صفقة سياسية تعيد صادرات النفط الليبية

ص11

الجدران تتكلم في اليمن

ص20

الدراما المصرية تتوقف عن التجريب

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2018/07/12

28 شوال 1439

السنة 41 العدد 11046

Thursday 12/07/2018

41st Year, Issue 11046

الوجود الإيراني في سوريا على طاولة الحسم بين بوتين ونتنياهو

❑ **موسكو** – تعطي الزيارات المتتالية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى روسيا ولقاءاته مع الرئيس فلاديمير بوتين إشارات قوية إلى أن الرجلين يجهزان لاتفاق على أرضية صلبة بشأن ما يجري في سوريا خاصة ما تعلق بالوجود الإيراني.

وتتزامن زيارة نتنياهو اليوم الخميس مع زيارة علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الإيراني علي خامنئي إلى موسكو التي بدأت الأربعاء. وحرص ولايتي على إطلاق تصريحات متفائلة عن عمق "العلاقات الاستراتيجية" مع روسيا، وهو ما يكشف وفق ملاحظين أن طهران منزعجة من التحركات الإسرائيلية ومن تحويل نتنياهو الوجود الإيراني في سوريا إلى قضية دولية.

ونقلت وكالة الطلبة للأنباء عن ولايتي قوله لدى وصوله إلى موسكو "العلاقة بين إيران وروسيا الاتحادية علاقة استراتيجية".

وردا على سؤال بشأن زيارة نتنياهو قال ولايتي إنه "لا تأثير لوجوده أو لعدم وجوده على مهمتنا الاستراتيجية في موسكو".

ويرى محللون أن مؤشرات كثيرة تؤكد أن التوافق حاصل بشأن دفع إيران والميليشيات الحليفة إلى الانسحاب من سوريا، وأن ما يجري ترتيبه يخص مراحل الانسحاب وأشكاله، لافتين إلى أن موسكو ربما تفكر بتوفير انسحاب بعيد عن الحدود مع إسرائيل يحفظ ماء الوجه للإيرانيين ويسهل على السلطات في طهران تسويقه على أنه خطوة ضرورية بعد تحقيق "النصر" على الأرض.

وغادر رئيس الوزراء الإسرائيلي متوجها إلى موسكو، الأربعاء، بعد يوم من توجيهه تحذيرا إلى إيران وسوريا إثر محادثات مع السفير الروسي ألكسندر لافرنتييف ونائب وزير الخارجية الروسي سيرجي فيرشين.

وصرح نتنياهو أنه سيبحث مع بوتين "سوريا وإيران واحتياجات إسرائيل الأمنية".

ويشير المحللون إلى أن روسيا لم تعد محرجة من الحديث عن وجود تفاهمات مع إسرائيل بشأن الدور الإيراني في سوريا، وأن الخطاب الإسرائيلي يكفيها مهمة التفسير، لافتين إلى أن وسائل الإعلام الإيرانية بدأت بدورها تناقش قضية هذا الانسحاب.

ويوضح تكرر اللقاءات الروسية الإسرائيلية على أعلى مستوى أن نتنياهو يضغط لأن يتم الحسم سريعا بشأن الموقف الروسي وضرورة إعلام إيران بأن وجودها في سوريا قد حقق أهدافه في إعادة تثبيت سلطة بشار الأسد وبسط سيطرته على أغلب الأراضي السورية، وهو توجه مدعوم من روسيا والولايات المتحدة وإسرائيل أكثر من كونه رغبة إيرانية.

وترجح تقارير مختلفة أن يتم الاتفاق كخطوة أولى على إبلاغ طهران بضرورة الانسحاب بعيدا عن الحدود مع إسرائيل.

ولا تفوت إسرائيل الفرصة لتنفيذ عملية ولو محدودة لإثبات أن خيارها في استهداف الوجود الإيراني أمر غير قابل للمراجعة رغم المآخذ التي يسجلها خبراء ومحللون عسكريون في إسرائيل على هذا الخيار، محذرين من أن اندفاعة نتنياهو قد تضعه في أزمة إذا قرر الرئيس الروسي التغطية على بقاء القوات والميليشيات الرديفة في سوريا.

لا فصال في الوجود الإيراني بسوريا

وكتب زفي بارئيل، المحلل العسكري في صحيفة هآرتس، أن نتنياهو يذهب إلى موسكو "كقائد كتيبة"، في إشارة إلى استعجال الحصول على موقف روسي واضح.

وأشار المحلل العسكري في صحيفة يديعوت أحرونوت أليكس فيشمان إلى "أن نتنياهو سيحاول التأثير على مواقف الكرملين في ما يتعلق بالقضية السورية، قبيل قمة بوتين ترامب في 16 يوليو".

التغلغل التركي في تونس يثير مخاوف متصاعدة

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – أثارت تصريحات لوزير الدفاع التونسي، عبدالكريم الزبيدي، حول رغبة بلاده في تركيز صناعة عسكرية بالتعاون مع تركيا، الكثير من الهواجس لدى مختلف الأوساط السياسية في البلاد، التي لا تُخفي خشيتها من المحاولات التركية لتحويل تونس إلى بوابة للتمدد في شمال أفريقيا وبقية دول الساحل والصحراء الأفريقية.

وقال الزبيدي في تصريحات تضمنها بيان لوزارة الدفاع التونسية، إن تونس "في حاجة إلى توطين الصناعات العسكرية بصفة تدريجية بالتعاون مع تركيا في إطار الشراكة مع القطاع الخاص، وتقديم المساعدة التقنية، ونقل الخبرة في هذا المجال".

وأضاف في أعقاب اجتماع عقده، الثلاثاء، مع أوغوزجارميقلي، نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة "نورأول" التركية، الناشطة في عدة مجالات منها الصناعات العسكرية، أن تونس "تمثل منصة لترويج مثل هذه المنتجات العسكرية في بلدان غرب أفريقيا التي تربطنا بها علاقات تعاون".

ورغم أن تونس سبق لها أن أعلنت قبل ثلاثة أيام عن رغبة عدد من الدول في جعل تونس منصة تصنيع عسكري من أجل تصدير منتجاتها نحو دول أفريقية، فإن وجود تركيا بالتحديد ضمن هذه الدول دق ناقوس الخطر، خاصة وأنه تزامن مع تأكيد وزارة الدفاع التونسية في بيانها أن الاجتماع خُصص لمتابعة القرارات التي اتخذها الجانبان التونسي والتركي بشأن تركيز وحدات إنتاج للتصنيع العسكري بتونس خلال زيارة الزبيدي إلى تركيا في أبريل الماضي.

وساهم ذلك في ارتفاع منسوب القلق من التغلغل التركي الذي اتخذ أشكالا عديدة، خاصة في هذه المرحلة التي تُحيط فيها التباسات عديدة بالعلاقة بين تونس وأنقرة.

ودفع ذلك التغلغل المُتصاعد غالبية الأوساط السياسية في البلاد إلى التحذير من مخاطره، حيث تعالت الأصوات المُحذرة من تزايد الحضور التركي في البلاد الذي توسّع منذ زيارة أردوغان لتونس والتي كشفت عن طموحات عسكرية تركية قوية ليس فقط في تونس، وإنما في عموم المنطقة.

وعكست تلك الزيارة التي تمت في 27 ديسمبر من العام الماضي، وما رافقها من ضجيج سياسي، عن رغبة تركية في التمدد والتوسع في المنطقة، وتحصين نفوذها بتواجد عسكري دائم.

وكان لافتا خلال تلك الزيارة أن الوفد الذي رافق أردوغان ضم وزير الدفاع آنذاك نورالدين جانكلي، ورئيس الأركان في ذلك الوقت الجنرال خلوصي أكار، إلى جانب عدد كبير من كبار الضباط العسكريين والأمنيين.

وقالت مباركة براهمي، النائبة بمجلس نواب الشعب (البرلمان) التونسي لـ"العرب"، إن ثمة مؤشرات تدل على أن السلطات التونسية "لم تتعظ، من تجارب الدول الأخرى التي اكتوت بنار التورط التركي في دعم جماعة الإخوان المسلمين، ومختلف تنظيمات الإسلام السياسي التي تدور في فلكها، والتآمر على أمنها واستقرارها".

وحذرت من أن تونس "ليست بمنأى عن ذلك التآمر التخريبي المكشوف، خاصة في ظل وجود أطراف مُتنفذة في الحكم لها صلات وارتباطات بتركيا لا تُخفيها، بل تُفاخر بها في الكثير من الأحيان".

واعتبرت أنه منذ العام 2011، كان "التورط التركي في تونس واضحا لمختلف الفاعلين السياسيين، ذلك أن المشهد السياسي الحالي الذي يتسم باختلال التوازن لصالح حركة النهضة الإسلامية المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين، ما كان ليتشكل على هذا النحو لولا تدخل المال القطري والتركي".

ويُشاطر المراقبون هذه المخاوف، مشددين على أن تركيا تسعى من وراء هذا التعاون العسكري، إلى تحويل تونس إلى بوابة للتسلل من خلالها إلى أفريقيا، وإحكام السيطرة التركية في سياق التنافس المحموم على مراكز النفوذ في المنطقة.

وتكاد مُختلف القراءات تُجمع على أن تركيا برئاسة أردوغان لم تتوقف منذ العام 2011، عن محاولة توظيف دعمها لجماعات الإسلام السياسي لتوسيع مجال نفوذها خاصة في منطقة شمال أفريقيا.

وتطور هذا المسعى بأشكال جديدة، عبر إدماج البعد العسكري تحت عنوان التعاون الثنائي، لتكون بذلك تركيا مؤثرة في المنطقة الأفريقية، خاصة وأن جولته الأفريقية المذكورة في ديسمبر الماضي، شملت إلى جانب تونس كلا من السودان وتشاد، وقد تم خلالها التوقيع على عدة اتفاقيات عسكرية.

مباركة براهمي

تونس لم تتعظ من تجارب الدول التي اكتوت بنار تآمر تركيا على أمنها

احتجاجات الكهرباء في العراق تهدّد بالعصيان المدني

● تظاهرات جريئة تحاصر منازل المسؤولين المحصنة في مدن الوسط والجنوب

❑ **بغداد** – تخشى السلطات العراقية من أن تتطور الاحتجاجات الشعبية في بعض مناطق الوسط والجنوب، ضد تدهور أداء منظومة الطاقة الوطنية التابعة للحكومة، بالتزامن مع تسجيل درجات حرارة مرتفعة جدا خلال فصل الصيف، إلى عصيان مدني أو مواجهات مع أجهزة الأمن.

ومنذ مطلع الشهر الجاري، سجلت درجات الحرارة في معظم مناطق العراق ارتفاعا كبيرا، لتقترب من نصف درجة الغليان أو تتجاوز ذلك في بعض الساعات، بالتزامن مع انهيار منظومة الكهرباء الوطنية، وانخفاض عدد ساعات تجهيز المواطنين بالطاقة الحكومية إلى ساعتين خلال اليوم في بعض المناطق.

وسجلت مدن البصرة وميسان وذي قار والنجف وواسط وديالى، تظاهرات متقطعة، اختار منظموها أن يكون وقتها مسائيا بسبب ارتفاع درجات الحرارة أثناء النهار.

ويؤكد نشطاء أن التظاهرات مستمرة إلى حين قيام الحكومة بتحسين أداء منظومة الكهرباء الوطنية، فيما ستشكل درجات الحرارة التي يتوقع أن تحافظ على معدلاتها المرتفعة في العراق حتى نهاية الشهر الجاري، حافزا إضافيا للجماهير.

وبسبب شيوع الفساد في مؤسسة الدولة، ضاعت قرابة 40 مليار دولار على قطاع الكهرباء في العراق، منذ 2003، من دون أن يتحسن أداؤه.

وتسجل فصول الصيف في العراق تظاهرات مماثلة في العادة، بسبب زيادة معدلات انقطاع الكهرباء بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة. لكن الصيف الحالي ربما يكون مختلفا، إذ تتزامن الاحتجاجات مع فراغ تشريعي بعد انتهاء المدة الدستورية للبرلمان السابق، وتحوّل السلطة التنفيذية إلى حكومة تصريف الأعمال.

وعادة ما يتهم المدافعون عن الحكومة أطرافا سنية على صلة بحزب البعث المحظور بالوقوف وراء الاحتجاجات الشعبية، التي تأتي مطلبية في معظمها. لكن هذه الورقة لا يمكن استخدامها هذا الصيف في ظل المقارنات العلنية التي يجريها نشطاء شيعة بين الخدمات التي كانت تقدم خلال حقبة النظام السابق وتلك المقدمة حاليا.

40 مليار دولار التهمها الفساد في قطاع الكهرباء دون أن يتحسن أداؤه

وعمليا، من الصعب اتهام نشطاء في العشرينات من أعمارهم بتأييد حزب البعث الذي وقع حظره في العراق منذ 2003، إذ لا يمكن أن يكون هؤلاء قد انتموا إلى الحزب المذكور في عمر الخمس سنوات.

وتضج حسابات العراقيين على مواقع التواصل الاجتماعي بموجات من السخرية على البؤس الذي سجله قطاع الخدمات الحكومي، ولا سيما التيار الكهربائي والصحة.

ولم يعد النشطاء يخشون من إجراء مقارنات علنية، في فيسبوك على سبيل المثال، بين أداء قطاعات خدمية حكومية الآن ومثيلاتها خلال أعوام الثمانينات وحتى التسعينات من القرن الماضي خلال مرحلة الحصار الاقتصادي الدولي، الذي فرض على العراق جراء اجتياح الكويت.

وينظر إلى هؤلاء النشطاء على أنهم محركون للاحتجاجات. وحتى الآن لم تسجل أي محافظة خروج موجة بشرية كبيرة، لكن استمرار سوء أداء التيار الكهربائي قد يسهم في توسيع دائرة الاحتجاج.

ويقول مراقبون إن الاحتجاجات التي خرجت في مناطق عراقية متفرقة تمتاز بجرأتها، إذ اختار منظموها أن تقترب من منازل المسؤولين الحكوميين المحصنة أمنيا بشكل مبالغ فيه.

ويشيرون إلى أن النشطاء الذين يقودون التظاهرات، لا يعبأون بتحذيرات رجال الأمن من مغبة الاقتراب من منازل المسؤولين والدوائر الحساسة.

وفي حال لم يتحسن التيار الكهربائي الحكومي، فإن التوقعات تجمع على إمكانية اتساع نطاق حركة الاحتجاج وتزايد حدتها.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«هناك إجماع على وجود مشكلة في التشكيل الوزاري من دون الإجماع على طبيعة المشكلة، والمعيار الوحيد لتقييم أي وزير يبقى في قدرته على أداء المهام الموكولة إليه».

عمر الرزاز
رئيس الوزراء الأردني

«موسكو وإن تراجعت عن توريد صواريخ أس 300 لدمشق بطلب من إسرائيل وعدد من الدول الغربية قبل سنوات، إلا أنها مستعدة للعودة إلى هذه الفكرة اليوم».

سيرغي شويغو
وزير الدفاع الروسي

مسار تطبيع العلاقات بين عمّان ودمشق يمر عبر معبر نصيب

● شخصيات أردنية تطالب بتسريع عودة العلاقات مع الأسد ● إخوان الأردن يؤيدون فتح المعبر الحدودي مع سوريا

يشكل معبر نصيب الحدودي مدخلا لتطبيع العلاقات السورية الأردنية التي اهتزت بشكل كبير خلال سنوات الحرب بفعل موقف عمّان، واتهامات النظام السوري لها بتقديم الدعم للمعارضة، ويقول مراقبون إن التغيرات المتسارعة على الساحة السورية تشي بقرب عودة فتح المعبر والتمهيد لصفحة جديدة بين الجانبين.

فتح المعبر رهين قرار سياسي

❑ **عمان** – رجحت أوساط سياسية أردنية اتخاذ عمّان قريبا قرارا بفتح معبر نصيب الحدودي مع سوريا، حتى قبل انتهاء العمليات القتالية بالجنوب السوري واستكمال تأمين الشريط الحدودي بين البلدين.

وتعكس هذه الخطوة المنتظرة توجها لتطبيع العلاقات بين البلدين الجارين، ومن شأنها أن تفتح المجال أمام عودة أكثر من مليون سوري كانوا نزحوا إلى أراضي المملكة منذ اندلاع الصراع المسلح في بلادهم في العام 2012.

وتوقع رئيس الوزراء الأردني الأسبق طاهر المصري أن تسعى الحكومة الأردنية لإنجاز ترتيبات فتح المعبر بالتنسيق مع النظام السوري سريعا، خاصة بعد أن سيطرت القوات الحكومية على منطقة المعبر وجزء كبير جدا من الشريط الحدودي بين الجانبين.

وقال المصري، في تقرير أعدته جاكلين زاهر من وكالة الأنباء الألمانية "الأردن كان يرفض فتح المعبر بسبب المخاوف التي يفرضها وجود فصائل وجماعات إسلامية متشددة ومتطرفة على الجانب الآخر من الحدود.. فهؤلاء كانوا يتقاتلون مع بعضهم البعض حينا ومع النظام السوري حينا آخرا.. أما الآن، وبعد استقرار الوضع الأمني بالمنطقة فمصلحة الطرفين تستدعي فتح المعبر بالمستقبل القريب".

طاهر المصري:
أصوات عديدة، وأنا منها، تطالب بعودة العلاقات إلى ما قبل الأزمة السورية

ولفت المصري المعروف بقربه من دوائر صنع القرار في الأردن إلى أن "هناك أصوات عديدة، وأنا منها، تطالب بعودة العلاقات بين البلدين لسابق عهدها قبل الأزمة السورية، خاصة وأنها على المستوى الدبلوماسي الرسمي لم تنقطع، فضلا عن أنه يمكن البناء على العلاقات التجارية والشعبية التاريخية".

وحول ما إذا كان الأردن سيطالب بضمانات قبل اتخاذ قرار فتح معبر نصيب، قال المسؤول المخضرم "أعتقد أنه قد تم الاتفاق مع الجانب الروسي خلال زيارة وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي لموسكو مؤخرا على قضية إبعاد الميليشيات الإيرانية عن الحدود.. وأعتقد أن كافة الدول المعنية، وبينها إسرائيل، متفقة على هذا المطلب.. لكن لا علم لدي بشأن ما إذا كان الحوار الروسي الأردني سيتوسع بالمستقبل ويضم المزيد من الضمانات".

ويعد معبر نصيب شريانا تجاريا حيويا بالنسبة لدمشق وعمّان ويعول عليه في انطلاقة عمليات إعادة إعمار سوريا بعد إسدال الحرب الدائرة في هذا البلد منذ نحو 8 سنوات ستارها.

ويرى البعض أنه إلى جانب الجوانب الأمنية فإن فتح المعبر مرتبط أساسا بقرار سياسي من كلا الجانبين.

ولم يبد المصري اعتراضا كبيرا حول ما يتردد بشأن براغماتية السياسة الأردنية التي حولتها من دعم فصائل المعارضة إلى الانفتاح على إمكانية التنسيق مع النظام السوري بعد نجاحاته الأخيرة، وقال "نعم حدث هذا، ولا ضير في الاعتراف بأن مصالح الأردن دفعت لتغيير البوصلة مع تغير الأوضاع الميدانية بسوريا.. ولكن على الجميع أن يتذكر أيضا أن الأردن لم يعبر أبدا عن ارتياحه لوجود المنظمات الإرهابية في الجانب السوري، وبالتالي من الطبيعي مع استقرار الأوضاع الأمنية على أيدي النظام وحلفائه الروس أن لا يمانع الأردن في استئناف التنسيق بما يؤمن حدوده ويمنع تدفق المزيد من اللاجئين لأراضيه".

وتابع "الجميع شاهد على عودة الآلاف من اللاجئين الذين زحفوا نحو حدود الأردن بمجرد توقيع اتفاق للمصالحة بالجنوب.. ونتوقع مع تولي الحكومة السورية زمام الأمور بشكل كامل أن يشجع هذا اللاجئين السوريين بالأردن على العودة لأراضيهم".

ولا يبدو أن دمشق مستعجلة على إعادة مئات الآلاف من اللاجئين سواء في الأردن أو لبنان أو غيرهما، وإن دعت مؤخرا إلى عودتهم إلى سوريا، وتضع الحكومة السورية معظم الذين نزحوا في خندق المعارضين لها.

وانتقد المصري ما تردده بعض شخصيات المعارضة السورية من أن حرص الأردن على مصالحه جعله يضغط على فصائل الجنوب ويدفعهم للقبول باتفاق غير منصف، وشدد "ليس لدينا أوراق ضغط على أحد.. ربما كانت هناك وساطة أردنية من أجل القبول بالمقترحات المعروضة، فالأردن لم يكن يستطيع فتح حدوده أمام المزيد من اللاجئين لأن هذا أمر سيضر بمصالحه ... وليس عيبا أو خطأ أن تسعى الدول لرعاية مصالحها".

وتابع "وبالنسبة للعائدات المتوقعة من فتح المعبر، والتي يعتبرونها سببا لحرصنا على الاستقرار في المنطقة، فهي نعم قد تفيد البلاد، ولكن ليس للدرجة التي تغير الوضع الاقتصادي بشكل دراماتيكي بحيث تنتهي معه الأزمة والتحديات الاقتصادية التي تواجه المملكة اليوم".

وأيد الخبير الاقتصادي الأردني خالد الزبيدي الرأي السابق، مشيرا إلى أن الفوائد الاقتصادية التي ستعود على الأردن لن تكون على مستوى التوقعات المتفائلة لمن علقوا آمالا كبيرة عليها.

وقال الزبيدي، إن "حجم التجارة بين البلدين قبل عام 2011 وصل إلى قرابة المليار دولار سنويا، وليس من المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم بدرجة كبيرة كما يأمل ويتفاءل البعض، خاصة وأن الأسواق تحتاج لإعادة اختبار". إلا أن ما أكده الزبيدي هو أن "فتح المعبر سيؤدي بالفعل لخفض تكلفة التجارة والنقل البري بين البلدين، وسيستفيد منه لبنان أيضا باعتباره طريق صادراته لدول الخليج". واستطرد "تلك الخطوة، لو حدثت كما نتوقع، ستؤدي تدريجيا لعودة العلاقات بين البلدين ما يعني مشاركة الأردن بفاعلية في إعادة إعمار سوريا وهذا سيعود عليه بالمليارات.. كما أنه يمهد لعودة ما يقرب من 700 ألف لاجئ سوري موجودين بالأردن، ما سيرفع ضغطا عن خزانته المرهقة بالأساس".

واعتبر الخبير العسكري الأردني اللواء متقاعد فايز الدويري أن خطوة فتح المعبر لن تتأخر كثيرا رغم ما يحتاجه الأمر من ترتيبات سياسية وأمنية ولوجيستية.

وقال "الهاجس الأكبر الذي يتحكم في قضية فتح المعبر في الجانب الأردني هو هاجس الأمن.. وإذا قدمت أجهزة المخابرات ما يفيد بعدم وجود أخطار على المملكة وبقدرة القوات السورية على ضبط الأمن سيتم اتخاذ قرار الفتح". ورأى أن إسرائيل كانت اللاعب الأبرز في ملف الجنوب السوري، وأنها فضلت "عودة سيطرة النظام على الجانب الآخر من خط وقف إطلاق النار معها- خاصة وأنه ضمن عدم المساس بها طوال أكثر من أربعين عاما- على وجود فصائل متشددة كجبهة النصرة أو حتى الميليشيات الإيرانية".

ولم يستبعد الدويري أن "ينجح الروس في إعادة تأهيل نظام الأسد سياسيا لتقبل به كل الأطراف مثلما نجحوا منذ عام 2015 في تأهيله عسكريا".

وفي موقف لافت قال عضو مجلس شورى حزب جبهة العمل الإسلامي الجناح السياسي لجماعة الإخوان في الأردن جميل أبوبكر، إن حزبه لن يعارض خطوة فتح المعبر الحدودي إذا ما تم اتخاذ قرار بشأنها.

وأوضح أبوبكر، "بالطبع، هناك تفهم وتعاطف كامل مع ما تعرض له الأخوة بالجنوب السوري.. ولكننا حريصون بالوقت نفسه على مصالح المملكة الأردنية ونرى أن خطوة فتح المعبر سوف تعود بالنفع على البلاد.. ونأمل أن يسير الوضع العام بأكمله نحو الاستقرار لإنهاء المعاناة في سوريا".

السماح بإقامة بلدات لليهود فقط يثير عاصفة من الجدل في إسرائيل

❑ **القدس** – يثير مشروع قانون تقدمت به حكومة بنيامين نتنياهو يقضي بالسماح بإقامة بلدات لليهود فقط، تستثني المواطنين العرب، عاصفة من الجدل داخل إسرائيل.

ويدفع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لإقرار الكنيست لمشروع "قانون القومية"، إلا أن الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين وبعض أحزاب المعارضة بما فيها العربية، رفضوا هذا المشروع الذي يصفونه بالعنصري.

وسبق للقائمة العربية التي تضم 13 عضوا في الكنيست أن وجهت انتقادات شديدة لمشروع القانون عند إقراره بالقراءة الأولى نهاية شهر أبريل الماضي ووصفته بالعنصري.

وينص مشروع القانون الذي بادر إليه حزب "الليكود" الذي يتزعمه نتنياهو على أن "أرض إسرائيل هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، التي فيها أقام دولة إسرائيل، وأن دولة إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، فيها يطبّق حقه الطبيعي، الثقافي والتاريخي لتقرير المصير".

ولكن العاصفة السياسية التي تشهدها إسرائيل منذ يومين ليست حول هذه البند وإنما بند يسمح بإقامة بلدات لليهود فقط.

واستنادا إلى معطيات مركز الإحصاء الإسرائيلي، فقد بلغ عدد سكان إسرائيل نهاية العام 2017 أكثر من 8.5 مليون نسمة نحو 20 بالمئة منهم من المواطنين العرب.

وأبدى الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين معارضة لهذا البند وكتب في رسالة وجهها، الاثنين، إلى أعضاء الكنيست الذين يناقشون مشروع القانون محذرا من أن الصيغة الحالية "يمكن أن تضر بالشعب اليهودي وباليهود في أنحاء العالم، وبدولة إسرائيل".

وقال ريفلين في الرسالة التي نشرت على نحو واسع في شبكات التواصل الاجتماعي "الصيغة المقترحة للقانون الذي أمامكم، تتيح عمليا لكل مجتمع، بالمفهوم الشامل دون قيود أو توازن، إقامة بلدة من دون شرقيين، ومتدينين، ودروز، ومثليي الجنس، هل هذا هو القصد من الحلم الصهيوني؟ أنا متأكد أن هذا ليس ما قصده المبادرون إلى القانون، وهذا ليس قصدكم".

وذكرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، الأربعاء، أن ريفلين بحث الأمر مع نتنياهو ولكنها لفتت إلى أن الأخير يريد إقرار مشروع القانون بشكل نهائي الأسبوع المقبل، قبل خروج الكنيست في عطلة صيفية.

ولا يجد موقف ريفلين، الذي دعمه أعضاء من أحزاب المعارضة، آذانا صاغية في اليمين الإسرائيلي. فقد رد عضو الكنيست من حزب "الليكود" أورين حزان في تغريدة على "تويتر" على تساؤلات ريفلين قائلا: "الجواب هو نعم بالتأكيد". أما عضو الكنيست من "البيت اليهودي" موطي يوغيف، فقال في تغريدة على حسابه في "تويتر": "لم نعد إلى أرض أجنبية وإنما إلى أرضنا، أرض إسرائيل، إذا كان قانون القومية عنصريا، فإن كل الصهيونية عنصرية".

بالمقابل انضم المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية أفيخاي مندلبليت، إلى معارضي البند الداعي لإقامة بلدات لليهود فقط.

وقالت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، الأربعاء، إن مندلبليت حذر نتنياهو من "التداعيات الدولية لسن قانون القومية في شكله الحالي".

وأضافت "كما قال راز نزري، نائب المستشار القانوني للحكومة، خلال النقاش الذي جرى حول القانون في الكنيست، الثلاثاء، إن المصادقة على القانون ستكون لها تداعيات دولية".

ولم يتحدد موعد التصويت على مشروع القانون بالقراءتين الثانية والثالثة.

ريفلين يصطف مع المعارضة

هل يفك اجتماع بكركي العقدة المسيحية في التشكيلة الحكومية

❑ **بيروت** – تتجه الأنظار في لبنان إلى لقاء بكركي الخميس، الذي يجمع عرابي "اتفاق معراب": عضو تكتل "لبنان القوي" النائب إبراهيم كنعان، ووزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال ملحم الرياشي ممثلا عن "حزب القوات اللبنانية".

ويأمل كثيرون في أن يفضي اللقاء الذي دعا له الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي إلى تفاهمات لفك العقدة المسيحية في مسار تشكيل الحكومة المتعثر منذ 24 مايو الماضي.

ويشكل هذا اللقاء امتدادا لزيارة ملحم الرياشي موفدا من رئيس القوات سمير جعجع إلى قصر بعبدا قبل أيام حيث التقى بالرئيس ميشال عون، والغرض تبريد الأجواء بين القوات والتيار الحر للتوصل إلى اتفاق بشأن الحصة المسيحية من التركيبة الحكومية.

وقال القيادي في القوات أنطوان زهرا الأربعاء، إن اجتماع الرياشي وكنعان يهدف "للخروج من حالة النزاع القائمة وربما للعودة إلى دقة تفسير اتفاق معراب والالتزام به"، مضيفا "يللي فيه خير الله يقدمو".

من جهته أوضح عضو تكتل لبنان القوي فادي كرم "أن اللقاء يندرج ضمن حركة البطريرك المباركة والجيدة لتقريب وجهات النظر ولإفهام من يجب إفهامه أنه لا تجب المراهنة على الخلافات المسيحية – المسيحية".

وشهدت الأيام الأخيرة عودة الهدوء على خط القوات والتيار الحر بعد أن شهدت تصعيدا بين الطرفين كاد أن يتسبب في انهيار اتفاق معراب الذي أنهى عقودا من الخصومة بين الحزبين المسيحيين.

ويرى مراقبون أن جهود بكركي تحتاج لإرادة من كلا الطرفين وخاصة من التيار الوطني الحر للتوصل إلى تسوية مقبولة وعادلة بخصوص الحصة المسيحية تتماشى ونتائج الانتخابات النيابية وأيضا ما جاء في اتفاق معراب حول الشراكة بين الحزبين.

وتعتبر الخلافات بين التيار الوطني الحر والقوات أبرز العراقيل التي تواجه تشكيل الحكومة بيد أنها ليست الوحيدة حيث هناك صراع على الحصة الدرزية وأيضا الضغط الذي يمارسه حزب الله لإشراك نواب سنة مقربين منه وهو ما يعارضه رئيس الوزراء سعد الحريري الذي يرى أن الأمر غير عادل لجهة قبوله بالقانون النسبي رغم أنه يدرك أنه سيخسر عددا من نوابه من أجل التوافق.

باختصار

◄ قتلت قوات الأمن المصرية 11 "تكفيريا" في تبادل لإطلاق النار في مدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء استمرارا لحملة تهدف لسحق تنظيم الدولة الإسلامية.

◄ تتعرض مناطق خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة درعا جنوب سوريا لغارات روسية تزامنا مع اشتباكات منذ الأربعاء، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

◄ اعتبر معارضون في جنوب السودان أن المفاوضات التي تحتضنها الخرطوم حول ملف تقاسم السلطة والثروة بين فرقاء جنوب السودان، تمضي إلى طريق مسدود.

◄ دعا الرئيس اللبناني ميشال عون الأربعاء إلى استكمال عملية ترسيم حدود لبنان الجنوبية مع إسرائيل، جاء ذلك خلال استقباله المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان برنيل داليز كارديل.

أخبار

«بعد عام على تحرير الموصل، الجزء الغربي من المدينة لا يزال مدمرا، والجثث مدفونة تحت الأنقاض.. لا توجد خطط لإعادة الإعمار والاستقرار رغم الادعاءات الرسمية بذلك».

هوشيار زيباري
قيادي بالحزب الديمقراطي الكردستاني

«من الواضح أن الطرف الانقلابي غير راغب في تسليم السلاح، لا الآن في الحديدة، ولا في المستقبل ببقية المناطق. لهذا لا خيار إلا مواصلة تحرير البلاد من قبضته».

أحمد سالم الوحيشي
سفير اليمن لدى روسيا

الصدريون غاضبون من العبادي: فشلت ولن ترأس الحكومة مجددا

● تقارب نتائج الانتخابات فتح لإيران إمكانية التلاعب بتشكيل التحالفات ● التيار الصدري يخشى ضياع فرصته في قيادة البلاد

النقد الحاد من قبل الصدريين لرئيس الوزراء العراقي، قد يكون ترجمة لشعور حادّ بـ"الخيانة" بسبب ما لمسوه من سعي حيدر العبادي للالتحاق بكتلة برلمانية تضمّ كبار الموالين لإيران، ما يعني عمليا انضمامه إلى جهود طهران لإبعاد الصدر عن مواقع السلطة لمصلحة من هم موضع ثقتها.

ما جمعته المصالح الآنية عادت لتفرقه

❑ **بغداد** – خرج الخلاف بين رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، والتيار الصدري بقيادة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر إلى العلن بشكل غير مسبوق، مع أول هجوم يشنّه التيار بوضوح على العبادي، ملوّحا بالاعتراض على توليه منصب رئيس الوزراء لولاية ثانية، وملمّحا إلى فشله في ولايته الأولى.

ويشير هذا النقد الحاد للعبادي من قبل الصدريين، إلى انتفاء أي فرصة للتحالف بين ائتلاف "سائرون" الذي رعاه مقتدى الصدر وحصل في الانتخابات البرلمانية الأخيرة على المرتبة الأولى بـ54 مقعدا برلمانيا، وائتلاف "النصر" الذي قاده رئيس الوزراء الحالي وحصل على المرتبة الثالثة بـ42 مقعدا خلف تحالف "الفتح" الممثل لميليشيات الحشد الشعبي بقيادة زعيم منظمة بدر هادي العامري المقرّب من إيران الذي حصل على 47 مقعدا.

ضياء الأسدي:
مقتدى الصدر منع سقوط حيدر العبادي في مناسبتين على الأقل

وبعد ظهور النتائج، بدا لفترة من الزمن أن الصدر والعبادي يتجهان معا لتشكيل نواة لتحالف واسع مع عدّة قوى سياسية، لتكوين الكتلة البرلمانية الأكبر القادرة على تشكيل الحكومة واختيار من يرأسها.

وقالت مصادر سياسية مطلّعة على مباحثات "سائرون" و"النصر" إن العبادي كان "يفاوض" على نقطة أساسية محدّدة وهي رئاسته للحكومة الجديدة، وإنّه أحرج بذلك الصدريين أمام قوى سياسية أخرى، كانوا يسعون إلى استقطابها لاستكمال نصاب الكتلة الأكبر.

وأكّدت ذات المصادر أن العبادي انساق لاحقا بسبب رغبته الجامحة في رئاسة الحكومة، نحو تحالف "الفتح" المدعوم إيرانيا والذي يتجّه للتحالف مع "دولة القانون" بزعامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ذي العلاقة شديدة التوّتر بزعيم التيار الصدري.

ويشعر الصدريون بأنّ فرصة تصدّرهم للمشهد السياسي في البلد، ولعبهم الدور الرئيسي في قيادته، بعد فوز ائتلافهم بالانتخابات، بصدد الضياع تحت ضغط إيران، التي شرعت عمليا في تجميع القوى السياسية الموالية لها، بوجه الصدر غير مؤتمن الجانب بالنسبة إليها نظرا لمواقفه السابقة المناهضة لنفوذها في العراق.

ودعا الصدر، الأربعاء، مجدّدا إلى الإسراع في تشكيل حكومة وطنية. وجاء ذلك خلال مباحثات عقدها في النجف مع المبعوث الخاص لوزير الخارجية الفرنسي جيروم بونافون وسفير فرنسا لدى العراق بورنو أوبيير وتعلّقت، بحسب بيان لمكتب الصدر، بآليات تشكيل الحكومة العراقية الجديدة وتدخل دول الجوار في الشأن الداخلي العراقي.

وحملت حدّة هجوم الصدريين على حيدر العبادي ملامح غضب قد يكون ترجمة لشعور بـ"الخيانة" من قبل الرجل الذي كان يعلن مشاركتهم توجّهاتهم بشأن محاربة الفساد والطائفية، والتدخلات الخارجية في الشأن العراقي الداخلي.

وقال المكتب السياسي لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الأربعاء، إن الأخير منع سقوط العبادي مرتين على أقل تقدير، موضحا أن "مصلحة العراق في حينها بحسب رؤية الصدر تقضي بعدم إجراء هكذا تغيير".

واعتبر مسؤول المكتب ضياء الأسدي في بيان أن "العوامل التي تتفاعل على الساحة العراقية هي التي تفرز شخصية رئيس الوزراء المقبل".

وأضاف الأسدي، قاطعا الطريق على مطامح العبادي في قيادة الحكومة مجدّدا، "ليس هناك اليوم في العراق على مستوى العمل السياسي القائد الأمثل أو الأفضل"، مشيرا إلى أنّ "المتناقضات والتعقيدات والعوامل التي تتفاعل على الساحة العراقية هي التي تفرز الشخصيات وتقرر المواقف وتصنع القرارات".

ولمّح الأسدي إلى فشل العبادي في قيادة البلاد، نافيا أن يكون ذلك موقفا شخصيا من الرجل بالقول "إنني لست من يقرر في ما إذا فشل العبادي سياسيا، لأن المسألة لا تخضع للآراء والأهواء والمواقف الشخصية"، ومستدركا بالقول "معايير الفشل والنجاح السياسي بعضها معايير دولية علمية وموضوعية وبعضها الآخر عراقي بامتياز".

وأفضت الانتخابات البرلمانية التي جرت بالعراق في شهر مايو الماضي إلى أزمة مزدوجة، بسبب ما حفّ بها من شبهات تلاعب وتزوير أخّرت إقرار النتائج والشروع عمليا في إجراءات تشكيل الحكومة الجديدة، وأيضا بسبب تقارب أعداد المقاعد التي تحصّلت عليها الكتل السياسية.

ويفتح تقارب النتائج إمكانيات لا حصر لها لتحالف الائتلافات والكتل السياسية، وهو ما حدث بالفعل في المشاورات الأولية بين تلك الكتل، حيث لم يستقر الوضع على حال معيّن، فمجرّد أن يتم الإعلان عن تقارب قوى معينة لتشكيل كتلة برلمانية، سرعان ما يتمّ الإعلان عن انفراط عقد الكتل المتقاربة لتدخل هي ذاتها في مفاوضات مع كتل أخرى.

وأتاح هذا الوضع لإيران شديدة الاهتمام بتنصيب حكومة عراقية موالية لها التدخّل وقطع الطريق على الأطراف الأقل ولاء لها مثل التيار الصدري.

وشرعت كتل وتيارات سياسية عراقية معروفة بولائها لإيران في تجميع صفوفها لتشكيل الكتلة النيابية الأكبر، التي يرجّح أن يكون حيدر العبادي جزءا منها، ما يفسّر هجوم الصدريين عليه.

إنذار يمني للبنان بتدويل قضية تدخلات حزب الله في اليمن

❑ **صنعاء** – احتجت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، الأربعاء، على تصريحات وممارسات حزب الله ضد اليمن، مطالبة الحكومة اللبنانية باتخاذ ما تراه مناسبا لإيقاف ما وصفته "بالسلوك العدواني تماشيا مع سياسية النأي بالنفس"، التي يعلنها لبنان.

وتزايد بروز تدخلات حزب الله في اليمن مع تقدّم الحرب ضدّ المتمرّدين الحوثيين وتوالي هزائمهم، وإعلان التحالف العربي بقيادة السعودية والقوات اليمنية الموالية للشرعية، بشكل متكرّر، عن قتل عناصر من الحزب أو تدمير معدّات حربية ونظم اتصالات يشرفون على إدارتها لمصلحة الحوثيين الذين يجمعهم بالحزب الولاء لإيران والعمل لحسابها في المنطقة العربية.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية "سبأ" عن وزير الخارجية خالد اليماني قوله في رسالة إلى نظيره اللبناني جبران باسيل عبر سفير اليمن لدى بيروت "إننا في الجمهورية اليمنية نحتفظ بحقنا في عرض المسألة على مجلس جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس الأمن الدولي، والتي تنادي وتدعو جميعها إلى احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية أو الإضرار بمصالحها وحقوقها المشروعة وفقاً لقواعد القانون الدولي".

وأعرب اليماني عن أسفه "لخروج حزب الله عن هذا النهج وإساءته للعلاقات المتينة بين البلدين من خلال مشاركته في التدريب والتخطيط والتحريض والدعم لميليشيا الحوثي التي انقلبت على السلطة الشرعية، واستولت على مؤسسات الدولة واجتاحت المحافظات وفرضت سيطرتها بقوة السلاح تنفيذا لمشروع توسعي إيراني".

وتضيف تدخلات حزب الله في اليمن حرجا للحكومة اللبنانية، المحرجة أصلا من تدخلاته في سوريا، وتهدّد بشكل مباشر علاقات حيوية له بعدّة جهات دولية وإقليمية يعتمد بشكل كبير على دعمها السياسي ومساعداتها الاقتصادية له.

وأضاف اليماني "لقد ظهر دعم حزب الله لميليشيا الحوثي جليّا في الكلمة التي نقلت عبر التلفزيون التي ألقاها أمين عام حزب الله حسن نصرالله في 29 من الشهر الماضي، والتي حرّض خلالها على قتال القوات الحكومية اليمنية وعبّر فيها عن طموحه ومسلحي حزبه للقتال في اليمن لصالح الميليشيا ومساندتها ضد السلطة الشرعية المعترف بها دوليا".

«إعلان مكة» يمهد الأرضية لتأسيس «طائف» لأفغانستان

❑ **مكة المكرمة** – دعا المؤتمر الدولي للعلماء المسلمين حول السلام والاستقرار في أفغانستان، الأربعاء، الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، إلى وقف إطلاق النار وبدء مفاوضات مباشرة.

وينطوي إطلاق هذا النداء من مكّة ذات المكانة الدينية الاستثنائية لدى المسلمين على رمزية خاصّة، كما أنّ المملكة العربية السعودية قادرة بما لها من مكانة في العالم الإسلامي ومن وزن دبلوماسي دولي، على إطلاق مبادرة سلام تنهي النزاع الأفغاني الذي طال أمده وتعاظمت خسائر أفغانستان بسببه.

وسبق للسعودية أن رعت حلّ النزاع في لبنان وإنهاء الحرب الأهلية هناك عن طريق ما يعرف باتفاق الطائف نسبة إلى المدينة السعودية التي تحمل نفس الاسم.

واعتبرت دوائر إعلامية واكبت المؤتمر أن تجربة الطائف قابلة للتكرار في أفغانستان، خصوصا وأنّ قناعة بدأت تسود لدى أطراف النزاع هناك، وخصوصا لدى حركة طالبان، بعبثية الحرب، وعدم إمكانية تحقيق نصر واضح فيها.

ولم تستبعد ذات الدوائر أن يكون المؤتمر الذي اتخذ صبغة دينية، مقدّمة لحراك سياسي ودبلوماسي ترعاه السعودية وتشارك فيه عدة أطراف ودول معنية بالقضية الأفغانية لأجل إيجاد حل سياسي لها على أساس لا غالب ولا مغلوب.

وجاءت الدعوة إلى السلام في أفغانستان ضمن البيان الختامي الحامل لعنوان "إعلان مكة"، والصادر عن المؤتمر المنعقد على مدار يومين بالسعودية، وفق بيان لمنظمة التعاون الإسلامي.

وشدد البيان على أن "ما يجري في أفغانستان من قتل للأبرياء، ينافي مبادئ الإسلام وثوابته، ويناقض مبادئ الوحدة والتضامن والحفاظ على تماسك المجتمع المسلم".

وطالب المؤتمر الدول والمنظمات والنخب المسلمة بالقيام بدورها البنّاء في إحلال الأمن والسلم في أفغانستان، عبر استخدام إمكاناتها ونفوذها في هذا العمل.

البداية بالسلام

كما طالب الحكومة الأفغانية وحركة طالبان بالإذعان للهدنة، ووقف إطلاق النار وبدء المفاوضات الأفغانية المباشرة. وشدد على أن "الحوار الوطني هو السبيل الأمثل لإنهاء الصراع بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، وأن الحل لقضية أفغانستان لا بدّ أن يتم عبر التفاهم والتفاوض السلمي المباشر".

وفي كلمته بالمناسبة نفسها، قال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، يوسف بن أحمد العثيمين إن "المنظمة تؤكد دعمها لما تم الاتفاق عليه من قبل العلماء الأجلاء، مشددة إدانتها لحالة الاقتتال في أفغانستان".

ودعا جميع أطراف النزاع إلى "الاستفادة من عرض السلام غير المشروط للحكومة الأفغانية، فالحوار والتفاوض السلمي المباشر هما السبيل الأمثل لإنهاء الصراع الدائر وبناء مستقبل أفضل".

وشهد المؤتمر الذي انطلق الثلاثاء في جدة غربي السعودية وتواصل الأربعاء في مكة المكرمة وحمل عنوان "المؤتمر الدولي للعلماء المسلمين حول السلام والاستقرار في جمهورية أفغانستان"، مشاركة 105 من أبرز علماء المسلمين من أفغانستان والسعودية وباكستان، وإندونيسيا ومصر والسودان والمغرب، وغيرها.

وتشهد أفغانستان مواجهات شبه يومية بين عناصر الأمن والجيش الأفغاني من جهة، ومقاتلي حركة طالبان من جهة أخرى، تسفر عن سقوط ضحايا من الطرفين.

» باختصار

◄ بحث وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، مع نيكولاي ملادينوف منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، خلال لقاء جمعهما الأربعاء في أبوظبي، "أوجه التعاون المشترك بين دولة الإمارات والأمم المتحدة خاصة في المجالات التنموية والإنسانية والإغاثية".

◄ قدمت السعودية مذكرة احتجاج لدى الأمم المتحدة، ضدّ التجاوزات الإيرانية في المياه الإقليمية للمملكة. وأشارت في مذكّرتها إلى قيام القوارب والزوارق الإيرانية "بارتكاب تعديات وتجاوزات في المناطق المحظورة لحقول ومنصات البترول التي تقع في مياه المملكة بالخليج العربي". ودعت إيران إلى التوقف عن التعديات واحترام خط الحدود البحرية الذي تم تعيينه بموجب الاتفاقية المبرمة بين البلدين في أكتوبر 1968.

◄ أقرّ برلمان كردستان العراق، الأربعاء، عدم إجراء انتخابات رئاسة الإقليم والانتخابات البرلمانية، وسيتم بناء على ذلك الاستمرار في توزيع سلطات الرئيس على حكومة الإقليم وبرلمانه ومجلس قضائه الأعلى، استنادا إلى قانون صدر في أكتوبر 2017 بعد الفشل في تمرير نتيجة الاستفتاء على الاستقلال وإعلان مسعود البارزاني تنحيه عن الرئاسة.

◄ شرع وفد من اللجنة الأولمبية الدولية وعدد من المسؤولين على قطاع الرياضة بالكويت في بحث إجراءات رفع الإيقاف عن الرياضة الكويتية، والذي سبق أن فرض في 2016 بسبب التدخل الحكومي في عمل الهيئات الرياضة، فيما تعود الأسباب العميقة للأزمة إلى صراعات على السلطة والنفوذ بمشاركة أفراد من الأسرة الحاكمة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الحكومة تنطلق من الأدلة الثابتة، وهي واعية بأن الفساد مازال موجودا، وسنسلك جميع المقتضيات القانونية للقطع معه ومعاقبة المفسدين».

سعدالدين العثماني
رئيس الحكومة المغربية

«الدعم القطري التركي للفوضى في ليبيا لم يتوقف بعد تحرير درنة والمنشآت النفطية ووقائع كثيرة كشفت استمرار دورهما المشبوه في دعم الجماعات المتطرفة».

أبوبكر بعيرة
عضو مجلس النواب الليبي

فرنسا أقنعت الجميع عدا روما

روما تحاول وأد مخرجات اتفاق باريس حول الأزمة الليبية

● وزير الخارجية الإيطالي: موعد الانتخابات بيد الليبيين ولا يحدده مؤتمر دولي

مازالت حرب النفوذ مستمرة بين إيطاليا وفرنسا على ليبيا وهو ما تعكسه التصريحات المتبادلة بين الجانبين، ما من شأنه تعميق الأزمة العاصفة بالبلاد منذ سنوات وعرقلة جهود المبعوث الأممي غسان سلامة.

❑ **روما** – تسعى الحكومة الإيطالية جاهدة لوأد اتفاق باريس الذي تم التوصل إليه عقب اجتماع في العاصمة الفرنسية نهاية مايو الماضي.

وتحدثت تقارير إعلامية اليومين الماضيين عن اجتماع نظمته روما بدا وكأنه محاولة لإجهاض ما تم الاتفاق حوله في مؤتمر باريس.

وذكرت مواقع إعلامية محلية أن المشاركين في اجتماع دول (3+3) حول ليبيا الذي عقد الاثنين بمقر وزارة الخارجية في العاصمة الإيطالية روما، توافقوا على إرجاء تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تدفع الدبلوماسية الفرنسية باتجاه إجرائها قبل نهاية العام الجاري في وقت واحد، على أن تجرى انتخابات برلمانية فقط خلال النصف الأول من العام القادم.

ونقل موقع "بوابة الوسط المحلي" عن مصادر لم يذكرها أن اجتماع (3+3) حضره ممثلون عن حكومات الدول الثلاث الأعضاء في مجلس الأمن (الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا) وإيطاليا ومصر والإمارات، بحضور ممثلين عن حكومات الجزائر وتونس والمغرب والمملكة العربية السعودية، بصفة مراقب.

وناقش تطورات الأوضاع في ليبيا وسبل المضي قدما لتسوية الأزمة السياسية الراهنة في البلاد والتي تتولى قيادة الجهود الرئيسية فيها الأمم المتحدة.

وقال وزير الخارجية الإيطالي، إنزو موافيرو ميلانيزي الأربعاء، إن قرار الانتخابات في ليبيا يعود لشعبها ومؤسساتها، وليس لقوى أجنبية.

وأوضح ميلانيزي، في تصريحات نقلها التلفزيون الحكومي ببلاده "نعتقد أنه يتعين على الشعب الليبي ومؤسساته التمثيلية أن يقررا موعد دعوة المواطنين إلى الانتخابات".

وتابع "نرى أنه لا ينبغي أن يكون مؤتمرا دوليًا أو قوة أجنبية من يحدد موعد إجراء الانتخابات"، في إشارة لما تمخض عنه مؤتمر باريس المنعقد حول ليبيا، في مايو الماضي.

وحضر المؤتمر آنذاك، كل من رئيس مجلس النواب (البرلمان) عقيلة صالح، ورئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فائز السراج، ورئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، إضافة إلى القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر.

وأقر مؤتمر باريس ضمن بنود مخرجاته، الاتفاق على إجراء انتخابات ليبية، في ديسمبر المقبل.

وأعرب ميلانزي عن حرص روما على "الحفاظ على التوازن السياسي في ليبيا في إطار القانون الدولي".

وخلص إلى أن "منطقة البحر الأبيض المتوسط هي محور مصالحنا الجيوسياسية"، مشيراً إلى أن "الوضع حساس جدًا في بعض الدول، مثل ليبيا".

وأردف "بالنسبة لنا، من الضروري أن يتم تعزيز العمل الإيجابي في ليبيا، والحكومة الحالية تنوي اتباع نهج الاستمرارية في خط الحكومة التي سبقتنا حول ليبيا".

وتدعم روما بقوة حكومة الوفاق ولديها قوات في مدينة مصراتة تقول إنها تحرس مستشفى ميدانيا أعدته لعلاج جرحى قوات عملية "البنيان المرصوص" التي حاربت تنظيم داعش في مدينة سرت.

ولم تغادر تلك القوات مدينة مصراتة رغم تحرير سرت من تنظيم داعش منذ نحو سنتين.

ويعود سبب انحياز إيطاليا للمجلس الرئاسي لخوفها على مصالحها الاقتصادية أساسا حيث يقع 5 من أصل 6 من مشاريعها في أقصى الغرب الليبي الذي تسيطر عليه حكومة الوفاق حاليا.

وأكد موافيرو ميلانيزي، أن إيطاليا تعتزم "الحفاظ على خيوط الحوار مع كافة المكونات الرئيسية في المشهد الليبي".

وتشير تصريحات وزير الخارجية الإيطالي إلى أن الحكومة الجديدة ستستمر في دعم حكومة الوفاق المسنودة بميليشيات موالية لتيار الإسلام السياسي، لتقطع بذلك شكوكا حول إمكانية تغير سياسة روما تجاه ليبيا مع وصول الشعبويين إلى السلطة.

ويتهم الكثير من الليبيين ومن بينهم خليفة حفتر إيطاليا بالوقوف إلى جانب خصومه في المنطقة الغربية.

> اللقاءات التي تنظمها باريس منذ العام الماضي بين أطراف الأزمة الليبية سحبت قيادة العملية السياسية بعيدا عن روما

وقال حفتر في لقاء لإحدى الصحف الإيطالية العام الماضي "من السيء أن بعض الإيطاليين اختاروا البقاء بجانب المعسكر الآخر. فلقد أرسلوا 250 جنديا وطواقم طبية إلى مصراتة، دون إرسال أي مساعدات لنا".

وفي المقابل تدعم فرنسا بقوة الجيش بقيادة خليفة حفتر. وبدأ الصراع الفرنسي الإيطالي على ليبيا منذ بدء الأزمة لكنه لم يخرج إلى العلن إلا بعد لقاء باريس الذي جمع حفتر برئيس المجلس الرئاسي فايز السراج في يوليو العام الماضي.

وزادت حدة التوتر بين الجانبين بعد مؤتمر باريس في مايو الماضي وهو ما عكسته حرب التصريحات بين الجانبين.

ويقول مراقبون إن اللقاءات التي نظمتها باريس بين أطراف الأزمة الليبية سحبت قيادة العملية بعيدا عن روما.

ويرى هؤلاء أن التنافس بين الجانبين من شأنه تعميق الأزمة وعرقلة الجهود التي يبذلها المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة.

وقال النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للدولة، فوزي العقاب، إن أوروبا لا يمكن أن تتفق إلا حول الاستقرار في ليبيا.

وأضاف العقاب في تغريدة عبر حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" أن المقاربات الأحادية المختلفة لفرنسا وإيطاليا في رؤيتهما للمشهد الليبي ستزعزع الاستقرار وتضعف الوحدة الأوروبية.

فوزي العقاب:
المقاربات الأحادية لفرنسا وإيطاليا ستزعزع الاستقرار وتضعف الوحدة الأوروبية

مخاوف من تحول الجزائر إلى ملاذ للإرهابيين الفارين من تونس

❑ **الجزائر** – تراقب السلطات الجزائرية عن كثب ما يحصل من تطورات أمنية على حدودها مع تونس، ولا سيما ما شهدته محافظة جندوبة مؤخرا من هجوم إرهابي استهدف سيارة للدرك الوطني مما أدى إلى مقتل ستة من عناصر الدرك وجرح ثلاثة آخرين.

وتخشى الجزائر أن تتحول إلى ملاذ للعناصر الإرهابية الفارة من عمليات ملاحقة تشنها قوات الجيش والدرك التونسيين منذ الأحد.

وبحسب مصدر أمني أطلق الجيش الجزائري عملية عسكرية بثلاث محافظات حدودية مع تونس، لـ"منع تسلل عناصر إرهابية خلال ملاحقتها من قبل قوى الأمن التونسية"، ردا على هجوم استهدف قوات الحرس الوطني قبل يومين.

وقال مصدر أمني جزائري فضل عدم ذكر اسمه، إن "قرابة ألفي عسكري يشاركون منذ الأربعاء، في عملية تمشيط بولايات تبسة، وسوق أهراس، والوادي الحدودية مع تونس تزامنا مع عملية للجيش التونسي في الجهة المقابلة من الحدود".

وأضاف المصدر أن "العملية العسكرية هدفها الأساسي هو ألّا يكون التراب الجزائري ملاذا للعناصر الإرهابية".

وأوضح المصدر الجزائري أن "العملية ستتواصل إلى غاية إنهاء قوى الأمن التونسية حملات مطاردة المجموعة الإرهابية التي تقف وراء الهجوم".

وأشار إلى أن "المجموعة التي تقف وراء الهجوم لم تتسلل من التراب الجزائري وهناك نظام إنذار مشترك بين الجهات الأمنية من البلدين يشتغل مباشرة بعد أي عمل إرهابي من أجل التأكد من عدم وقوع تسلل".

وأعلنت تونس مساء الثلاثاء وقوع تبادل إطلاق نار بين قوات أمنية وعسكرية، ومجموعة إرهابية بمحافظة جندوبة (شمال غرب)، على الحدود مع الجزائر، وذلك بعد يومين من هجوم مسلح استهدف قوات تونسية.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية التونسية، عن مصادر أمنية لم تسمها، أن تبادل إطلاق النار وقع في "وادي إيروق" الفاصل بين قرى تونسية وجزائرية بمحافظة جندوبة، شمال غربي تونس. ووفق الوكالة، رجحت ذات المصادر أن تكون المجموعة الإرهابية هي نفسها التي استهدفت عناصر مركز الحرس الوطني العملياتي المتنقل (فرقة أمنية تابعة لوزارة الداخلية).

وبحسب بيان نقلته وسائل إعلام تونسية تبنى تنظيم "القاعدة في المغرب الإسلامي"، مساء الأحد، الهجوم الإرهابي.

ويعد الهجوم، الأكبر في البلاد منذ الهجوم الذي وقع في 7 مارس 2016، بمدينة بنقردان على الحدود الجنوبية مع ليبيا، وأسفر عن مقتل 12 من عناصر الأمن والجيش.

> الجيش الجزائري يطلق عملية عسكرية بثلاث محافظات لمنع تسلل الإرهابيين خلال ملاحقتهم من قبل الأمن التونسي

وتأتي العملية في وقت يشهد فيه الموسم السياحي تعافيا كبيرا، إذ بلغ عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال النصف الأول من العام الجاري، حوالي 3.23 مليون سائح؛ أي بزيادة بلغت 26 بالمئة مقارنة بالفترة نفسها من العام 2017.

وكانت الجزائر وتونس وقعتا سابقا عدة اتفاقيات للتنسيق الأمني والعسكري عبر الحدود من أجل مواجهة التنظيمات الإرهابية الناشطة بالمنطقة.

ويقول خبراء أمنيون إن تنظيم القاعدة يحاول الآن إعادة ترتيب شؤونه في أنحاء شمال أفريقيا وخاصة في تونس، وإعادة توحيد مجموعاته واختراق عقول الشباب خاصة العاطلين عن العمل.

وكان التنظيم تلقى سلسلة ضربات متتالية مطلع العام الحالي من قبل القوات التونسية والجزائرية.

وقال متابعون حينئذ إن تلك الضربات التي نجحت في القضاء على قيادات مهمة من بينها الرجل الثاني في التنظيم بلال القبي، ليست إلا حلقة من مسلسل إجهاض مخطط الإرهابيين المتمثل في عقد لقاءات تنظيمية محلية، طبقا لتعليمات قد يكون أمراء محليون قد تلقوها من زعيم تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي عبدالمالك دروكدال، بغية إعادة تنظيم وهيكلة صفوفهم.

استنفار أمني جزائري على الحدود التونسية

خسارة الانتخابات المحلية لا تنهي معركة الانشقاقات في حزب نداء تونس

❑ **تونس** – لم تنه خسارة حزب نداء تونس للانتخابات المحلية التي جرى تنظيمها مايو الماضي وأدت إلى سيطرة خصمه حركة النهضة الإسلامية على أغلب البلديات، معركة الشقوق التي يعيشها منذ 2015 وأثرت بشكل كبير على شعبيته.

وأثار اجتماع لعدد من القيادات بنداء تونس الاثنين جدلا داخل الحزب بشأن التمثيلية وأحقية بعض الأطراف في الحديث باسمه.

وقال منجي الحرباوي الناطق باسم حركة نداء تونس الثلاثاء، إنّ الحاضرين في هذا الاجتماع يمثلون بقايا الهيئة السياسية المنحلة التي أصبحت في حكم العدم.

واعتبر الحرباوي أنّ ما يجري هو محاولة تصدير الأزمة الحكومية إلى الحزب الذي طالب بتغيير الحكومة من خلال استعمال بقايا هياكل الحزب لإلهاء الرأي العام عن المشاكل الحقيقية؛ منها التضخم وانقطاع المياه وأزمة الدينار ومخزون العملة الصعبة المتدهور. ووصف الاجتماع بالمشبوه وبأنّه محاولة انقلابية على الحزب وتجزئة المجزأ.

وقال إنّه اجتماع معلوم النتائج وأهدافه انقلابية ومحاولة للسطو على الحزب، داعيا إلى الكفّ عن هذا السلوك الذي أساء لصورة نداء تونس وتسبب في خسارته في الانتخابات المحلية.

وأقرّ بأن الحزب يمرّ بأزمة، ولكنه في المقابل يتعرض إلى مؤامرة من أطراف سياسية تعمل على تمزيقه، متهما حركة النهضة بالعمل على تمزيق حزب نداء تونس باستخدام أطراف داخله.

وقال إنّ الحزب يخيف أطرافا داخلية وأطرافا دولية موالية لبعض الأحزاب في تونس، دون أن يسمها، معتبرا أنّ حركة نداء تونس هي الضامن الوحيد للديمقراطية في تونس. وتأتي هذه الأزمة الجديدة بينما تشير تسريبات إعلامية إلى جهود يبذلها الرئيس الباجي قائد السبسي لتوحيد العائلة السياسية الحداثية للتصدي لهيمنة النهضة على المشهد السياسي.

وكان الأمين العام لحركة مشروع تونس محسن مرزوق قال إن الوقت حان للمرور إلى تحرك عملي عبر بناء جبهة سياسية واسعة "للجم كل من يُحاول الاستفراد بطريقة وصفها بـ'الخبيثة' بالحياة السياسية العامة".

ومحسن مرزوق واحد من القيادات التي ساهمت في بناء حزب نداء تونس قبل أن يستقيل منه منذ نحو ثلاث سنوات احتجاجا على التوافق مع النهضة.

» باختصار

◄ دعا عباس الجيراري مستشار العاهل المغربي الملك محمد السادس، الثلاثاء، إلى توعية الأجيال بثوابت المملكة، المتمثلة في العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي والتصوف السني.

◄ وقعت تونس وألمانيا الأربعاء اتفاقية تمويل (قرض) بقيمة 100 مليون يورو (119 مليون دولار)، لدعم الموازنة والإصلاحات في القطاعين المالي والبنكي.

◄ قال مدير الإدارة العامة الليبية للجوازات بمنفذ رأس جدير الحدودي مع تونس، العقيد نجمي معمر، إن "تعرض المسافرين الليبيين إلى اعتداءات في منطقة الزكرة بعد الحدود التونسية مباشرة، دفعنا إلى إغلاق المعبر الحدودي".

◄ شدد القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر على ضرورة الاهتمام بملف النازحين بمدينة بنغازي وإعادة إعمار بيوتهم التي تضررت خلال الحرب على الجماعات الإرهابية.

◄ قال العميد وليد حكيمة الناطق الرسمي باسم الإدارة العامة للأمن التونسي بوزارة الداخلية، إن "مسلحا اقتحم فرعا بنكيا بضاحية المنار بالعاصمة تونس واستولى على كمية من المال"، دون الإشارة إلى رقم محدد.

◄ حذر زعيم المعارضة الموريتانية الحسن ولد محمد، الأربعاء، من تأثير التعيينات التي تجريها الحكومة على نزاهة الانتخابات المقبلة وحياد الإدارة، داعيا إياها إلى "التوقف بشكل كامل عن إجراء أي تعيينات في الوظائف الحكومية من الآن وحتى إعلان النتائج النهائية للانتخابات النيابية والمحلية المقررة مطلع سبتمبر القادم".

أخبار

«الناتو قلق من برنامج إيران النووي، وطهران لا تزال تشكل مصدر قلق، فهي تواصل تطوير واختبار صواريخ باليستية أكثر قوة يمكن أن تصل إلى حلفائنا الأوروبيين».

ينس ستولتنبرغ
الأمين العام لحلف الناتو

«يجب علينا الترحيب بدونالد ترامب عندما يزور بريطانيا بسبب العلاقات الأمنية الوثيقة بين البلدين، رغم أن أكثر من 50 ألف شخص يطالبون بالاحتجاج والتظاهر ضد زيارته».

ديفيد ليدينجتون
وزير بالحكومة البريطانية

حرب كلامية بين ترامب وميركل تربك قمة الناتو

● الرئيس الأميركي يركز حضوره على مهاجمة أوروبا ● أجواء متوترة تخيم على قمة الحلف الأطلسي

افتتحت أشغال قمة حلف شمال الأطلسي الأربعاء في بروكسل في ظل أجواء متوترة كانت رهينة مزاج الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يدعوه الأوروبيون إلى "تقدير" حلفائه خاصة بعد أن أشعلت تصريحاته الأخيرة التي سبقت القمة بخصوص ألمانيا ثاني أكبر اقتصاد في حلف الناتو والتي اتهمها فيها بأنها "أسيرة" لروسيا بدعمها مشروع خط أنابيب غاز في بحر البلطيق في مقابل التلكؤ في رفع مساهماتها في الإنفاق الدفاعي للحلف.

سياسة ترامب المزاجية

❑ **بروكسل** – اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأربعاء ألمانيا بأنها "أسيرة" لروسيا أثناء اجتماع قادة غربيين في بروكسل للمشاركة في قمة حلف شمال الأطلسي الذي يريد ترامب من الدول الأوروبية زيادة مساهماتها فيه.

وقال ترامب مخاطبا لينس ستولتنبرغ، الأمين العام للحلف في هجوم علني شرس على ألمانيا صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في حلف شمال الأطلسي، إنه من الخطأ أن تدعم ألمانيا مشروع خط أنابيب غاز في بحر البلطيق تبلغ تكلفته 11 مليار دولار لاستيراد الغاز الروسي في حين تتباطأ في رفع مساهماتها في الإنفاق الدفاعي للحلف، المفترض أن يحمي أوروبا من روسيا، إلى المستوى المستهدف.

وأضاف ترامب في اجتماع قبل القمة في مقر إقامة السفير الأميركي في بلجيكا، "من المفترض أن نحمي أنفسنا من روسيا وألمانيا تذهب لدفع مليارات وملايرات من الدولارات سنويا لروسيا".

وأدت تصريحات ترامب العدوانية حيال الأوروبيين وبأن "ألمانيا تتحكم فيها روسيا بالكامل"، إلى رد لاذع من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي وصلت إلى القمة في وقت لاحق.

وقالت ميركل عن فترة شبابها في ألمانيا الشرقية الشيوعية "خبرت بنفسي كيف أن جزءا من ألمانيا كان يسيطر عليه الاتحاد السوفييتي".

وأضافت "يسعدني للغاية أننا الآن متحدون، ونتيجة لذلك يمكننا القول إن بإمكاننا وضع سياساتنا المستقلة واتخاذ قراراتنا بشكل مستقل". ودافعت ميركل عن إسهام ألمانيا في حلف الناتو، الذي يقول ترامب إنه يحمل دافعي الضرائب الأميركيين العبء الأكبر.

وإلى جانب تقدير ترامب لحصة الطاقة الروسية من الاستهلاك الألماني عند مستوى 70 بالمئة في حين أنها في حقيقة الأمر 20 بالمئة فقط، أشار إلى مشروع خط أنابيب (نورد ستريم2) باعتباره مشروعا عاما في حين تؤكد ميركل على أنه مشروع تجاري خاص.

وبسبب تصاعد التوترات داخل الحلف الدفاعي الغربي بعد مطالبة ترامب بمساهمات أكبر لتخفيف العبء عن كاهل دافعي الضرائب الأميركيين، أثيرت خلافات تجارية تهدد النمو الاقتصادي في أوروبا، وقد يكون من شأن هذه التصريحات الأخيرة إثارة قلق الحلفاء بشأن دور الولايات المتحدة في الحفاظ على السلام السائد منذ الحرب العالمية الثانية.

وتحدث الأمين العام للحلف بصراحة عن أثر انتقاد ترامب على الحلفاء الغربيين على مستوى أوسع نطاقا، وأشار إلى قضايا لا علاقة لها بالحلف مثل التجارة، إذ يشعر ترامب بالغضب من العجز التجاري الأميركي مع الاتحاد الأوروبي.

وقال ستولتنبرغ في منتدى على هامش القمة "هناك خلافات بشأن التجارة وهذا أمر خطير، إن مهمتي هي محاولة خفض الأثر السلبي على حلف شمال الأطلسي".

وأضاف "حتى الآن لم يؤثر ذلك على الحلف بدرجة كبيرة ولا يمكنني ضمان ألا يحدث ذلك في المستقبل. الرباط عبر المحيط الأطلسي ليس واحدا بل روابط عديدة بعضها نال منه الضعف".

وقال ترامب إن ألمانيا أغلقت محطات كهرباء تعمل بالفحم والطاقة النووية لاعتبارات بيئية وزادت اعتمادها، مثل العديد من الدول الأوروبية الأخرى، على الغاز الروسي. وأضاف "نحن نحمي ألمانيا ونحمي فرنسا ونحمي كل هذه الدول وبعد ذلك تبرم عدة دول اتفاقا على خط أنابيب مع روسيا تدفع فيه مليارات من الدولارات التي تدخل خزائن روسيا.. أعتقد أن هذا غير ملائم على الإطلاق".

وكانت ميركل قد قدمت الدعم السياسي لخط أنابيب (نورد ستريم2) لاستيراد المزيد من الغاز رغم انتقادات من بعض حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. لكن برلين تشدد على أن خط الأنابيب مشروع تجاري خاص لا ينفق عليه من المال العام. وقال ترامب "إذا نظرت للأمر تجد أن ألمانيا أسيرة لروسيا. فقد تخلصت من محطات الفحم وتخلصت من المحطات النووية وتحصل على الكثير من احتياجاتها من النفط والغاز من روسيا. أعتقد أن هذا أمر يتعين على حلف شمال الأطلسي دراسته".

وجدد ترامب دعوته لأعضاء آخرين بالحلف، منهم ألمانيا، لدفع المزيد للحلف بعد سنوات من تحمل دافعي الضرائب الأميركيين لما يقول إنها حصة "غير عادلة" من الإنفاق الدفاعي.

وقال "يتعيّن زيادة (المدفوعات) على الفور. ألمانيا دولة غنية وتتحدث عن زيادة طفيفة بحلول 2030. حسنا بإمكانها زيادتها على الفور، غدا، دون أن تواجه أي مشكلة".

وكان ترامب قد غادر واشنطن بمزاج عدواني مصرحا بطريقته الاستفزازية أن لقاءه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في هلسنكي قد يكون "أسهل" من قمة الأطلسي.

وخلافا للجميع، كان رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك قد رد على انتقادات ترامب، معبّرا عن مدى الإزعاج الذي تسببه انتقاداته اليومية ودعاه إلى "تقدير" حلفائه "لأن ليس لدى أميركا الكثير منهم".

وذكر أيضا أن أوروبا كانت "أول من تصرّف" بعد اعتداءات 11 سبتمبر 2001 على الأراضي الأميركية.

دونالد توسك:
ليس لدى أميركا الكثير من الحلفاء، فأوروبا منزعجة من ترامب

اليونان تستعد لطرد دبلوماسيين روسيين

❑ **أثينا** – أعلنت مصادر حكومية يونانية الأربعاء أن أثينا "اتخذت الإجراءات اللازمة لضمان أمنها الوطني" بعد "تدخل" مسؤولين روس في تسوية الخلاف بين اليونان وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة.

وأكد أحد المصادر في تصريحات إعلامية أن اليونان "اتخذت" هذه الإجراءات، فيما قال مصدر في وقت سابق إنها ستُتخذ.

وصرّح المتحدث باسم الحكومة ديمتريس تزاناكوبولوس، أن "اليونان تريد علاقات جيدة مع جميع الدول، لكنها لا يمكن أن تقبل سلوكيات تنتهك القانون الدولي ولا تحترم السلطات اليونانية". وأضاف "في هذا الإطار اتُخذت إجراءات". ولم يؤكد تزاناكوبولوس ولا المصادر طبيعة هذه "الإجراءات" كما لم يتم تقديم تفاصيل إضافية في معرض التعليق على مقال أوردته صحيفة "كاثيميريني" اليونانية، مفاده أن أثينا تستعد "لطرد دبلوماسيين اثنين أحدهما فيكتور ياكوفليف الموظف في سفارة روسيا في أثينا" ولمنع دبلوماسيين اثنين آخرين من دخول البلاد.

وقال أحد المصادر "لقد حصلت مشكلة تدخل في الملف المقدوني".

وأفادت القناة الرسمية "إرت 1" بأن المسؤولين المستهدفين ألقي القبض عليهما "الأسبوع الماضي بالجرم المشهود". وتقول القناة إن أثينا تتهمهما بمحاولة التأثير على الرهبنة في جبل آثوس في شمال شرق البلاد، المعروفة بوطنيتها المتشددة وعلى السلطات المحلية في الشمال للدفع من أجل تنظيم تظاهرات ضد الاتفاق مع سكوبيي.

ومن جهته، قال ناطق باسم وزارة الخارجية الروسية في موسكو لوكالة فرانس برس إن "روسيا ستتخذ إجراءات مماثلة كما هي الحال عليه عادة في مثل هذه الظروف".

وأكد أحد المصادر الحكومية أن أثينا "تبقي قنوات الاتصال" مع روسيا، مشيرا إلى أن اليونان "لا مشاكل لديها" مع موسكو.

وما يدل على هذه الصداقة التقليدية بين البلدين، الموقف اليوناني خلال قضية تسميم العميل الروسي السابق سيرجي سكريبال في بريطانيا إذ لم تطرد أثينا الدبلوماسيين الروس كما فعلت الدول الأوروبية.

وكانت أثينا وسكوبيي وقعتا في منتصف يونيو اتفاقا لحل خلافهما الذي يعود إلى 27 عاما حول تسمية مقدونيا بهدف رفع الاعتراض اليوناني على انضمام هذه الجمهورية اليوغوسلافية السابقة الصغيرة إلى الحلف الأطلسي.

واطلع الحلف الأربعاء على هذا التقدم خلال القمة التي يعقدها في بروكسل عبر القول إنه مستعد لضم جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة حين يطبق الاتفاق بالكامل في سكوبيي في غضون أشهر.

وتظاهر مئات الآلاف من اليونانيين في فبراير- مايو ضد احتمال التوصل إلى اتفاق حول تقاسم اسم مقدونيا مع الدولة المجاورة، والذي أبرمته في نهاية المطاف حكومة ألكسيس تسيبراس اليسارية رغم معارضة قوية من اليمين وأوساط القوميين.

رحل أوباما وتمترس أعوانه في إدارة ترامب

❑ **واشنطن** – أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، عن نيته تعيين موظفين لشغل مناصب إدارية أساسية، منهم ديفيد هيل وكيلا لوزارة الخارجية للشؤون السياسية، مؤكدا عزمه تعيين هذه الشخصيات في مناصب حساسة في إدارته.

وديفيد هيل من ولاية نيو جيرسي، ويشغل خطة وكيل لوزارة الخارجية للشؤون السياسية ودبلوماسي يتحدث العربية، وهو خريج جامعة جورج تاون، ومولود في نيوجيرسي.

ويشغل السفير ديفيد هيل، وهو عضو مهني في السلك الدبلوماسي، منصب سفير الولايات المتحدة في جمهورية باكستان الإسلامية منذ عام 2015. وقد شغل سابقا منصب سفير الولايات المتحدة لدى الجمهورية اللبنانية من عام 2013 حتى عام 2015 وكذلك سفير للولايات المتحدة في الأردن من عام 2005 إلى عام 2008.

وفي واشنطن العاصمة، شغل هيل منصب المبعوث الخاص ونائب المبعوث الخاص للسلام في الشرق الأوسط في الفترة من 2009 إلى 2013 ونائبا مساعدا لوزير الخارجية في مكتب شؤون الشرق الأدنى من عام 2008 إلى عام 2009.

ومن عام 2001 وحتى عام 2003، شغل السفير هيل منصب مدير الشؤون الإسرائيلية الفلسطينية. وعمل كمساعد تنفيذي لوزير الخارجية من عام 1997 وحتى عام 1998.

وحصل هيل على شهادة البكالوريوس في القانون من كلية الشؤون الدبلوماسية بجامعة جورج تاون، وهو حاصل على العديد من جوائز من وزارة الخارجية، بما في ذلك جائزة الخدمة المتميزة "ديستنغويشد سيرفيس أوورد" وجائزة "ذي برزيدينشيال رانتك أوورد".

هيل أحد المحسوبين على أوباما

وتثير هذه الخطوة التي يقدم عليها ترامب العديد من التساؤلات بشأن تواصل نفوذ شخصيات متعاونة مع الرئيس السابق باراك أوباما خاصة أن هيل تقلد خطة سفير في أكثر من دولة عربية وكان ينفذ كل سياسات أوباما في الشرق الأوسط.

كما أن تواصل تمدّد نفوذ أعوان أوباما في الإدارة الأميركية يشغل جل المتابعين للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، خصوصا أن جل الأسماء النافذة المحسوبة على أوباما كان لها دور كبير في كوارث سياسية أدّت إلى زعزعة استقرار عدة دول عربية ومنحت إيران هدية لبسط نفوذها في المنطقة.

وكان هيل نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون العلاقات مع إسرائيل ومصر وبلاد الشام، كما عمل كمدير الشؤون الإسرائيلية الفلسطينية في الخارجية الأمريكية. شغل عدة مناصب، بما في ذلك المساعد التنفيذي لوزيرة الخارجية مادلين أولبرايت. في عام 2013 وقدمت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون له جائزة الخدمة المتميزة.

» باختصار

◄ أكد الجيش الإسرائيلي أنه في حالة تأهب قصوى بعد أن دوت صافرات الدفاع الجوي الأربعاء على الحدود بين هضبة الجولان وسوريا والحدود الأردنية القريبة، فيما تشن القوات الحكومية السورية هجوما على مقاتلي المعارضة قرب الجولان والأردن.

◄ انتقد وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي الذي تقوده واشنطن، منددا بنقل قوات وقواعد للحلف إلى جوار الحدود الروسية، مؤكدا أن حلف الناتو توسع شرقا باتجاه الحدود الروسية.

◄ أصدرت محكمة تركية أحكاما بالسجن تصل إلى 22 عاما على 5 مدراء كبار دينوا بالإهمال في أسوأ كارثة مناجم شهدتها تركيا وأودت بحياة المئات في مايو 2014 عندما اندلعت النيران في إحدى حفر منجم سوما.

◄ حُكم على بيات تشابي، الناجية الوحيدة من مجموعة للنازيين الجدد، بالسجن مدى الحياة الأربعاء في ألمانيا، لمشاركتها في عشر جرائم عنصرية، في قضية غير مألوفة أصابت البلاد بصدمة.

◄ أمر مدع اتحادي ألماني الأربعاء، باستمرار احتجاز دبلوماسي إيراني يشتبه في تورطه بمخطط لشن هجوم بقنبلة على حشد للمعارضة الإيرانية في فرنسا قائلا، إن المشتبه به ربما يتم تسليمه إلى بلجيكا.

◄ قتل عنصرا شرطة في اشتباكات مع إسلاميين متشددين في غانجا، ثاني أكبر مدن أذربيجان، وتم اعتقال 40 شخصا من بين 200 من أنصار حركة إسلامية متشددة، حاولوا القيام بإعمال شغب أمام مبنى للحكومة المحلية مساء الثلاثاء.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«إذا قرر أحد من الحلفاء في حلف الناتو فرض عقوبات بسبب شراء أنقرة لمنظومة الدفاع الجوي الروسية، سنرد على مثل هذه الخطوة».

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

«في السنوات الخمس الماضية، شهدت تركيا وبشكل ممنهج إلغاء الحقوق والحريات الدستورية، فضلا عن اختناق وسائل الإعلام».

ياوز بيدر
كاتب في موقع أحوال تركية

الجيش التركي: هل ما زالت هناك دولة علمانية لحمايتها

● المؤسسة العسكرية تفقد استقلاليتها وتصبح تابعة لمؤسسة الرئاسة ● كافة ترقيات وقرارات الجيش بيد أردوغان

قاد أردوغان بعد محاولة انقلاب 2016، عملية تطهير واسعة في الجيش، الذي كان حتى وقت قريب أحد أهم عوامل الحكم في تركيا، واستبدل أكثر من نصف جنرالات الجيش. وفي السنوات الأخيرة تمكن أردوغان من تحييد المؤسسة العسكرية ومن ثمّ ضمان موالاة كبار ضباط الجيش له. وتوج الرئيس التركي فصول خطته بسيطرته على الجيش مؤخرا، غداة فوزه في الانتخابات الرئاسية ودخول البلاد مرحلة النظام الرئاسي الذي يمنح أردوغان صلاحيات دستورية غير محدودة ستمكنه من تعزيز سيطرته بشكل كامل على القوات المسلحة، التي أعلن في أحدث قرار له أنه قد ينزع عنها استقلاليتها بحيث تصبح تحت سلطة وسيطرة وزارة الدفاع التي يعين الرئيس وزيرها.

دور للجيش التركي في السياسة الخارجية لأردوغان

❑ **إسطنبول (تركيا) – أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنه قد يدرج الجيش التركي تحت سلطة وزارة الدفاع، التي عين على رأسها الجنرال خلوصي آكار، أحد أقوى حلفاء أردوغان، الذي أعلن ولاءه للرئيس التركي خلال المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها الجيش في يوليو 2016، وقاد العمليات العسكرية التركية ضد الأكراد.**

وذكرت قناة سي.أن.أن ترك التلفزيونية الخاصة أن أردوغان أدلى بهذا التصريح وهو على طائرته في الطريق إلى بروكسل لحضور قمة حلف شمال الأطلسي، الذي يعد الجيش التركي ثاني قوة فيه.

ويحمل تصريح أردوغان الكثير من الدلالات والرسائل بعضها يرتبط بتوقيت الإعلان، الذي جاء عشية لقاء أردوغان بحلفاء الناتو، ووسط قلق دول الحلف من تأثير الموقف الأميركي على مستقبل الناتو وقدراته الدفاعية.

هانا لوسيندا سميث:
أردوغان يتخذ إجراءات سريعة لإحكام قبضته على الجيش

ورسالة أردوغان في هذا الصدد موجهة أساسا إلى الدول الأوروبية حيث تمر العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي بفترة صعبة خصوصا منذ محاولة الانقلاب على أردوغان في يوليو 2016، مع قيام أنقرة مذاك بحملة تطهير واسعة، ما يثير قلق بروكسل.

وبين طيات عملية الانقلاب الفاشلة والحملة التي أعقبتها تكمن الرسائل الداخلية ودلالات تحويل الجيش التركي، الذي قاد الجمهورية التركية الحديثة، منذ أسسها مصطفى كمال أتاتورك بقبضة عسكرية متينة. وقاد الجيش على مدى أكثر من نصف قرن الكثير من الانقلابات، وضع إثرها حكومات وأسقط أخرى.

لكن، فتح انقلاب صيف 2016 الفاشل الباب واسعا لتصفية الحسابات بين المؤسسة العسكرية والرئيس رجب طيب أردوغان وبطريقة شرعية وقانونية فرضتها حالة الطوارئ في البلاد.

كان أردوغان في حاجة ماسة إلى هذه العملية الانقلابية التي ختم فصول تداعياتها بفوزه في الانتخابات الرئاسية، ودخول البلاد رسميا للنظام رئاسي بسلطات مطلقة ليكمل أردوغان مهمة تصفية الجيش من غير الموالين، وقد فصل وحاكم منذ المحاولة الانقلابية الآلاف من الجنود والضباط.

ودخل حيّز التنفيذ الثلاثاء، مرسوم رئاسي يقضي بأن يقرر الرئيس الترقيات والتعيينات في قيادة الجيش.

وكانت الترقيات وفق النظام البرلماني السابق، تتم من قبل مجلس الشورى العسكري الأعلى، الذي يلتئم برئاسة رئيس الوزراء (منصب جرى إلغاؤه بموجب النظام الرئاسي)، ويصادق عليها رئيس الجمهورية.

ونشرت الجريدة الرسمية، المرسوم الرئاسي المتعلق بإجراءات التعيين في المؤسسات والهيئات العامة، وبتعيين المديرين العامين رفيعي المستوى، الذي تضمن تعديلات في ما يتعلق بالترقيات والتعيينات في القوات المسلحة.

ووفق التعديلات، ستتم ترقيات الضباط في عيد النصر الموافق 30 أغسطس من كل عام، مع إمكانية تحديد موعد مختلف من قبل الرئيس. وبذلك تدخل الترقيات من رتبة العقيد إلى عميد، ومن لواء إلى رتبة أعلى، ضمن صلاحيات رئيس البلاد. وبموجب ذلك يجري تعيين رئيس الأركان من بين قادة الجيش الذين يحملون رتبة فريق أول.

ينصب تركيز أردوغان بدرجة كبيرة على تغيير عقيدة الجيش وإلغاء الدور الذي لعبه في حماية العلمانية كقوة توازن مستقلة ومنافسة في آن واحد ليصبح تابعا لمؤسسة الرئاسة.

وتشير الكاتبة في صحيفة التايمز، هانا لوسيندا سميث، في مقال بعنوان "أردوغان يتخذ إجراءات سريعة لإحكام قبضته على الجيش"، إلى أن الرئيس التركي استخدم أول مرسوم له لتعيين رئيس جديد للجيش، ضمن سلسلة من القرارات المتلاحقة في أول يوم من فترته الرئاسية الجديدة.

وتقول سميث إنه تمت ترقية الجنرال يسار غولار، رئيس القوات البرية، ليتولى منصب رئيس أركان الجيش، خلفا للجنرال خلوصي آكار، الذي تم تعيينه وزيرا للدفاع.

وترى سميث أن الإجراءات الجديدة تأتي لإحكام سيطرة أردوغان على الجيش، الذي مثل أكبر تهديد لسلطته منذ أن تولى رئاسة الوزراء عام 2003.

وتقول إن الجيش كان ينظر إلى نفسه على أنه حامي العلمانية التي أرسى دعائمها كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة. وأطاح بأربع حكومات سابقة اعتبرها تنجرف بالبلاد صوب التوجه الإسلامي.

ويرى الخبراء أن الصيغة المقترحة للنظام في تركيا بعد تفكيك الجيش تقترب من الصيغة المعمول بها في روسيا تحت إدارة الرئيس بوتين حيث يتحول الجيش وأجهزة المخابرات إلى أداة أولى في السياسة الداخلية والخارجية للرئاسة، وإيقاف اعتبارها قوة موازية أو منافسة. ويقول الكاتب في موقع أحوال تركية عمر تاشبنار، إن أردوغان يحلم بجيل أكثر تدينا (وأقل اتباعا للحركة الكمالية) في الجيش. وقد تشكل نسخة إسلامية جديدة من الحركة الكمالية تستهدف الأكراد والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومنظمة فتح الله غولن الأرضية المشتركة المنشودة بين الطرفين.

وليس من المستغرب، وفق تاشبنار، أن يقبل ضباط الجيش الكماليون، بعد تحالف القوميين مع حزب العدالة والتنمية، الانخراط في هذه الخطة حيث أن استهداف هذه القائمة من الأعداء سيحظى بتأييدهم المطلق.

ويرى الباحث التركي أن أردوغان والجيش وجدا منصة مشتركة، وقد تقوم علاقة جديدة بينهما مبنية على المصلحة ومن المرجح أن تدوم لفترة من الوقت. وعلى المدى الطويل.

الدولة العميقة مسيطرة على النظام التركي

إرغون باباهان
كاتب في موقع أحوال تركية

❑ **لم تستطع تركيا أن تحيد عن إطار الأقواس المرسومة لها منذ 100 عام، فمفهوم القومية الذي أبرز أهمية مفهوم بقاء الدولة على حساب رفاهية المجتمع، أبقى على سطوة الدولة وسيطرتها الصارمة وفق نفس المنهاج والخط الذي دعا له ورسمه السياسي والعسكري التركي، كاظم قارا بكر.**

لقد كان مصطفى كمال أتاتورك يمثل جناح تركيا العلماني، وكانت الجمهورية التركية تيمم وجهها صوب الغرب. وبعد حرب الاستقلال (1919–1923) عاش أتاتورك صراعا مع كاظم قارا بكر وفريقه، وقام مؤسس الجمهورية بتصفية هذا الفريق وفق أساليب صارمة، غير أن قارا بكر استطاع أن ينجو بحياته بأعجوبة.

لكن كان الخط الذي رسمه أتاتورك يشكل مزيجا بين السنية والقومية التركية. ويا ليت الخلاف الوحيد بين الفريقين كان وضعهما الإسلام تحت الضغط، وإبراز الحداثة إلى المقدمة. لكنهما وقعا في خلافات حول موضوعات عدة مثل إلغاء الخلافة، والسلطنة، والعلاقات مع العالم الإسلامي، ودور الدين، والمرأة في حياة المجتمع.

وكانت وجهات نظرهما واحدة في كل شيء بخصوص العديد من القضايا بدءا من المسألة الأرمينية وحتى القضية الكردية. المواجهة بين الجناحين اللذين خرجا من شرنقة "الاتحاد والترقي" (في إشارة لأتاتورك وقارا بكر)، فازت الحداثة في مرحلتها الأولى، لكن هذا الانتصار كان قد جلب معه نهايته في ذات الوقت.

وحقيقة الأمر أن الديمقراطية التي تعتبر أمرا استثنائيا في تاريخ الجمهورية التركية الممتد على مدار 100 عام، كانت في الأساس عبارة عن نظام وصاية وقمع يمثل القاعدة التي لا يمكن الخروج عنها بأي حال من الأحوال. والمرات النادرة التي شهدت فيها البلاد التعددية الحزبية، كانت فترات ذات عمر قصير للغاية. وكانت دائما وأبدا ما تنتهي باستبداد عسكري ما. ولا شك أن الديمقراطية كانت لا تؤتي أي نتيجة سوى بروز العناصر التي كان يرى فيها الهيكل الذي يقول إن الدولة ملكه، عدوة له.

ذلك الهيكل الذي يسمى بالأرغنكون أو الدولة العميقة، قضى على لعبة الديمقراطية في نهاية المطاف، وبات على قناعة بأن نموذج دولة السلطان عبدالحميد، حتما سينتهي بنظام استبدادي دكتاتوري قائم على خليط من القومية التركية والإسلام. ولعل مسرحية المحاولة الانقلابية في 15 يوليو 2016، كانت خطوة هامة من أجل تنفيذ هذا التحول.

تجدر الإشارة إلى أن "أرغنكون" بمثابة منظمة سرية تاريخها طويل تعود جذوره إلى القرن الماضي، أما عن تاريخ التأسيس الحقيقي للحركة فهو في عام 1999 كمنظمة سرية وأهم أهدافها هو "المحافظة" على تركيا كدولة علمانية وعسكرية وقوية كما كانت في عهد كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة بعد حملة من المداهمات في حي عمرانية بمدينة إسطنبول.

في سياق كل هذه السيناريوهات تم كذلك القضاء على مغامرة الاتحاد الأوروبي الذي كان ينظر إليه على أنه يسعى لتقسيم تركيا من خلال تغيير نظام الحكم فيها. كما بُذلت كافة الجهود الممكنة وغير الممكنة للحيلولة دون أن تكون للحركة السياسية الكردية الكلمة العليا على النظام الحاكم، في ظل النظام البرلماني، الذي تم استبداله بنظام رئاسي، دخل حيز التنفيذ مؤخرا.

وهناك الكثير من النماذج التي يمكن أن نسوقها على ذلك، ومنها تصريحات سابقة للأمين العام السابق لمجلس الأمن التركي، الفريق أول متقاعد تونجر كلينج، الذي طالب بالاستغناء عن الحلم الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي "ناتو"، واقترح إبرام تحالف مع كل من روسيا، والصين، وإيران.

لكن هذه العقلية وهي تقترح إقامة مثل هذه الشراكات، لم تكتفِ بوضع الدولة تحت حالة من الضبط والربطَ من خلال رجب طيب أردوغان، وحزب العدالة والتنمية. بل قامت في الوقت نفسه بتأسيس نظام رقابة مماثل على الأحزاب السياسية؛ لا سيما حزب الشعب الجمهوري. ولعل هذا هو السبب الرئيس للموقف المتناقض الذي تبناه الحزب الأخير عند الإعلان عن بيانه الانتخابي في 7 يونيو الماضي.

كما أن هذا كان هو السبب الحقيقي وراء امتناع مرشحي الشعب الجمهوري، وكادره الإداري عن إعلان عدم مشروعية الانتخابات البرلمانية والرئاسية الأخيرة، وتبنيهم موقفا يضفي مشروعية على نظام أردوغان. ويكفي لمعرفة هذه النقاط بشكل واضح، النظر عن كثب للكوادر التي تحيط برئيس الحزب، كمال كليجدار أوغلو.

لكن التاريخ الحديث لتركيا، يعج بسلسلة من النماذج تؤكد أن أي محاولات لإقامة نوع من الهندسة الاجتماعية للأوضاع في البلاد، محكوم عليها حتما بالفشل. فمثل هذه المحاولات دائما وأبدا ما تسفر عن نتائج مضادة للأهداف المرسومة والموضوعة.

وكما تعلمون، فإن النموذج الجديد في تركيا قائم في على أساس ديني عنصري، وعلى قاعدة تنفّر من كل معارض، فهو نظام حكم الرجل الواحد المنافي لكافة الأعراف. ولا شك أن هذا أمر من شأنه أن يلحق أضرارا بالغة بالعملية الديمقراطية، ناهيكم عن التطور الاقتصادي. ومن الممكن اكتشاف حقيقة ذلك بشكل جلي من خلال النظر إلى كادر المستشارين الاقتصاديين لأردوغان.

وهذا كله يؤكد لنا أن تركيا دخلت مرحلة من الإدارة والحكم تركت فيها عقلها وراءها، لا سيما مع نظام حاكم يرى نفسه أنه سيسيطر على العالم القوي؛ وذلك من خلال سلسلة من الأكاذيب التي يروج لها وهو في الأساس نظام محروم من أي قوة يزعم في كل آن وحين أنه يمتلكها.

هذا النظام سيظل قائما من خلال الاعتماد على أميركا، وروسيا، وألمانيا، شأنه في ذلك شأن عهد السلطان عبدالحميد. وأخيرا أقول إن المشهد العام للأوضاع واضح، وهو أن نهاية هذا الطريق ستكون مظلمة مفعمة بالظلم الذي بات يزداد يوما بعد يوم. ولا يمكن بأي حال من الأحوال الحصول على أي نتائج أخرى غير ذلك.

ليس من السهل استخراج ديمقراطية علمانية من بين ثنايا البنية الحالية لتركيا

فالمنطق يقول إن النتيجة الحتمية لما نعيشه من أمور غير عقلانية، هي نهاية مأساوية لتلك الدولة، لأنه ليس من السهل بأي حال أن نستخرج ديمقراطية علمانية قائمة على العقل، من بين ثنايا البنية المجتمعية الحالية لتركيا.

موسم أصيلة

«التجربة التي راكمها موسم أصيلة الثقافي الدولي على امتداد أربعة عقود تشكل مصدر إلهام، وتعطينا الرغبة والحماس والقوة نحو تحقيق الاندماج في المستقبل».

ماكي صال
الرئيس السنغالي

«الميثاق كمشروع نهضوي هو أحد الجوانب المؤسسة للتحول الذي يعرفه المجتمع البحريني وترسيخ أيضا لمرحلة سياسية واجتماعية جديدة».

سميرة بن رجب
كاتبة بحرينية

أصيلة: قواعد العشق الأربعون

ألوان من الفنون والثقافة والفكر والسياسة

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❏ سيرتبك الكاتب كثيرا في عزف ما يمكن أن يكون لافتا في الحديث عن أصيلة. جماعات وفيرة من أهل الأدب والفكر والصحافة والفن والسياسة سبق أن قالت وكتبت وستبوح بالكثير عن المواسم التي تتالت على المدينة منذ أربعة عقود. وفي ذلك ما أفصح عن حقيقة يختلط داخلها ما هو موضوعي علمي دقيق بما هو عاطفي تثيره روحية هذه الأزقّة التي ترتسم بجانب البحر، فتشكل خطوط لوحة تنبسط في شمال المغرب على مسافة حميمة من طنجة الشهيرة.

عرفت أصيلة قبل أن أعرف محمد بن عيسى. كنت أعمل في النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي في مجلة "اليوم السابع" التي كان برأس تحريرها في باريس الصحافي القدير بلال الحسن. كانت صفحات القسم الثقافي تضجّ كل عام بأوراق وأخبار عن مواسم المدينة الشهيرة.

في ذلك الزمان كان موسم أصيلة فتيا مقارنة بمهرجانات ثقافية كانت تُنظّم في عواصم ومدن عربية أخرى. وحدها أصيلة كانت تمثل استثناء يقترب من النشاز في مضمون وشكل الجمهرة التي تضجّ بها المدينة. كانت شخوص المواسم متعددة الهويات، ليس بجنسياتها فقط، بل في انتماءاتها إلى عوالم متباينة مختلفة متعددة في الثقافة والفكر والسياسة.

نعم أراد بن عيسى، ذلك الدبلوماسي المفتون بالسياسة التي دفعته يوما إلى قيادة وزارة الخارجية في بلاده، أن يجعل من مدينته الصغيرة "عاصمة" أخرى تضاف إلى الرباط خلال أسابيع معدودة تعلن فيها أصيلة كل عام مدينة لهذا العالم.

أراد الرجل أن يُخرج المناسبة من إطار المهرجانات الثقافية التقليدية المعروفة ويدفع بها نحو فضاءات أوسع يجول داخلها أصحاب القرار في السياسة وأصحاب القول في المعرفة والأدب والشعر كما أصحاب الإبداع في نسخاته التشكيلية.

داخل جدران المدينة، وعلى مدى أربعين عاما تقاطرت قامات كبرى في الدبلوماسية والسياسة والحكم والإبداع من أصقاع الدنيا. تبادلت القول وتقاذفت الأفكار، تعايشت داخل خلافاتها، أنصتت كثيرا لهموم وهواجس يحملها مثقفون.

بدا أن أهل السياسة أكثر إنصاتا لأهل الثقافة، فضولا أو تملقا، وبدا أيضا أن نزق المبدعين لا يصبر على خطب الساسة مهما تنوعت لغاتهم. وبين عالم الحكم وعالم الفكر جرى تماسّ قلّ أن احتضنه مكان آمن على هذه الأرض. أمر فعلته أصيلة.

لا يذكر التاريخ إلا صناعه المجانين. هكذا يوصفون حين يخرجون عن السائد والرتيب. أن يوقظ بن عيسى مدينة صغيرة منسية لا يأبه لها المحيط ويحملها يوما بعد آخر ويحوّلها إلى معلم كبير من معالم المغرب، ففي ذلك أعراض ذلك الجنون.

حلم أصيلة

كثيرا ما يطمح عمدة أي مدينة في العالم إلى تأهيلها وتطوير بناها التحتية وجذب الاستثمارات نحو أوردتها وانتشالها من تخلف تنموي، فتلك أبجديات لا تحتاج إلى عبقرية نادرة. لكن رجل أصيلة الشاب العائد قبل عقود أربعة، بعد 23 عاما من الاغتراب، أراد لمدينته دورا ووظيفة يُدرجان المدينة إلى الأبد داخل التاريخ المعاصر للمملكة المغربية.

يعرف بن عيسى أن مغامرة أصيلة لم تكن لتكون في بلد عربي آخر. يهمس جلّ من دعتهم المدينة إلى أحضانها عاما بعد عام، أنهم حضروا مهرجانات الثقافة في بلدان عربية أخرى لكنهم وجدوا في أصيلة عبقا غريبا عن السائد في مدن العرب الأخرى. لم يكن أولئك يتحدثون عن ناس أصيلة وجدرانها ودينامية عمدتها، بل عن ذلك الهامش الرحب من الحرية المفقود عند الآخرين، ومنهم من همس لي أن في تلك الحرية الناطقة بالعربية سريالية مربكة لم يعتادوها ولم يألفوا التعامل معها.

لم تكن أصيلة تعبق بذلك الصخب المتمرد الذي كانت تعجّ به مهرجانات أفينيون أو نيويورك أو فينيسيا أو حتى مكسيكو، لا سيما في السنوات الأولى لتلك العقود الأربعة الماضية، هي عمر مواسم المدينة هذه الأيام.

حين فاتح محمد بن عيسى العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني بشأن مشروعه، كان رجل أصيلة يعرف طبيعة النظام السياسي في المغرب وطباع ملكه. ربما تهيّب الرجل أمر ذلك، لكنه حين حظي بدعم الملك ووليّ عهده آنذاك، ملك البلاد الحالي محمد السادس، أدرك أن خياره لأصيلة مغربي النكهة يغرف من تقاليد عريقة متراكمة في الوصل ما بين القصر العلوي وهمهمات ناس المدن.

لم يشترط القصر شيئا، لكن مغامر أصيلة عرف أن أشرعة سفينته التي نالت نسمات ملكية عليها أن ترسو داخل موانئ البلاد في عاداتها ولغتها وإيقاعاتها ونسيجها ونظامها وقواعد العيش داخلها. فكّك بن عيسى رموز ذلك وراح يرسم تعويذاته داخل المدينة ومواسمها.

لم تكن المدينة تعزف سيمفونيات الشعر والثقافة والأدب والفن فقط، كانت أيضا تنفخ رياحا مزعجة أيقظت سفارة هذه الدولة أو تلك. لكن الغرابة التي تشبه المغرب أن أمر الامتعاض الدبلوماسي اعتراضا على حضور أو قول أو موقف لهذا الوافد أو ذاك، لم يرق إلى أن يكون شأنا تعالجه وتقاربه وزارات الرباط، فتلك كانت وظيفة أصيلة وربانها، ذلك أن عناد بن عيسى في حماية ضيوفه وصون حرية الرأي والتعبير لهم كان أصلب من القواعد المنسوجة في علاقات العالم مع الرباط.

والمفارقة أن عواصم القرار، وأغلبها إقليمي، التي كانت تتحفظ وتعترض، اعترفت بأن لأصيلة فرادتها وتميّز أوراشها عما هو رسمي يمثّل مزاج الدولة وملكها.

يكفي للمراقب أن يمسك بدفتر أصيلة على مدى أربعة عقود ليلم على نحو شامل بكافة المسائل والهواجس والملفات والأمزجة التي رانت المنطقة والعالم خلال هذا الزمن.

إليادة مغربية

سيكتشف الباحث في أوراق أصيلة تحوّلات هذا العالم وانفراط حدوده بين شرق وغرب. ضجّت جدران المدينة بأطروحات اليسار واليمين وبأخبار شيوعية تترنح ورأسمالية تفاخر بنهاية التاريخ. ستتسرب من نقاشات المواسم وقائع انهيار الأيديولوجيات وانقراض القومية والأممية وسقوط الأيديولوجيا واندثار العقائد.

وستفرج قاعات الجدل عن أورام تظهر خلسة وتتضخم لتنفجر بوجهنا منذ أن ترجل "ربيع" المنطقة الذي لا ينتهي. سيقلب الفضوليون وجوه أصيلة، منهم من هو بيننا ومنهم من رحل عنا، شخوص كبرى في الرواية والأدب والصحافة وعوالم الفن التشكيلي والموسيقى.

يتذكر بن عيسى أسماء كبرى مرت في أصيلة؛ لطفي الخولي وسعد الدين إبراهيم وإميل حبيبي وأدونيس والكثير من الشعراء العرب والمثقفين الشيوعيين والقوميين والليبراليين، أتوا وتحدثوا بكلّ حرية، وشهدت كتاباتهم عن أصيلة بذلك.

سيكتشف الواصل حديثا إلى المدينة كم التصقت على جدرانها مشاهد وألوان وخطوط مغروزة تحاكي مياه البحر الكبير.

ليس موسم أصيلة الأول، كما الموسم الأربعون، مشروعا حالما يحاكي السحاب المرتفع. استدعى بن عيسى فرسان الأرض نحو مدينته ليس ليكونوا فاتحين. أراد الرجل أن تبتسم جدران مدينته على أيدي كبار حرفيي الفن الآتي من بعيد. استقبل في دارته أول حفنة من التشكيليين المغامرين أحاطهم بأطفال المدينة فراحوا ينشدون سويا أولى الإيلياذات التي لم تنقطع مذاك عن جدران المدينة.

يحب عمدة أصيلة لغة الحجر الذي تقام على أساساته جدران المدينة، لكنه رجل بشر لا حجر. هو يستدعي الثقافة ليس من أجل الفرجة وضجيج المواسم الراحلة، بل لأنها ترفد التنمية في أصيلة وأهلها. كبرت المدينة كثيرا خلال أربعين عاما، لكن نضجها فاق كثيرا العقود الأربعة. تناسلت أصيلة وارتقى شأنها مرفوعا على أكف من كانوا أطفالا حين أفاقوا على المواسم الأولى وما زالوا مواكبين للمدينة موسما بعد آخر. تنصت لأطفال المواسم الذين كبروا بعد أربعين عاما وهم يتحدثون عن مغامرتهم المثيرة مع مغامرهم الكبير. لا تغادر الطفولة عيون هؤلاء، هم فرحون بك، بينهم فرحهم بما أصبحت عليه مدينتهم من شهرة وشأن.

هي الثقافة من أجل التنمية يردد محمد بن عيسى. لا ينسى الرجل أنه سياسي عتيق ويدرك أن قيادة المجتمع والاهتمام بالشأن العام يتطلبان محاكاة هموم الناس في تفاصيلها. أراد بن عيسى أن لا تكون المواسم شأنا نخبويا فيه فوقية فجّة، بل عيدا سنويا لأهل المدينة واحدا واحدا. كل من في أصيلة يعرف المواسم وكان وما زال واحدا من العاملين بها. تدفقت وجوه أجنبية كثيرة على المدينة، بعضها أغرته المواسم وراودته أفكار "البزنس" التي توفرها طبيعة أصيلة ومناخ المغرب. وفي ما تدافع من عروض ما كان يسيل له اللعاب، غير أن في طباع من قرر أن لأصيلة مواسم ما يقاوم بسهولة كل المغريات.

أراد بن عيسى أن تكبر أصيلة وأن تبقى بسيطة في كبرها. لن تكون مدينة أصيلة "أصيلة" إذا ما اجتاحها الإسمنت ونبتت داخلها أبراج الفنادق ومراكز التسوّق. مازالت أصيلة بعد أربعين عاما بسيطة ينساب الناس في أزقتها بما يشبه الخجل والخشوع، فيما يغزو الساهرون بكثافة مقاهيها الصغيرة ومطاعمها الهادئة المنتشرة على الخط المواجه للبحر الكبير. لأصيلة نكهات مغربية تغرق جذورها عميقا في بطن التاريخ ولن تكون كما هي إذا ما أتت حداثة المال والإسمنت ومعابد العولمة لتغتال عفوية المدينة وغرائزها.

تتحمل أصيلة أن تكون متطلّبة في ما تريده من المواسم. وتحتمل المدينة أن تكون مغامرة القادمين إلى ربوعها صيف كل عام أكثر جرأة وأكثر ارتقاء في مضمون ما يحمله القادمون وفي خطاب ما يرومه القائمون على الموسم السنوي.

> يكفي للمراقب أن يمسك بدفتر أصيلة على مدى أربعة عقود ليلمّ على نحو شامل بكافة المسائل والهواجس والملفات والأمزجة التي رانت المنطقة والعالم خلال هذا الزمن. سيكتشف الباحث في أوراق أصيلة تحوّلات هذا العالم وانفراط حدوده

بدا أن بن عيسى يريد للمواسم أن تكون ملتقى لا تخرج عنه أوراق أكاديمية صارمة، فالهدف في منتهاه إنساني يتوسّل تفاعلا بشريا متخصّصا بسلوك غير متكلف يجمع ما بين الجدل ومتعة الارتخاء. على هذا كثيرا ما أصاب بعض المداخلات عجلة فيها الكثير من الارتجال و"حواتيت" المقاهي، وعلى هذا أيضا تسرّبت من القول المباح أبجديات تشبه الظاهرة الصوتية الملتصقة بسمعة العرب كجماعة وأسلوب تعبير. وعلى هذا أيضا خرجت من سقوف المواسم نصوص مكتوبة ومحكية تنمّ عن عمق يضاهي في مادته ما تنتجه كبرى الأكاديميات في العالم.

ربما هذه هي روحية أصيلة؛ هي ذلك الاندفاع الغرائزي الذي يحيل الزائرين أهلا للمدينة مع أهلها الأصليين. يسهل أن يتنبه الزائر بسهولة إلى أن أهل المدينة يمارسون على نحو ربما بيولوجي دورهم المواكب لمواكب الوافدين. أصحاب المقاهي يقبلون فرحين على التنقل بين الضيوف المنهمكين في رصف نقاشاتهم بهمّة كاملة خارج جدران القاعات وداخل أسوار المدينة وعلى حواف شواطئها. أهل المكان حراس المواسم عيونهم تراقب بسكون وجوه التائهين، فيما آذانهم تطرب لتلك اللغات واللهجات واللكنات التي تُعزف تحت سمائهم كما الثرثرة التي تحملها أمواج المحيط إلى رمالهم.

لا أدري من هم الوافدون هذا العام. قد تكون أليف شافاك التركية صاحبة "قواعد العشق الأربعون" بين تلك الأمواج التي ستداعب رمل المدينة هذا العام. ألم ينظم بن عيسى خلال أربعين عاما قواعد لعشق أصيلة.

البحرين.. أربعون سنة في أصيلة

❏ استضاف مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية تقديم كتاب أصيلة 40، وهو كتاب صدر عن هيئة البحرين للثقافة والآثار، بإشراف الشيخة هالة بنت محمد آل خليفة، وكيلة الهيئة، يستحضر المشاركة البحرينية الفنية في مواسم أصيلة منذ بدايتها.

وقالت رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، إنه لمدة أربعين عاما والبحرين توجّه بوصلتها نحو أصيلة، وجهة المثقفين في كل عام.

وتضيف الشيخة مي بنت محمد آل خليفة أن البحرين تشارك في هذا الموسم الثقافي العريق تعزيزا للحراك الثقافي العربي ومستفيدة من تجربة أصيلة في استثمار الثقافة لصناعة تنمية مستدامة تحقق التغيير الإيجابي في أوطاننا العربية التي نريدها أن تكون جزءا من المشهد الثقافي الإقليمي والعالمي.

آراء

«الحرب على الإرهاب طويلة المدى، ربحنا فيها معارك مهمة وكسبنا جولات كبيرة، لكن بعض المجموعات اليائسة والمعزولة قامت الأحد الماضي بهذه العملية الغادرة».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

«فرنسا لن تعترف بمخلفات تجاربها النووية في الجزائر. العقيدة الاستعمارية تجعلها لا تتحمل مسؤولية جرائمها، لأن قرارات التفجيرات النووية كانت صادرة من أعلى السلطات فيها».

رابح لونيسي
أستاذ التاريخ في جامعة وهران الجزائرية

سريالية تونسية: الأحزاب تستثمر الإرهاب لتعيش

مختار الدبابي
كاتب وصحفي تونسي

كل حزب حاكم أو معارض لديه حسابات في استثمار الغضب الشعبي ضد الإرهابيين لفائدته أو لإرباك خصومه، لكن النتائج السيئة تصب في خدمة الإرهاب نفسه بأن تقدم صورة عن دولة مهزوزة سياسيا وأمنيا ومؤسساتها معطلة

❏ أعاد الهجوم المسلح، الذي أودى بحياة ستة من عناصر الحرس (الدرك) في تونس، الجدل حول الإرهاب إلى نقطة الصفر.

وبدل أن يحصل توافق بشأن إسناد الدولة في القضاء على المجموعات محدودة العدد التي تتنقّل من جبل إلى آخر على الحدود الغربية، تحول اتجاه النقاش إلى اتهامات متبادلة بين الخصوم السياسيين بتنفيذ العملية، ما يعني ببساطة ترك منفذي الهجوم أحرارا ودون جزاء، والتركيز على الاستثمار السياسي والإعلامي.

إن اتهام هذه الجهة أو تلك بتنفيذ العملية اعتمادا على أن التوتير الأمني يصب في مصلحتها يظل مجرد تأويل سياسي يحتاج إلى أن يرتقي إلى اتهام قضائي مبني على الأدلة، وتنهض فيه أجهزة الدولة بدور فعال بعيدا عن التوظيف أو الحسابات. ومن الصعب على أي قضاء أن يفتح قضايا كثيرة استجابة لما تطالب به الطبقة السياسية ونشطاء التواصل الاجتماعي.

ففي ملف الإرهاب تطرح المئات من الأسماء ليس لمن صعدوا للجبال والتحقوا بالتنظيمات المتشددة، أو من تم اعتقالهم، ولكن لخصوم سياسيين بينهم وزراء ورؤساء أحزاب وقيادات معروفة، وأحيانا شخصيات نكرة صعدت ببركات مواقع التواصل. والأمر نفسه يمكن أن ينسحب على اتهامات الفساد، حيث من السهل أن تجد لدى كل تونسي قائمة بالعشرات من المتهمين. وبالنتيجة فإن القضاء الذي لا يزال مكبلا بالقوانين والتراتيب القديمة قد يجد أمامه عشرة ملايين تونسي متهمين في قضايا فيسبوكية.

ومن الواضح أن انخراط الأحزاب، الحاكمة والمعارضة والجالسة على الربوة، في توظيف الإرهاب إنما يعكس محاولة للهروب من الأزمة التي تعيشها البلاد، وغياب رؤية للخروج بتونس من الأزمة بالنسبة للحزبين الحاكمين (النهضة والنداء)، وبالنسبة إلى المعارضة فشلها في تجيير أزمة أحزاب الحكم لفائدتها واستجلاب الدعم الشعبي لأفكارها.

ربما وجد حزب نداء تونس أن العملية الإرهابية فرصة للتنفيس عنه في ضوء الأزمة الداخلية التي زادتها نتائج الانتخابات المحلية وطأة، وأن تحويل أنظار الاتهامات نحو حركة النهضة الإسلامية سيساعده على تحقيق مهمة جمع الشمل التي بدأ فيها بعد صدمة الانتخابات، وهذا الخطر سيلين المواقف ويسرّع بالمصالحة.

النهضة، أيضا، قد تجد في تجاذبات عملية من هذا الحجم فرصة لحرف الأنظار عن فوزها بالانتخابات وتحقيق اختراق نوعي في النسيج الاجتماعي، وإبعاد الأنظار عن الخلافات داخلها بشأن رهانها على يوسف الشاهد وإغضاب الرئيس الباجي قائد السبسي والسعي للتهدئة معه واستعادة التوافق تحت مسوغ الوحدة الوطنية والأمن القومي.

كل حزب حاكم أو معارض لديه حسابات في استثمار الغضب الشعبي على الهجوم الدامي لفائدته أو لإرباك خصومه، لكن المحصلة أن النتائج السيئة تصب في خدمة الإرهاب ومنفذي الهجوم بأن تقدم صورة عن دولة مهزوزة سياسيا ومؤسساتها معطلة وأسرارها الأمنية تعرض في منابر التلفزيون لخدمة هذا الشق وذاك.

هل يمكن للصورة المتْعبة التي أظهرها الإعلام عن تونس بعد هجوم الأحد أن تعطي إيحاء بأن البلد يتعافى في مواجهة الإرهاب، أو أنه قادر على الانتصار في معركة مصيرية لا تحسم بالسلاح فقط، بل بالمعنويات والقيم في مواجهة التوحش القادم من تاريخ دموي لحضارة ظلت وما تزال تعتقد أن الاستبداد قدرها، وأن التعدد الديني والفكري والسياسي لا يليق بها.

إن رسائل الاستثمار السياسي للهجوم ستفضي، ولا شك، إلى نتائج سلبية بالجملة بينها أن الرهان، الذي تسوّق له تونس كونها استثناء في الانتقال السياسي، لم يعد له أي معنى طالما أن هذا الانتقال أفضى إلى فوضى سياسية، وأن بناء المؤسسات الديمقراطية والاستثمار فيه لا يحوزان على ثقة الطبقة السياسية نفسها التي تريد الديمقراطية لكن لا تؤمن بنتائجها.

ومن الواضح أن طبقة سياسية ناشئة لم تتدرّب على الديمقراطية في الفضاء العام ولا في الأحزاب السرية، التي كانت تنتمي إليها، ترفض أن يتشكل المشهد على صورة لا تكون هي مركزها، ما يعني استحالة قبولها بالاستقرار السياسي مهما صرفت الدولة على الانتقال الديمقراطي من أموال ووقت.

مثال ذلك تجدد الدعوة لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية سابقة لأوانها بعد الهجوم الأخير، مع أن الانتخابات المحلية أجريت منذ أسابيع قليلة، وأي انتخابات جديدة لن تغيّر المشهد إلا بنسبة ضئيلة وستظل القوى المسيطرة هي نفسها. ولا يعدو الأمر أن يكون نوعا من الهروب إلى الأمام بدل البحث الجماعي عن حلول عميقة لوقف التدهور الأمني والسياسي في البلاد.

هل يمكن لدولة بهذا الضعف، وفي ظل رخاوة القرار، والرغبة المستمرة في تغيير رؤساء الحكومة، أن تكون شريكا تجاريا واقتصاديا لأي جهة دولية بما في ذلك الصناديق المالية التي لن تقبل أن تشرف على "إصلاحات" اقتصاد منهوك بفعل استثمار الدولة في شراء ذمم النقابات بمضاعفة المنتسبين للقطاع العام ومراكمة الزيادات سنة عن أخرى في سياق الترضيات السياسية.

والأهم، ماذا تريد الطبقة السياسية التي استلمت تونس ما بعد 2011 أن تقنع به المواطن من خلال المناحة المستمرة على الفضائيات منذ الأحد؟ بترديد أنه غير محمي ولا مستقبل أمامه سوى الهروب إلى الضفة الأخرى من المتوسط، أو القبول بوضع قد لا يستقر لسنوات قادمة.

الرسالة واضحة هنا، وهي أن البلاد تحت إدارة مجموعات (على اختلاف مواقعها) لا تتقن إدارة الشأن العام، وأنها لا تستطيع أن تلعب غير دور المعارضة حتى لو استلمت الحكم، وهذا ما يفسر أسلوب خلط الأوراق والقفز من ملف إلى آخر دون حله، بما في ذلك الملفات التي يتم عرضها في البرلمان وتشترك الأحزاب الحاكمة والمعارضة في منع الحسم فيها.

فتحت الديمقراطية الأعين على حقيقة أن أحلام الأحزاب الفاعلة في السيطرة على القرار السياسي قد تحققت، وإن كان ذلك بشكل غير تام، بما في ذلك لحركة النهضة الإسلامية، أو لنداء تونس الحزب الليبرالي الذي تكون على أنقاض الحزب الحاكم سابقا في عهد الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، لكنها وبعد السيطرة لم تجد ما تفعل بالمؤسسات الحكومية عدا توزيع المسؤوليات والمهام على قياداتها أو المتحالفين معها. كان السؤال الأهم: كيف تدار الدولة ومن سيديرها وبأي أسلوب؟

لجأ الإسلاميون إلى فلسفة التوافق لإخراجهم من المأزق، فهي تحافظ على رغبتهم في إدارة المؤسسات واكتشاف الدولة من الداخل، وفي نفس الوقت يوكلون مهمة الفعل والتنفيذ لقيادات إدارية درجة ثانية نجت من الشيطنة والتخوين والاتهام بالفساد، والتحقت بنداء تونس أو بالنهضة لحماية نفسها من غضب "الثوار".

لم تحمل أي جهة سياسية أو حزبية، حاكمة أو معارضة، برنامجا لإخراج البلاد من أزمتها، وعلى العكس سعى الجميع إلى التخفي وراء الإدارة أو بقايا الدولة العميقة، وتركوا لها مهمة التصرف، وهو ما يفسّر حالة الفوضى السياسية والاقتصادية وغموض المواقف.

بالنتيجة، فإن أي عملية تستهدف قوات الحرس أو الجيش، أو أي حادث سير يسقط فيه عدد من الناس لخطأ بشري، أو حتى فشل منتخب كرة القدم، تكون كلها بمثابة فرصة ثمينة تستثمر فيها الأحزاب لتعويض غياب البرامج والتواصل مع الناس بأفكار جديدة. أي أنها تستثمر الإرهاب لتعيش بدل أن تقاومه.

من يعطل تسوية ملف تفجير القنابل النووية الفرنسية في الجزائر

أزراج عمر
كاتب جزائري

الجزائر تملك حزمة من القدرات المادية والمعنوية التي تمكنها من الضغط على الإدارة الفرنسية لدفع التعويضات لضحايا التفجيرات النووية العسكرية الفرنسية في الجنوب الجزائري على الأقل

❏ صدر في الأيام الماضية بفرنسا كتاب موثق تحت عنوان "المتضررون من أشعة بيريل: التجربة النووية الفرنسية غير المراقبة" للويس بوليدون الذي عمل سابقا كجندي في القوات النووية بالجيش الفرنسي بالجزائر والذي يعتبر الآن، وبكل المقاييس، شاهدا حيّا على بشاعة جرائم التجارب النووية الفرنسية في الجنوب الجزائري.

وينتظر أن يثير هذا الكتاب – الوثيقة ضجة في المجتمع الفرنسي خاصة وأنه يدخل ضمن إطار المحاولات الكثيرة التي قام ولا يزال يقوم بها الكثير من المؤرخين والمفكرين والأدباء والسياسيين والجنود الفرنسيين المناهضين لجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وفي غيرها من البلدان الأخرى التي شملتها الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية، من أجل تنوير الرأي العام الفرنسي المناهض لموروث الحروب والاحتلال وذلك بواسطة تفكيك البنيات المضمرة لتاريخ الاستعمار الفرنسي من جهة، ومن أجل مخاطبة الضمير الفرنسي الشعبي لتجنيده للضغط بقوة على السلطات الفرنسية لتقديم الاعتذار الرسمي للشعب الجزائري ولتقديم التعويض المادي والمعنوي لضحايا التجارب النووية الفرنسية في الجنوب الجزائري من جهة ثانية.

ورغم أهمية كتاب لويس بوليدون والتوقيت الذي اختاره لإصداره فإنه يبدو واضحا أن النظام الجزائري لم يول هذا الحدث أهمية خاصة تذكر حتى هذه الساعة، علما وأنه كان من المفروض أن يلعب صدور هذا الكتاب المهمّ دورا محوريا في إعادة قضية جرائم فرنسا إلى الواجهة السياسية من جديد، ولكن يبدو أن صوت لويس بوليدون سوف يضيع كما ضاعت من قبل أصوات عدد كبير من النخب الفرنسية السياسية والفكرية التي تصدّت للاستعمار الفرنسي للجزائر، وذلك جراء عدم اهتمام النظام الجزائري بمواقف هؤلاء، وبملف الجرائم النووية الفرنسية الذي ما فتئ يتعامل معه بالتسويف حينا وباللامبالاة حينا آخر منذ نيل الجزائر لاستقلالها إلى يومنا هذا.

وفي الواقع فإن اعترافات هذا الجندي الفرنسي، التي يتضمنها كتابه المذكور سابقا، تعدُّ دون أدنى شك شهادة حيّة أمام الرأي العام الدولي والفرنسي والجزائري معا على جرائم الحرب التي ارتكبها الجيش الفرنسي، والتي لا يمكن للسلطات الفرنسية أن تغطيها وهي حجة دامغة على استخدام الاستعمار الفرنسي لأسلحة الدمار الشامل المحرّمة دوليا.

رغم أهمية اعترافات وحجج هذا الجندي الفرنسي السابق، فإن النظام الجزائري وحراسه لم يقوموا حتى الآن بالترويج عربيا وعالميا للكتب والوثائق التاريخية التي نشرها المؤرخون الفرنسيون المعادون لجرائم الاستعمار الفرنسي، ودون شك فإن مصير كتاب لويس بوليدون سيكون مثل مصيرها والدليل على ذلك هو أن النظام الجزائري لم يحرك حتى الآن جهازه الإعلامي، الذي يكلف الخزينة الوطنية الملايين من الدولارات، لإجراء حوارات مكثفة مع هذا الجندي السابق لكي يقدم للرأي العام الجزائري والفرنسي والعالمي، من خلالها المزيد من المعلومات والشهادات التي تدين جرائم الاستعمار الفرنسي، ومن أجل الكشف أيضا عن ممارسات الحكومات الفرنسية المتعاقبة على قصر الإليزيه التي تستهدف بطرق مختلفة إخفاء وطمس أرشيف المعلومات والوثائق التاريخية ذات الصلة المباشرة بجرائم فرنسا في الجزائر ومنها جريمة التجارب النووية التي دمّرت البشر والطبيعة. كما أن النظام الجزائري لن يسعى إلى ترجمة كتاب لويس بوليدون إلى اللغات الأخرى وتوزيعه على المستوى العالمي قصد التشهير بجرائم الاستعمار الفرنسي البشعة في الجزائر، وبالتالي من أجل استخدام شهادة هذا الجندي الفرنسي السابق كقوة دافعة لدعم الحركات والمنظمات الإنسانية التي تطالب بإخلاء الأرض من أسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها الأسلحة النووية الفتاكة.

وبالعكس فإن النظام الحاكم في الجزائر اكتفى كعادته بشد العصا من الوسط، حيث أنه لم يحلّ مسألة تصفية ميراث جرائم التفجيرات النووية العسكرية مع الجانب الرسمي الفرنسي ببرنامج فكّ الارتباط مع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية المؤسسة على الثقافة الاستعمارية.

من المعروف أيضا أن الجزائر تملك حزمة من القدرات المادية والمعنوية الهائلة التي تمكنها من الضغط فعليا على الإدارة الفرنسية لدفع التعويضات لضحايا التفجيرات النووية العسكرية الفرنسية في الجنوب الجزائري على الأقل، علما وأن آثار هذه التفجيرات التي تؤكد جهات عديدة أن إسرائيل قد شاركت فيها من وراء الستار، لم تنته، بل إن عددا من الدراسات الميدانية أكدت ولا تزال تؤكد "أن تجارب القرن العشرين النووية جرائم حرب نووية، شهدتها اليابان والجزائر حيث تم تفجير القنابل الذرية الانشطارية على أراضي هذه البلدان"، وأنه "تسود دائما سياسات تضليلية وإعلام مقصود من قبل الدول الكبرى عندما يتعلق الأمر بمدى الأضرار والأخطار المترتبة على التلوث الإشعاعي الناتج عن التجارب النووية أو عن دفن النفايات النووية". وتشهد هذه الدراسات على أن التجارب النووية الفرنسية بالجنوب الجزائري لا تزال تدمّر الإنسان والطبيعة هناك حيث أنه "يكفي أن نعرف أنه بعد أربعين سنة لا يزال أهل رقان ومثلث الموت الذي يزيد عن 1000 كيلومتر مربع يتعرضون للإشعاع".

في هذا السياق ندرك خطورة تلاعب النظام الجزائري بقضية تفجير القنابل النووية التي قام بها الجيش الفرنسي على الأراضي الجزائرية، حيث يقدر الخبراء النوويون أن عددها يتراوح بين 17 و35 تفجيرا كان مسرحها في منطقة رقان بمحافظة أدرار وفي منطقة الهقار بمحافظة تمنراست وتسببت ولا تزال تتسبب في تدمير البيئة، فضلا عن تفاقم ضحايا الإشعاع النووي من ولادات مشوّهة ومرضى بمختلف الأمراض القاتلة وهم يعدون بالمئات سنويا.

في هذا الخصوص أبرز كاظم العبودي الخبير النووي العراقي، الأخطار الراهنة والمستقبلية لتداعيات التفجيرات النووية الفرنسية في الجنوب الجزائري في حديث له أدلى به لجريدة النهار الجزائرية، قائلا إن "أي فيزيائي بسيط سيجيبك بهذا الخصوص أن عمر المفاعل النووي لا يقل عن 24 ألف سنة، وتبقى كل المنطقة معرضة لخطر الإشعاع النووي لأننا لا نملك أرشيفا وطنيا أو فرنسيا بخصوص التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية.. لا نمتلك لا خرائط ولا ما يسمّى بتحديد نقاط الصفر، وهي التي تعتبر المنطقة المحيطة بها في أعلى مستوياتها الإشعاعية ولا يمكن أن تنتهي حالة تدفق الأشعة في التربة والماء ولا في الهواء المحيط بها، ولهذا فنحن بحاجة إلى حسابات فيزيائية دقيقة لتحديد مستوى الأشعة، تحديد عيّنات من التربة المفتوحة، وإلى ضرورة الكف عن كلمة تجارب نووية ولكن هي تفجيرات نووية عسكرية".

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«تم إصدار أوامر بمنع تنفيذ أمر القبض إلا بالاسم الرباعي واللقب مع اسم الأم للمطلوب. وهذا الإجراء جاء لمنع تكرار تشابه الأسماء في مذكرات القبض».

فيصل العبادي
قائد شرطة ديالى في العراق

«مصممون على إقناع القيادة الإيرانية بأن سلوكها الشرير لن تتم مكافأته، وأن الوضع الاقتصادي في البلاد لن يسمح له بالتحسن حتى تصبح إيران دولة طبيعية».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

سيوف ترامب تجرح ولا تذبح

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

متى ستقتنع أميركا بأن عقوباتها لن تؤذي النظام الإيراني كثيرا، وبأنها لن تنقض إلا ظهور ضحاياه الإيرانيين الذين يعيشون، من قبل تلك العقوبات ودونها، تحت خط الفقر والظلم والقمع والفساد منذ عشرات السنين؟

❑ لإنعاش ذاكرة قرائنا وكتابنا ومُعلقينا ومُحللينا الصحافيين والإذاعيين والتلفزيونيين المتفائلين بقرب انتصار الدولار على التومان، وقرب أنْ تصيبَ عقوباتُ الرئيس الأميركي دونالد ترامب من نظام الملالي مَقتلَه، نُذكرهم جميعا بأيام العقوبات الأميركية الماحقة التي فُرضت على العراق، مرفوقة بعقوبات أشد فرضتها الأمم المتحدة منعت بأحكامها تصدير النفط العراقي إلا بحدود برنامج النفط مقابل الغذاء، وحرَّمت تصدير المعدات والأجهزة العسكرية والطبية وألعاب الأطفال والأجهزة ذات الاستخدام المزدوج وقطع غيارها لأي وزارة عراقية، إلا ما تسمح به أميركا وأوروبا والصين والاتحاد السوفييتي والكويت وتركيا وإيران.

فجميع تلك العقوبات، بكل قسوتها وشدتها وجدّيتها وبكل عدوانيتها، لم تستطع أن تكسر ظهر النظام. وأقصى ما فعلته هو أنها جعلت الشعب العراقي يعوم في المياه الآسنة، ويعيش على البطاقة التموينية، وعلى تهريب ما يمكن تهريبُه من مواد غذائية ودوائية من قبل شركات سورية وأردنية وإيرانية وتركية وخليجية انتهازية متمرّسة في التهريب، مستغلة ما عُرف يومها بنظام "الكيوبونات" التي كان نظام صدام حسين يُهدي بموجبها كميات من النفط المهرّب.

وكان بعضه يصل إلى صحافيين وكتاب ورؤساء أحزاب عربية كبيرة وصغيرة، مقابل أن يذرفوا دموعهم ويلطموا صدورهم على أطفال العراق الذين "تجوّعهم أميركا وإسرائيل وعملاؤهما العرب والمعارضون العراقيون".

والثابت تاريخيا وعمليا وواقعيا أن النظام لم يسقط في 2003 إلا بالغزو العسكري الشامل الذي جعل صدام حسين يقول للقاضي الكردي رؤوف رشيد، وهو في قفص الاتهام "والله لولا الأميركان لا أنت ولا أبوك كان يمكن أن يجيبني إلى مكان مثل هذا".

واليوم يعيد التاريخ نفسه ولكن مع إيران هذه المرة. فالرئيس الأميركي ترامب الذي جاء خصيصا ليقلب موازين القوى والمصالح في الشرق الأوسط والعالم، وليمحو ما كتبه ووقّع عليه سلفه باراك أوباما، يبشّرنا هذه الأيام بأنه سيبدأ بخنق النظام الإيراني، اقتصاديا، تمهيدا لإسقاطه، ولكن خطوة خطوة، وبالتأني الذي فيه السلامة ودون العجلة التي فيها الندامة.

ومن أجل التفرّغ لإيران فقد عمل على إبطال مفعول الدعم العسكري والنووي والصاروخي الذي تقدمه كوريا الشمالية لنظام المرشد الأعلى علي خامنئي، وترويض أو مقايضة روسيا التي تحتضنه وتمده بأسباب القوة، وتشجعه على العدوان.

ولكنه في حربه الجديدة مع إيران، على ما يبدو، لا ينوي أن يستخدم في قتالها وقتال أذرعها العسكرية والميليشاوية والطائفية والسياسية والمالية في سوريا والعراق ولبنان واليمن أكثرَ من سلاح العقوبات، معتقدا بأنه سيؤدي إلى واحدة من نهايتين لهذه المعركة، فإما أن يُنهي عنادها وغرورها ويُجبرها على تغيير سياساتها العدوانية، وإما أن يُفجر أوضاعها الأمنية والاقتصادية والسياسية من الداخل، خصوصا إذا نجح في حمل دول مهمّة مثل الهند والصين وبعض الدول الأوروبية على التوقف عن شراء النفط الإيراني، الأمر الذي سوف يَشغلها بأوجاعها وهمومها، وصولا إلى شل قدرتها على مواصلة تدخلاتها في الخارج.

وهنا نتذكّر أن فرقا كبيرا بين الوضع العراقي السابق والوضع الإيراني الحالي. فصدام لم تكن لديه جيوش وميليشيات تقاتل نيابة عنه في الخارج، كما أنه لا يحتل دولا، ولا يستعبد حكومات تمدّه بالعون المالي والاقتصادي وقت الضيق، ولكنه رغم ذلك أقلم نفسه ونظامه مع العقوبات، وتعلّم كيف يستخدمها ليطيل بقاءه ويغيظ خصومه.

وفي ما يخص العقوبات التي فُرضت على عراق صدام لم تتجرأ دولة أوروبية واحدة على مشاكسة جورج بوش الأب ولا بيل كلينتون ولا جورج بوش الابن، منذ غزو الكويت عام 1990 وحتى سقوط النظام عام 2003، كما تفعل اليوم بريطانيا وفرنسا وألمانيا بعدم رضوخها لعقوبات ترامب وبتمردها عليه، ورفضها التوقف عن شراء النفط الإيراني، بالتفاهم مع روسيا والصين ودول أخرى تكره أميركا من زمن بعيد.

وهنا نسأل، إذا لم تستطع العقوبات الأميركية والدولية القاسية التي دامت 13 سنة أن تُسقط نظام صدام حسين، ولا أن تجبره على تغيير خطابه وسياساته المعادية لأميركا والمصرة على حرق نصف إسرائيل، فكيف يُراد لعقوبات أحادية أميركية غير مكتملة الإطباق، وغير مرفوقة بدعم الأمم المتحدة وأوروبا وروسيا والصين، أن تُخرج النظام الإيراني من العراق وسوريا ولبنان واليمن، ثم تسقطه بعد ذلك، أو تجعله يلين ويتخلى عن عدوانيته وإرهابه، ويتراجع عن تهديداته بغلق مضيق هرمز، وبتخريب مدن مهمة في المنطقة بحرسه الثوري وميليشياته، وبإرسال ألف من صواريخه الباليستية لحرق منابع نفط الخليج، نكاية بترامب وبمعاونيه ومستشاريه، وسخرية بعقوباته التي لن تقدر على تحريك المواطن الإيراني ضد نظام وكيل الإمام الغائب، مهما تحمّل من معاناة وأوجاع معيشية اعتاد عليها، كما أكد علي خامنئي وأعوانه ومستشاروه عشرات المرات؟

فمتى ستقتنع أميركا بأن عقوباتها لن تؤذي النظام الإيراني كثيرا، وبأنها لن تنقَض إلا ظهور ضحاياه الإيرانيين الذين يعيشون، من قبل تلك العقوبات ودونها، تحت خط الفقر والظلم والفساد منذ عشرات السنين؟ وأخيرا، هل سيتحقق ذلك قريبا أم بعد عمر طويل؟

العراق.. تشابه الأسماء تهمة

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

وجود 15 ألف سجين بذريعة تشابه الأسماء في المعتقلات لهو تعبير عن اختلال منظومة القيم الإنسانية في العراق ومؤشر واضح على أن هناك سياسة إرهابية تدمر وتخرب المجتمع وتحوله إلى وحوش كاسرة

❑ هناك 15 ألف معتقل من أهالي الموصل في سجون الحكومة العراقية والميليشيات الإيرانية بسبب تشابه في الأسماء والدعاوى الكيدية ضدهم، وهناك 350 ألف شخص أغلبهم في الموصل تتشابه أسماؤهم الرباعية مع مطلوبين في قضايا إرهاب، وهؤلاء قد يتم اعتقالهم فور مراجعتهم دائرة أمنية. هذا الخبر ليس للتسقيط السياسي، وإنما هو منشور في صحيفة "المدى" البغدادية.

وواضح جدا أن ثمة استهدافا سياسيا وراء ذلك، وإلا هل يعقل أن يوجد 365 ألف شخص في مدينة واحدة تتشابه أسماؤهم، خذها من القطب المتجمد الشمالي إلى القطب المتجمد الجنوبي من الكرة الأرضية.

لا تفسير لهذا الأمر إلا أن الميليشيات الإيرانية تهدف إلى إجراء تغيير ديموغرافي للسيطرة على الأراضي والممتلكات والمصالح العائدة للسكان، وفتح طريق تلغفر للإيرانيين للوصول إلى البحر المتوسط عبر سوريا.

والحقيقة أن الوضع القانوني العراقي يواجه تحديات منذ سنوات، بسبب الدعاوى الكيدية، وبسبب ضعف الوعي القانوني في المجتمع أو الثغرات القانونية التي يستثمرها ضعاف النفوس للانتقام من الآخرين أو للابتزاز المالي، وللأسف فإن المعالجات القضائية للدعاوى الكيدية تعجز عن الحد من هذه الدعاوى، رغم تعليمات مجلس القضاء الأعلى لقضاة التحقيق بأن يتشدّدوا مع هذه الدعاوى، التي راح ضحيتها العديد من الأبرياء في السجون والمعتقلات، ومن هنا ينبغي أن يمارس الادعاء العام دوره في التصدي للدعاوى الكيدية والإخبار السري، الذي لا يستند إلى أدلة قانونية.

وإزاء هذه الأرقام الكبيرة من المسجونين بتهمة تشابه الأسماء، يعتقد المواطنون في الموصل أنهم مستهدفون لأسباب سياسية وطائفية، كون الموصل أكبر مدينة سنية في العراق يكرهها الذين تدعمهم إيران ويقودهم جنرالاتها من وراء الكواليس، ويرجعون إلى ذلك أيضا سبب تدمير مدينتهم بالنحو الذي دمرت به تحت ذريعة محاربة داعش.

وموضوع التشابه في الأسماء ليس جديدا، وما يؤكد أنه يتخذ ذريعة لتحقيق مآرب سياسية غير إنسانية وتصفية لحسابات ظاهرها سياسي وفي باطنها الحقد الطائفي الأعمى، أن الآلاف من الشبان العراقيين زجوا في المعتقلات تحت هذه الذريعة نفسها في أيام الاحتقان الطائفي في عامي 2006 و2007، إذ كان على المعتقل أن يمضي مدة لا تقل عن ستة أشهر مهما قدم من إثباتات ووثائق رسمية سليمة تؤكد أنه ليس الشخص المعني، وهذه الشهور الستة لم تكن مجانية فلا يوجد ما هو مجاني في ظل حكم الميليشيات إلا الموت، إذ كان الابتزاز يجري على قدم وساق من أبسط منتسب إلى أعلى سلطة قضائية، فتشابه الأسماء تجارة رابحة ومصدر رزق للفاسدين في الأجهزة الأمنية.

لو كان الأمر يتعلق بسلامة الوطن فكلنا نشد على أيدي الدولة لتحقيق الأمن ونقف معها بإخلاص في كل إجراءاتها، لكن أن يتحول الموضوع إلى صيد ثمين أو غنيمة جاهزة أو تجارة رابحة تدر على القائمين عليها المزيد من السحت الحرام وفرصة لإذلال من تشابه اسمه مع أسماء مطلوبين، فهذه جريمة منظمة بحق كرامة المواطن وإنسانيته.

إن وجود 15 ألف سجين بذريعة تشابه الأسماء في المعتقلات هو تعبير عن اختلال منظومة القيم الإنسانية في العراق ومؤشر على أن هناك سياسة إرهابية تخرب المجتمع وتحوله إلى وحوش كاسرة، وتعد هذه أعظم حالة لانتهاك حقوق الإنسان منذ الحرب العالمية الثانية، على حد وصف الإعلامي العراقي الدكتور هيثم نعمان الهيتي.

روى لي الأمين العام لمؤتمر المغتربين العراقيين الدولي عبدالمنعم الملا حادثة تبيّن اتهام الميليشيات الإيرانية لأهل الموصل بالإرهاب مع سبق الإصرار والترصّد، إذ كان تنظيم داعش قد اعتقل الكثير من أبناء الموصل، وقتل منهم من قتل، وكان قسم منهم يقبع في السجون عندما دخلت قوات "التحرير" إلى الموصل وعثرت عليهم الميليشيات الإيرانية، التي كان ينبغي أن تطلق سراحهم لأنهم سجناء داعش، ولكنها بدلا من ذلك قتلت منهم من قتلت ورحّلت من رحّلت إلى مطار المثنى حيث مقر حزب الدعوة، الذي تتخذ منه المخابرات الإيرانية مقرا لها، وبعد أن استقرت الأمور في الموصل بدأت هذه الميليشيات بمتابعة أرامل وأهالي من قتلوا وبدأت ابتزازهم والاعتداء عليهم مقابل أن يعملوا معها كمخبرين ويزودونها بمعلومات، وإن كانت كاذبة أو ملفقة، وقد اهتدت الميليشيات إلى هذه العائلات من خلال قوائم حصلت عليها من مقرات داعش برغم أن الأخير اتبع سياسة التفخيخ والتفجير والحرق لجميع مقراته، لكن الغرابة أنه ترك وراءه قوائم بأسماء جميع سجنائه ومن قتلهم، بالإضافة إلى معلومات عن عائلاتهم، والأغرب من ذلك أن الميليشيات سهّلت الخروج لمن كانوا يعملون مع داعش بأمان إلى خارج الموصل وقسم منهم إلى خارج العراق.

المنظمات الأممية وخاصة المهتمة بحقوق الإنسان مطلوب منها التحرك السريع لإنقاذ أبناء الموصل من تشابه الأسماء الذي أضحى تهمة تقود إلى الاعتقال أو القتل.

مارتن غريفيث بالتقاليد اليمنية تماما

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

السلام في اليمن فرصة أمام المجتمع الإقليمي والدولي لتصحيح المسار السياسي والاقتصادي، والمساهمة الحقيقية في انتشال اليمن من أزماته المتوالية التي تعقدت جراء انعدام النخب السياسية اليمنية القادرة على قيادة اليمن جنوبا وشمالا

❑ يسابق مارتن غريفيث المبعوث الأممي إلى اليمن نفسه في جولاته التي لا تكاد تتوقف منذ انطلاق معركة تحرير الحديدة. سباق غريفيث تجاوز سباق جميع الأطراف اليمنية المتصارعة أو حتى تلك الأطراف التي مازالت تنتظر حصتها من الكعكة بعد أن رأت في تخفيها ولعب الأدوار المخفية ما يحقق لها مكاسب دون أن تدخل في أتون الصراع المفرغ محتواه من مضامين وطنية.

مازالت عبارات المبعوثيْن السابقين جمال بنعمر وإسماعيل ولد الشيخ أحمد تنساق على لسان غريفيث. اللغة الدبلوماسية التي فشلت مع بن عمر وولد الشيخ أحمد هي ذاتها تتكرر مع غريفيث حتى وإن لمس المراقبون حيوية عند الأخير جعلاه يتفوق على سابقيه، مع تدارك أن هناك متغيرات دولية ومحلية هي العامل المؤثر الأكبر الذي فرض هذه الديناميكية العالية والتي لم تحدث اختراقا حتى مع الدعم الذي حظي به غريفيث من قبل السعوديين والإماراتيين لإنجاح مهمته.

يُمكننا اليوم استشراف ملامح خطة الحل السياسي الشامل في اليمن، فهي تعتمد على ثلاثة أركان رئيسية، سياسية وأمنية وإنسانية، وتقوم الفكرة عند المبعوث الأممي على دمج الأركان الثلاثة مع بعضها البعض، فهو يريد أن يطلق مفاوضات مباشرة بين طرفي الأزمة مع إطلاق المعتقلين من "كل" الأطراف وفتح المجال للعمل الإنساني، ويجب هنا ملاحظة أن الإجراء لم يعد كما كان سابقا بإطلاق الحوثيين للمعتقلين لديهم، بل يشمل كذلك طرف الشرعية وهذا تقدم جديد يُعد خرقا هائلا يضع تساؤلا إن كانت الشرعية ستوافق على إطلاق سراح المتورطين من ميليشيات الحوثي في جرائم الحرب والانتهاكات التي ارتكبت منذ انقلاب سبتمبر 2014، فهذا يعني وضع عقبة أمام أي قانون سيوضع للعدالة الانتقالية التي ستكون جزءا من عملية التسوية الكاملة للأزمة اليمنية.

تعتبر معركة تحرير الحديدة التي بدأت في 6 يونيو 2018 عبر إطلاق عملية "الرعد الأحمر" المتغير الأساس في المشهد اليمني عموما، فالقوات المسلحة الإماراتية تلقت الأمر العسكري بناء على توجه سياسي واضح. فقد استبق القرار العملياتي الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي الذي أعلنه الرئيس دونالد ترامب في إشارة واضحة من التحالف العربي الذي تقوده السعودية إلى عدم ربط الملف اليمني بأي ملفات أخرى، وهذا أيضا دليل آخر على التزام الرياض بعدم تدويل الأزمة اليمنية وإبقائها في محيطها العربي الذي بدأ منذ الدفع بالمبادرة الخليجية في أبريل 2011.

لذلك فإن مارتن غريفيث، الذي عرض خطته للحل الشامل على أعضاء الاتحاد الأوروبي في يوليو 2018، وضع مسألة مهمة أمام الأوروبيين وهي محاولة إيران الادعاء بأنها تمتلك القدرة على تحريك الملف اليمني سياسيا، وأن محاولتها، سواء عبر تصريحات رئيسها روحاني أو وزير خارجيتها جواد ظريف، تسويق ذلك الادعاء تعتبر أمرا غير واقعي، وهذا يؤكد أن العملية العسكرية في الساحل الغربي من اليمن استطاعت تحريك المسار السياسي وإن كان هذا التحريك ضعيفا ودونما تأثير يذكر، غير أن الأهم أنه حدث إحياء للمسار السياسي دون أن يكون لإيران أي حضور حقيقي وعملي، وهو ما استدعى من زعيم حزب الله حسن نصرالله إعلان تأييده للحوثيين عبر خطاب تلفزيوني، كما أن الحشد الشعبي العراقي أكد استعداده لتقديم الدعم للحوثيين في محاولة إيرانية لتأكيد مزاعمها حول ما يمكن أن تقدمه من تنازلات في ملف اليمن مقابل الإبقاء على الاتفاق النووي.

المراهنة الإيرانية تدور في الفلك الخاطئ لما يجري في اليمن، ومع ذلك فإن ما يجب استدراكه أن حصول الحوثيين على مكتسبات سياسية سيعني شكلا مختلفا لليمن وسيتم تجاوز الكثير من الافتراضات الأساسية التي تبدأ بمنع ميليشيات الحوثي من استنساخ دور حزب الله في أي تسوية سياسية، فهذا خطر سيهدد الإقليم العربي قبل أن يُخضع المجتمع اليمني لشكل مغاير عن طبيعته وامتداده العربي، كما أن فكرة غريفيث بتشكيل مجلس عسكري ستتيح للحوثيين المناورة والاحتفاظ بجزء من أسلحتهم التي وصلتهم من إيران عبر سنوات سيطرتهم على ميناء الحديدة، خاصة وأن عملية تحرير مطار الحديدة كشفت عن مخازن أسلحة إيرانية تؤكد حجم التسليح الإيراني للحوثيين.

السلام في اليمن فرصة أمام المجتمع الإقليمي والدولي لتصحيح المسار السياسي والاقتصادي، والمساهمة في انتشال اليمن من أزماته التي تعقدت جراء انعدام النخب السياسية اليمنية القادرة على قيادة اليمن جنوبا وشمالا، ومع ذلك فإن على غريفيث أن يعي بأنه بمنهجيته التي تحاول دمج المسارات المختلفة السياسية والأمنية والإنسانية فهو يذكّر بطبق من أشهر أطباق المطبخ اليمني يسمى "المجموع"، وهي طبخة توضع فيها كل أنواع الخضار الموجودة في وعاء واحد وتقدم باسم طبق المجموع، وهي كالسياسة اليمنية التي جمعت بين الملكية والجمهورية بعد ثورة سبتمبر 1962 عندما عجز الضباط الأحرار عن استكمال ثورتهم، فزاوجوها بين الجمهورية والملكية عبر القبيلة فخرج الناتج اليمني دولة فاشلة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«تجميد جميع ممتلكات شركة ماهان ترافل الإيرانية للسياحة في الولايات المتحدة وفرض حظر شامل على التعامل معها».

بيان رسمي
وزارة الخزانة الأميركية

«يجب أن تخجل شركة فايزر وغيرها من شركات صناعة الدواء الأميركية من رفع أسعار الدواء بلا سبب. سيكون لنا رد على ذلك».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

خارطة طريق تونسية شاملة لمواجهة البطالة المرتفعة

● رهان على برنامج «مبادرون» لتحفيز المشاريع الصغيرة والمتوسطة ● مبادرات حكومية طموحة تستهدف المناطق الفقيرة

أعلنت تونس عن خارطة طريق شاملة لتحدي معدلات البطالة المرتفعة خاصة في المناطق المحرومة من التنمية منذ سنوات عبر تحفيز الشباب على إطلاق مشاريعهم الخاصة، وذلك استكمالا لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، الذي تنفذه الحكومة منذ منتصف 2016 بهدف إعادة الروح للنمو الاقتصادي المتعثر.

نسرين رمضاني
صحافية تونسية

❑ **تونس** – كشفت الحكومة التونسية عن تفاصيل برنامج يعمل على تحفيز العاطلين عن العمل في المناطق المهمشة على إطلاق مشاريعهم الخاصة، في خطوة يرى خبراء أنها متأخرة.

ويأتي مشروع الإدماج الاقتصادي للشباب (مبادرون) في سياق استراتيجية حكومية بالتعاون مع البنك الدولي لمساعدة الأسر الفقيرة ودمجها في النشاط الاقتصادي، لمكافحة البطالة، التي تفاقمت في السنوات السبع الأخيرة.

وأكد وزير التشغيل فوزي عبدالرحمن خلال افتتاح ورشات عمل عقدت هذا الأسبوع على الأهمية الاستراتيجية لمثل هذه البرامج، في ظل تحسن معدل النمو والاتجاه نحو توفير فرص عمل جديدة في القطاع الخاص.

كما شدد على ضرورة ضخ تمويلات المشروع باتجاه الاحتياجات الأساسية لسوق العمل. وقال "نريد تغيير الانطباع العام عن برامج الدولة في هذا المضمار واسترجاع ثقة المواطن فيها".

وتسعى الحكومة بقيادة يوسف الشاهد إلى الخروج من عباءة منظومة العمل القديمة، التي تقوم على العمالة غير الكفؤة حيث يرى اقتصاديون أنها كانت من بين الأسباب التي أدت لزيادة معدلات البطالة في السنوات الأخيرة لتبلغ وفق البيانات الرسمية نحو 15.3 بالمئة في الربع الأول من 2018.

وتلقت تونس دعما في طريق إنجاح مسار الإصلاح الاقتصادي، كانت قد بدأته قبل عامين ويركز في جزء كبير منه على تجميد الوظائف في القطاع العام، حين وافق البنك الدولي في سبتمبر الماضي على تمويل هذا البرنامج الطموح البالغة تكلفته 60 مليون دولار.

فوزي عبدالرحمن: نرغب في تغيير النظرة لبرامج الدولة واستعادة ثقة المواطن فيها

ولكن التجاذبات السياسية والاحتجاجات في الأشهر الماضية أخرت إطلاق البرنامج بشكل رسمي، بينما البلاد في أمسّ الحاجة إلى الاستقرار من أجل إعادة الثقة في مناخ الأعمال والمضي قدما في تعزيز نشاط المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وسيركز البرنامج، الذي سيستفيد منه قرابة 10 آلاف شخص، بالأساس على تحديد وتنمية سلاسل الإنتاج، التي تتسم بإمكانيات كبيرة في توفير الوظائف، وبالتالي إعادة إحياء الأنشطة الاقتصادية بعد دخولها في ركود منذ العام 2011.

وأكد محسن بن تواتي مدير عام بوزارة التشغيل في تصريحات لـ"العرب"، أن البرنامج يقدم خدمات تستجيب لاحتياجات العاطلين بما يضمن اندماج الشاب في سوق العمل.

وأوضح أن ميزة "مبادرون" تتمثل في تقديم برامج لفائدة الفئات الضعيفة، والتي تستفيد من المساعدات الحكومية لا تتجاوز 150 دينارا (نحو 70 دولارا) للفرد الواحد شهريا.

وقال "لا نريد أن تبقى هذه الفئات في تبعية للدولة، بل نوفر لهم الإمكانيات اللازمة للحصول على مورد رزق ثابت".

ويستهدف برنامج الحكومة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاما، في كل من ولايات منوبة وجندوبة والقصرين والقيروان وصفاقس وسليانة وقبلي، في مرحلة أولى على أن يشمل ولايات أخرى في المرحلة الثانية.

ويمنح "مبادرون" مشاركة أوسع للمرأة عبر حزمة من الاستراتيجيات لإزاحة العراقيل أمام دخولها في النشاط الاقتصادي بتخصيص موارد لمساعدتها على التخلص من مسؤولياتها المنزلية على شكل مساعدة نظير الاهتمام بالأطفال أو بالأقارب من كبار السن.

وتتعاون وزارة التشغيل لتنفيذ البرنامج مع وزارات الشؤون الاجتماعية والتنمية والاستثمار والصناعة والتجارة والشؤون المحلية والشباب والمرأة والأسرة، من أجل إنجاح البرنامج، الذي تشارك في تنفيذه حوالي 250 شركة صغيرة ومتوسطة وقرابة 250 جمعية مدنية.

ولتنفيذ البرنامج، استلهمت الجهات المعنية من تجارب سابقة من بينها مشروعان، الأول لتعزيز القدرة التشغيلية للشباب، والثاني لإدماج العاملين في قطاعات غير نظامية ضمن المنظومة الاقتصادية الرسمية.

وأفادت أحلام خديجة عون الله المسؤولة بوكالة التشغيل والعمل المستقل، لـ"العرب"، أن المشروع الذي تشرف عليه يرافق الباحثين عن عمل في المهارات الحياتية، بالإضافة إلى إحداث نواد تقدم لهم المساعدة العملية.

ويقدر القائمون على تنفيذ مشروع الإدماج الاقتصادي للشباب أن شروط الاستفادة بالبرنامج تتوفر في حوالي 170 ألف تونسي.

ولا يزال الاقتصاد التونسي حتى الآن يعاني من التركة الثقيلة للسياسات الاقتصادية المرتبكة لحكومة الترويكا التي قادتها النهضة في عام 2012 وتسببت في أزمات كثيرة انسحبت على معظم مظاهر الحياة الاقتصادية للمواطنين.

وحاولت الحكومات المتعاقبة خلال السنوات السبع الماضية وضع برامج لتعزيز سوق العمل والحد من العاطلين عن العمل، والذين يقدر عددهم المعهد الوطني للإحصاء بحوالي 639 ألف شخص، ولكن دون جدوى.

مشاريع صغيرة لكنها مربحة

10
آلاف فرصة عمل يوفرها برنامج «مبادرون» الذي رصد له البنك الدولي 60 مليون دولار

وبدأت الحكومة الحالية بخطى بطيئة منذ مطلع العام الحالي في تنفيذ خطة شاملة للنهوض بسوق العمل الهش حيث رصدت لها حوالي 225 مليون دينار (حوالي 90 مليون دولار).

ويرى بن تواتي أن مشروع مبادرون يعد نموذجا بالنسبة لوزارة التشغيل لتقييم سياساتها في مكافحة البطالة. وقال "إذا نجحنا سنعدل برامج توظيف العاطلين عن العمل" في المستقبل.

فوكس القرن الحادي والعشرين تنتقل من الدفاع إلى الهجوم

● سكاي توافق على عرض فوكس شراء أسهمها بالكامل ● الصفقة تربك سباق كومكاست وديزني للاستحواذ على فوكس

انقلبت خارطة التحولات الكبيرة في سوق البث التلفزيوني لتنتقل شركة فوكس القرن الحادي والعشرين من كونها هدفا للاستحواذ من قبل شركتي ديزني وكومكاست إلى إكمال شراء جميع أسهم مجموعة سكاي البريطانية.

❑ **لندن** – قدمت شركة فوكس القرن الحادي والعشرين (21 سنشري فوكس) التابعة لقطب الإعلام روبرت مردوخ عرضا لشراء الحصة المتبقية من مجموعة سكاي البريطانية، التي تملك فوكس فيها نسبة 39 بالمئة من الأسهم.

وتشير تفاصيل الصفقة إلى تقييم سكاي، التي تعمل في قطاع البث التلفزيوني المدفوع في عدة دول أوروبية، بنحو 32.5 مليار دولار، لتتغلب على كومكاست التي تنافسها في عرض شراء سكاي في الوقت الحالي.

وعرضت فوكس علاوة لأسهم سكاي تزيد بنحو 12 بالمئة على عرض كومكاست، لكن دون مستوى تداول أسهم سكاي يوم أمس بدرجة طفيفة. وتسعى فوكس لشراء المجموعة العاملة في أوروبا منذ ديسمبر 2016.

ويقول محللون إن العرض الجديد يربك حسابات الاستحواذ المتشابكة بين كبرى شركات البث التلفزيوني في العالم، وخاصة سباق كومكاست وديزني للاستحواذ على فوكس القرن الحادي والعشرين نفسها.

ويمثل تحديا لشركة كومكاست أكبر شركة ترفيه في العالم في خدمات تلفزيون الكابل للعودة بعرض أعلى.

وكانت كومكاست قد اقتحمت الساحة دون سابق إنذار في مواجهة عرض فوكس لشراء سكاي في فبراير، مما اضطر إدارة سكاي إلى التخلي عن توصيتهم الأصلية بقبول عرض فوكس، لشراء الأسهم التي لا تملكها في سكاي والبالغة 61 بالمئة.

والمعركة حول مجموعة التلفزيون المدفوع البريطانية جزء من صراع أكبر في قطاع الترفيه العالمي، بينما يعرض أكبر عمالقة الإعلام المليارات من الدولارات في صفقات لكي يتمكنوا من منافسة نتفليكس وأمازون.

وتتنافس كومكاست ووالت ديزني بشكل منفصل على صفقة تزيد قيمتها على 70 مليار دولار لشراء معظم أصول فوكس، وبضمنها 39 بالمئة من أسهم سكاي.

ويقول محللون إن إتمام استحواذ فوكس على جميع أسهم سكاي، سيلغي جميع الحسابات السابقة ويفوض إعداد خارطة جديدة لمحاولات الاستحواذ على فوكس بعد الارتفاع الكبير في أصولها.

ولا يعني قبول سكاي لعرض فوكس إتمام الصفقة، التي ستنتظر موافقة السلطات الرقابية البريطانية، التي تحاول حماية تعددية وسائل الاعلام ومعايير البث، المهدد بالنفوذ المتزايد لنفوذ مردوخ قطب الإعلام الأميركي المولود في أستراليا.

ويملك مردوخ الصحيفتين البريطانيتين الواسعتي الانتشار "ذا تايمز" و"ذا صن"، ويقول منتقدون إن تمكنه من السيطرة بالكامل على قناة "سكاي نيوز" التلفزيونية سيعطيه نفوذا كبيرا جدا في قطاع الأخبار.

وللرد على تلك المخاوف عرضت فوكس بيع "سكاي نيوز" لمجموعة "ديزني" في إطار الاستحواذ الكامل، لكن ما يزيد من تعقيد مساعي سكاي، وجود معركة موازية بين والت ديزني وكومكاست على أصول رئيسية في فوكس القرن الحادي والعشرين.

وتنبع أهمية سكاي من تغطيتها للدوري الإنكليزي لكرة القدم. وتقدم المجموعة أيضا خدمة إنترنت بسرعات كبيرة (برودباند) وخدمة الهواتف النقالة وغيرت سكاي اسمها من بي.سكاي.بي بعد الموافقة في 2014 على شراء سكاي إيطاليا وغالبية الأسهم في سكاي دويتشلاند الألمانية.

وفي 2011 أجبر مردوخ على وقف مساعيه للاستحواذ الكامل على المجموعة عقب جدل بشأن قيام صحيفة "نيوز أوف ذا وورلد" التابعة له بقرصنة بيانات شخصيات وضحايا جرائم ما أدى إلى إغلاقها.

39
بالمئة الحصة التي تملكها فوكس بالفعل في سكاي التي تنشط في بريطانيا وإيطاليا وألمانيا

وكانت شركة كومكاست المتخصصة بخدمة التلفزيون عبر الكابل، قد فجرت مفاجأة كبيرة بمحاولة قطع طريق استحواذ مجموعة ديزني على مجموعة فوكس القرن الحادي والعشرين.

وعرضت كومكاست 65 مليار دولار نقدا للحصول على الجزء الذي سبق لفوكس القرن الحادي والعشرين الحصول عليه لتقطع الطريق على عرض ديزني البالغ 52.4 مليار دولار، أي أن عرض كومكاست يزيد بنحو 19 بالمئة على عرض ديزني.

وقد ارتفعت حظوظ إتمام هذه الصفقة بعد إزالة القضاء لعقبات إتمام الصفقة المماثلة لاستحواذ أي.تي أند تي على تايم وورنر مع أنها أكبر من حيث القيمة وحجم النشاط، إضافة إلى موافقة كومكاست على بعض طلبات فوكس مثل دفع تعويض في حال فشل الصفقة.

ويرى محللون أن تلك الصفقات المتقاطعة تشعل المنافسة في قطاع عرض البرامج والأفلام عبر الإنترنت، التي تهيمن عليه نتفليكس وتحاول شركات أخرى اللحاق بها مثل أمازون وغوغل ومايكروسوفت.

ويشهد قطاع وسائل الإعلام تغييرات كبيرة في الولايات المتحدة حيث تسعى المجموعات التقليدية إلى تعزيز مواقعها في مواجهة المجموعات التكنولوجية العملاقة، في وقت يسع فيه نشاط شركات صغيرة من خلال مواقع يوتيوب وفيسبوك.

ورغم حمى الصفقات الجديدة إلا أن المحللين يرجحون اتساع الفجوة بين هيمنة نتفليكس وأقرب منافسيها بسبب النمو السريع لباقة برامجها وتزايد أعداد المشتركين في أنحاء العالم.

نفوذ مردوخ يواجه معارضة واسعة في بريطانيا

اقتصاد

«فاتورة تجارة الأغذية العالمية تضاعفت 3 مرات منذ عام 2000 لتصل في العام الماضي إلى 1.43 تريليون دولار، وهي تمثل تحديا متزايدا للبلدان الفقيرة».

آدم براكاش
خبير لدى منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)

«لا يمكن تحميل منظمة أوبك وحدها مسؤولية جميع المشاكل التي تحدث في قطاع النفط. أوبك تؤدي ما عليها وهي مستعدة لآراء الجميع وبضمنهم الولايات المتحدة».

سهيل المزروعي
وزير الطاقة الإماراتي والرئيس الحالي لمنظمة أوبك

صفقة متكاملة تفتح أبواب استئناف صادرات النفط الليبي

● الاتفاق يتضمن فرض تشكيل لجنة دولية لمراقبة إنفاق العوائد ● حكومة الوفاق ترضخ لمطالب تعزيز شفافية البنك المركزي

برزت ملامح صفقة متكاملة في اتفاق تسليم موانئ النفط إلى المؤسسة الليبية للنفط في طرابلس، لا تقتصر على استئناف تصدير الخام فقط. وتشير التصريحات إلى فرض تشكيل لجنة دولية لمراقبة إيرادات الصادرات وتعزيز شفافية البنك المركزي في إنفاق العوائد المالية.

❑ **طرابلس** – أكدت تصريحات الأطراف المتنافسة في ليبيا أمس حدوث انفراجة كبيرة على طريق توحيد المؤسسات السيادية، والذي يمكن أن يحسم الكثير من الخلافات السياسية وينقل الاقتصاد الليبي المشلول إلى مرحلة جديدة.

وأعلنت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية أمس أنها تسلمت الموانئ النفطية في شرق البلاد مؤكدة عودة عمليات الإنتاج والتصدير إلى مستوياتها الطبيعية بعد توقفها لأكثر من أسبوعين جراء خلاف بين السلطتين السياسيتين المتنافستين على كيفية إدارة هذا القطاع الاستراتيجي.

وذكرت المؤسسة في بيان أن قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر المسيطرة على الشرق الليبي، أعادت الموانئ إلى المؤسسة الوطنية للنفط بعد أسبوعين من سيطرتها على منطقة الهلال النفطي وإعلانها وضع المرافئ النفطية تحت إشراف السلطات الليبية الموازية.

وتشير تصريحات الأطراف المتنافسة إلى التوصل إلى صفقة متكاملة لا تقتصر على استئناف تصدير النفط. وتتضمن فرض تشكيل لجنة دولية لمراقبة إيرادات الصادرات وتعزيز شفافية البنك المركزي في إنفاق العوائد المالية.

وجاء قرار إعادة الموانئ لمؤسسة النفط الوطنية بعد ساعات من دعوة رئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج، مجلس الأمن الدولي إلى تشكيل لجنة دولية للتحقيق في نفقات البنك المركزي الليبي في طرابلس والبيضاء.

ويرى محللون أن تسليم الموانئ تم بعد رضوخ حكومة الوفاق لتلك الشروط التي يطالب بها المشير حفتر وحكومة شرق ليبيا التي تتهم المؤسسات السيادية في طرابلس بالوقوع تحت نفوذ الميليشيات المسلحة وإساءة استخدام الموارد المالية للبلاد.

المشير حفتر فرض شروط الشفافية في عمل المؤسسات السيادية لتسليم الموانئ النفطية

وقالت مصادر مقربة من حفتر إن الهدف من وقف إنتاج النفط كان إقالة حاكم البنك المركزي الصديق الكبير الذي يتهمه الرجل القوي في شرق ليبيا بدعم خصومه ماليا.

وأعلنت المؤسسة "رفع حالة القوة القاهرة في موانئ رأس لانوف والسدرة والزويتينة والحريقة" بعد أن تم استلامها أمس. وأكدت أن عمليات الإنتاج والتصدير ستعود إلى المستويات الطبيعية تدريجيا خلال ساعات.

وتعتبر حالة "القوة القاهرة" تعليقا للعمل بشكل مؤقت، وحماية يوفرها القانون للمؤسسة بمواجهة الالتزامات والمسؤولية القانونية الناجمة عن عدم تلبية العقود النفطية بسبب أحداث خارجة عن سيطرة أطراف التعاقد.

وتتنازع السلطة في ليبيا الغارقة في الفوضى منذ 2011 حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، وحكومة موازية في الشرق تحظى بتأييد آخر برلمان منتخب ويدعمها المشير حفتر على رأس "الجيش الوطني الليبي".

وكانت المؤسسة الوطنية للنفط أعلنت في الثاني من يوليو تعليق عمليات إنتاج النفط وتصديره من الشرق الليبي، بعد سيطرة قوات المشير حفتر على منطقة الهلال النفطي وإعلانها وضع المرافئ النفطية تحت إشراف السلطات الليبية الموازية.

وتسبب ذلك بتراجع إنتاج النفط بنحو 850 ألف برميل يوميا وبخسائر تناهز مليار دولار وفق المؤسسة الوطنية، التي تشرف على تصدير النفط، الذي يذهب معظمه إلى أوروبا والولايات المتحدة والصين.

ورغم الترحيب بفرض سيطرة الجيش الليبي للأمن في الموانئ إلا أن الأمم المتحدة والدول الكبرى أكدت ضرورة أن يبقى النفط تحت السيطرة الوحيدة للمؤسسة الوطنية وإشراف حكومة الوفاق.

وأعلن حفتر نهاية الشهر الماضي تسليم إدارة المنشآت النفطية التي يسيطر عليها للسلطات الموازية بعدما طردت قواته جماعات بقيادة القائد السابق لحرس المنشآت إبراهيم الجضران من ميناءي رأس لانوف والسدرة.

وأوضح حفتر حينها أنه اتخذ قراره "لقطع الطريق أمام الإرهابيين الذين يتم تمويلهم من البنك المركزي في طرابلس" الأمر الذي رفضه البنك المركزي الأسبوع الماضي مؤكدا أن "صرف أي مخصصات مالية يخضع للرقابة الصارمة".

وتعليقاً على قرار قوات حفتر إعادة سلطة الموانئ إلى المؤسسة في طرابلس، دعا مصطفى صنع الله رئيس مجلس إدارة المؤسسة إلى مزيد من الشفافية والتوزيع العادل للإيرادات النفطية في أنحاء البلاد.

وقال في تصريحات صحافية "نحن بحاجة ماسة إلى عقد جلسة حوار وطني حول التوزيع العادل للإيرادات النفطية في ليبيا، لأن هذه المسألة تمثل أحد العوامل الرئيسية للأزمة، والحلّ الوحيد لمعالجتها هو الالتزام بالشفافية".

ودعا صنع الله "مجدّدا كلّ السلطات المسؤولة ووزارة المالية والمصرف المركزي لنشر الميزانيات والنفقات العامة بالتفصيل، حتى يتمكن كل الليبيين من رصد كل دينار يتم إنفاقه من ثروتهم النفطية".

وتعهد بالعمل مع من وصفها بـ"الجهات الوطنية المعنية الأخرى لتعزيز الشفافية وحل هذه الأزمة، وذلك خدمة لمصالح جميع المواطنين".

ويقول محللون إن هذه الصفقة المتكاملة، التي ستفرض رقابة دولية على عمل المؤسسات السيادية وطرق الإنفاق يمكن أن تزيد الكثير من العقبات التي تشل الاقتصاد الليبي وتمهد الطريق لإيجاد حل سياسي للصراع في ليبيا منذ سبع سنوات.

استئناف ضخ شريان الحياة الاقتصادية الليبية

مصطفى صنع الله: مؤسسة النفط تتعهد بمزيد من الشفافية والتوزيع العادل للإيرادات

الإمارات تعيد للسياح ضريبة القيمة المضافة

❑ **أبوظبي** – أقرت الحكومة الإماراتية أمس تطبيق نظام رد القيمة المضافة للسياح الأجانب اعتبارا من مطلع شهر أكتوبر المقبل، وهو نظام معمول به عالميا.

ويأتي القرار لمواكبة نمو القطاع السياحي في البلاد ولتعزيز مكانته كوجهة عالمية ومقصد للسياح حيث سيتم تطبيق نظام رد ضريبة القيمة المضافة والتي تبلغ نسبتها 5 بالمئة من قيمة المشتريات الخاضعة للضريبة إلى الوافدين.

وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) نقلا عن بيان لمجلس الوزراء جاء فيه أن "النظام سيشتمل على أنظمة متكاملة للربط المباشر بين منافذ البيع والمحال التجارية مع نظام الاسترداد على مستوى الدولة".

وأشار إلى أنه "يجوز للسائح غير المقيم القادم من خارج الدولة، استرداد ضريبة القيمة المضافة على المشتريات التي تم شراؤها من تجار التجزئة المشاركين في النظام على ألا تكون تلك السلع مستثناة من النظام الضريبي".

ومن المتوقع أن تتعاون الحكومة الإماراتية مع مؤسسة دولية متخصصة بخدمات رد الضريبة، لم تشر إليها في البيان، وذلك في الربع الأخير من العام الجاري.

وبدأت الإمارات اعتبارا من مطلع العام الجاري مع السعودية تطبيق ضريبة القيمة المضافة، وهي ضريبة غير مباشرة يدفعها المستهلك، وتفرض على الفارق بين سعر الشراء من المصنع وسعر البيع للمستهلك.

وتستهدف الحكومة من تطبيق ضريبة القيمة المضافة، تعزيز الإيرادات المالية غير النفطية، في ظل تراجع أسعار النفط، والذي يعد مصدر الدخل الرئيسي لدول الخليج.

ووفق البيانات الرسمية، بلغ عدد المسافرين عبر مطارات الإمارات العام الماضي، نحو 123 مليون مسافر، مع نمو أعمال طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي والاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي.

ويتوقع المسؤولون أن يسجل العام الحالي رقما أكبر مع تقلص عمليات الخطوط الجوية القطرية بفعل المقاطعة الخليجية على الدوحة من أكثر من عام.

وبلغت نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي نحو 11.3 بالمئة، العام الماضي، وهي تعادل نحو 42 مليار دولار.

مجلس الوزراء الإماراتي: القرار يواكب نمو القطاع السياحي في البلاد ويعزز مكانته كوجهة عالمية

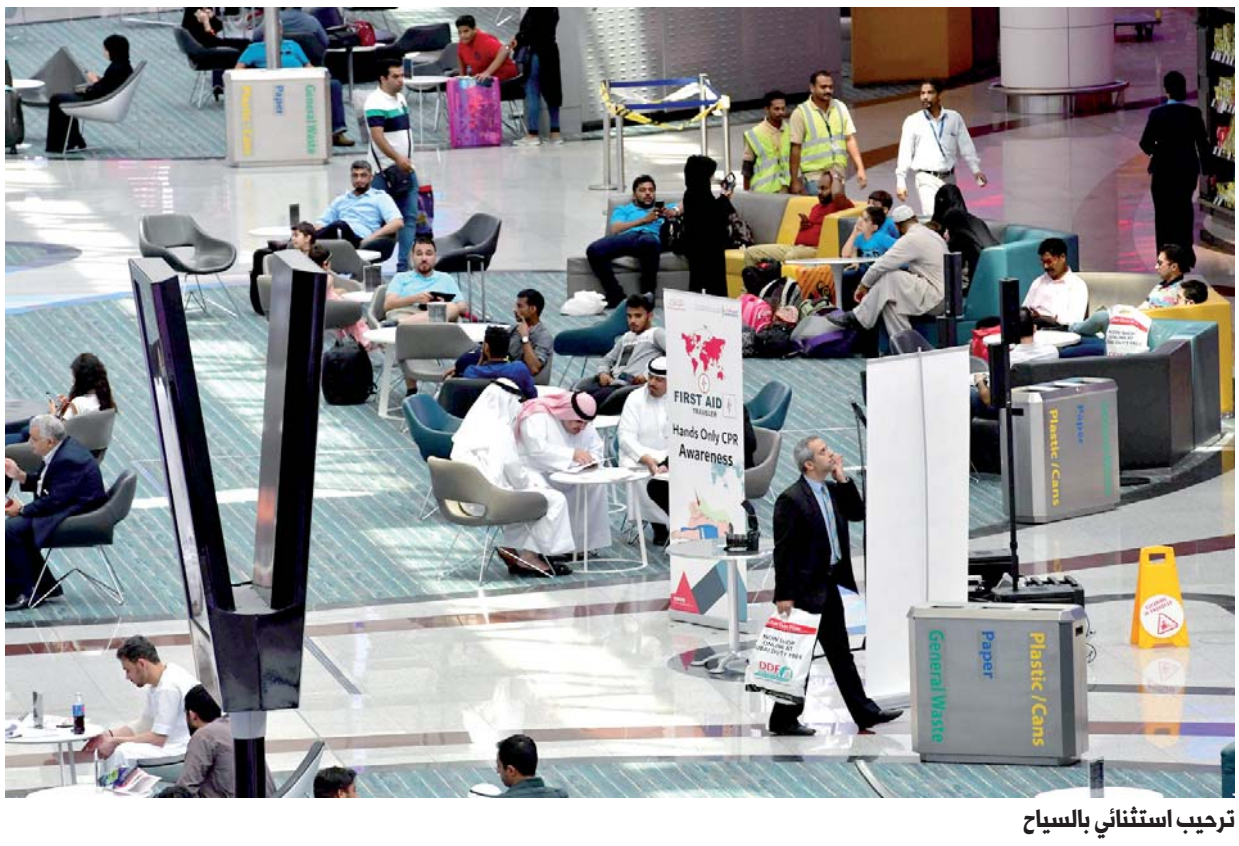

ترحيب استثنائي بالسياح

الهند بدأت الخفض التدريجي لواردات النفط الإيرانية

❑ **نيودلهي** – كشفت بيانات شحن ومصادر في قطاع النفط أن واردات الهند من الخام الإيراني بدأت بالانحسار منذ الشهر الماضي، وهو أول شهر يعقب إعلان الولايات المتحدة عن إعادة فرض عقوبات على طهران.

وأظهرت البيانات أن الهند استوردت حوالي 8592 ألف برميل من النفط الإيراني يوميا في شهر يونيو الماضي، مقارنة مع حوالي 705.2 آلاف برميل يوميا في مايو بانخفاض يقدر بنحو 16 بالمئة.

وتعتبر الهند ثاني أكبر مشتر للنفط الإيراني بعد الصين، واتخذت قرارات فورية حيث طلبت من شركات التكرير إيجاد بدائل لإمدادات النفط الإيرانية لأنها قد تضطر لخفض الواردات كثيرا من طهران امتثالا للعقوبات الأميركية الجديدة.

وقررت الولايات المتحدة في مايو الماضي، إعادة فرض العقوبات بعد الانسحاب من اتفاق موقع في عام 2015 بين إيران والقوى العالمية وهي روسيا والصين وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، والذي وافقت طهران بموجبه على تقييد أنشطتها النووية مقابل رفع عقوبات كانت مفروضة عليها.

واتخذت الحكومة الهندية خطوات عملية عندما حثت شركات التكرير الشهر الماضي من أجل الاستعداد لتخفيضات كبيرة في واردات النفط الإيراني أو وقفها تماما.

وأدى انخفاض مشتريات شركات التكرير الخاصة إلى تراجع واردات الهند من النفط الإيراني بالرغم من أن شركات التكرير الحكومية زادت مشترياتها.

وتعرضت صادرات النفط الإيراني، بالفعل، لهزة الشهر الماضي، بعد أن قلصت شركة التكرير الهندية نايارا إنرجي، أحد أكبر مشتري النفط الإيراني، وارداتها خشية تعرضها للعقوبات الأميركية المرتقبة في 4 نوفمبر المقبل، لتنضم بذلك إلى قائمة طويلة من الشركات التي ابتعدت عن التعامل مع طهران.

وتشير البيانات إلى أن شركات التكرير الحكومية، التي تشكل حوالي 60 بالمئة من طاقة التكرير في الهند البالغة نحو خمسة ملايين برميل يوميا، زادت حجم مشتريات النفط الإيراني بنحو عشرة بالمئة في يونيو الماضي مقارنة مع مايو الماضي ليصل إلى حوالي 454 ألف برميل يوميا.

16

بالمئة، نسبة انخفاض واردات الهند من الخام الإيراني في يونيو الماضي مقارنة مع الشهر السابق

نايارا إنرجي، أحد أكبر مشتري النفط الإيراني، من أولى الشركات الهندية التي خفضت وارداتها

وخفضت شركات التكرير الحكومية في الهند واردات النفط الإيراني في السنة المالية 2017–2018 بسبب نزاع بشأن حقوق تطوير حقل غاز طبيعي إيراني.

ولكن تلك الشركات وضعت خططا لزيادة الواردات في السنة المالية الحالية التي بدأت في أبريل الماضي بعدما عرضت إيران شحنا مجانيا للإمدادات وتمديد فترة السداد إلى 60 يوما.

وارتفعت واردات الهند من النفط الإيراني في الربع الأول من السنة المالية الحالية نحو 24 بالمئة إلى حوالي 647 ألف برميل يوميا مقارنة مع الربع السابق، بحسب ما أشارت إليه البيانات.

وتظهر البيانات كذلك أن واردات شركات التكرير الحكومية في هذه الفترة ارتفعت لأكثر من مثليها لتصل إلى نحو 413.4 ألف برميل يوميا مقارنة مع 191.7 ألف برميل يوميا.

وفي المجمل، زادت واردات الهند النفطية في شهر يونيو 10.1 بالمئة على أساس سنوي إلى 4.82 مليون برميل يوميا وفقا للبيانات. وقد زادت واردات الهند من النفط الإيراني بـ19.5 بالمئة على أساس سنوي.

وقفزت المشتريات بدعم من زيادة واردات النفط من المكسيك والولايات المتحدة وأذربيجان وكذلك من موردين آخرين في الشرق الأوسط.

وجوه

عدم قبول ملف المغرب لاستضافة مونديال 2026، لأسباب مختلفة، يفتح الباب أمام مطالب بتنظيم كأس العالم 2030 بملف ثلاثي يضم المغرب والجزائر وتونس وهو مطلب عاطفي يعبر في العمق عن توق شعوب المنطقة إلى وحدة كاملة تذوب الخلافات السياسية.

أسود الأطلس أولى ضحايا التقنيات الحديثة التي تحمي مصالح الكبار

المنتخب المغربي

أداء مشرف و«فيتو» غير مشروع في مونديال روسيا

محمد بن امحمد العلوي

❑ استطاع جيل جديد من اللاعبين المغاربة حمل القميص إلى ملاعب روسيا في مونديال 2018، بعد غياب عشرين عاما كاملة. وعاد المنتخب المغربي بفريق شاب وطموح وقتالي، مكتسبا احترام الكل، وعبرت جموع الجماهير التي حجت إلى روسيا لمساندته عن رضاها للأداء الجيد للفريق رغم خروجه من الدور الأول، وكان هذا المنتخب بشهادة كل المتتبعين الأفضل، حيث قدم عرضا جميلا رغم الإقصاء غير العادل الذي كابد مرارته اللاعبون والجمهور.

خلال دور المجموعات كان المنتخب المغربي، ومن وجهة نظر اللاعب الألماني الدولي السابق لوثر هربرت ماتيوس، أفضل من إيران والبرتغال وإسبانيا في جميع مبارياته الثلاث بالمجموعة. وهذا يدل على المستوى الجيد للفرق غير المرشحة، والتي كانت ندا قويا من الناحيتين البدنية والخططية، وتمتلك العديد من اللاعبين والمدربين ذوي الخبرة في بطولات الدوري الكبرى على المستوى الدولي.

مواجهة غير عادلة

ملعب "كريستوفسكي" في سان بطرسبورغ، شهد في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية في مونديال روسيا 2018 تسجيل الهدف القاتل من طرف المهاجم المغربي البديل عزيز بوحدوز ضد مرماه في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع، والذي كان بمثابة الضربة المميتة لطموح وحلم فريق وشعب للتأهل للدور الثاني، وكان المنتخب المغربي حسب المتابعين، الأفضل والأكثر استحواذا على الكرة في معظم فترات المباراة، والأقرب إلى تحقيق الفوز بالنظر إلى الفرص الكثيرة التي أهدرها مهاجموه.

> بعض المتابعين يركزون على ترجيح نظرية تنظيم كأس عالم مشترك بين دول شمال أفريقيا بيد أنه كما أن السياسة أفسدت كرة القدم يمكن أن تكون اللعبة الشعبية الأولى في العالم مدخلا لتنحية السياسة لصالح المكتسبات الاقتصادية والتنموية والاستثمارية التي يمكن أن يحققها تنظيم مثل هذه التظاهرة العالمية

التحكيم الجائر وسوء الطالع الذي أصاب المنتخب المغربي في إقصائيات كأس العالم بروسيا، لم يمنعا أن الكل أجمع على حيازته قتالية كبيرة وتقنيات ممتازة أبان عنها اللاعبون المغاربة في منازلتهم لمنتخب البرتغال بقيادة كريستيانو رونالدو، ولم يتوان عن اغتنام فرصة التسجيل أمام المنتخب الإسباني الذي قالت عنه كبرى جرائد إسبانيا إن تقنية "فار" أنقذته من هزيمة نكراء أمام عناصر المنتخب المغربي.

وقبل مواجهة إسبانيا أبت الكرة أن تدخل بمرمى المنتخبين الإيراني والبرتغالي، فالحظ لم يكن لصالح الفريق المغربي، والهدف كان هو الغائب في المباريات الثلاث التي خاضها المغرب ضد كل من إيران والبرتغال وإسبانيا، أما على مستوى احتكار الكرة والمحاولات أمام المرمى فكان المغرب أفضل من المنتخب البرتغالي.

لا مجال للتذكير بأخطاء ارتكبت في المباراة الأولى ضد إيران وهي ما عقدت وضعية المنتخب الوطني الذي كان بمقدوره الفوز بهدفين أو أكثر، كما يقول عميد المنتخب المهدي بنعطية، الذي أضاف أن الكرة لم تنصف المجموعة خلال مواجهة البرتغال.

خسارة المنتخب المغربي أمام كل من إيران والبرتغال لم تحد من إصرار الفريق وبحزم واقتناع قال المدرب الفرنسي هيرفيه رينار سألعب هذه المباراة الأخيرة كما لو أننا سنلعب من أجل التأهل، مهمتي هي خلق مشاكل لإسبانيا وجعل الشعب المغربي فخورا، لدي هذه المسؤولية وعليّ تحملها بأفضل طريقة ممكنة، وهذا ما كان فعلا.

مباراة إسبانيا كانت مهمة صعبة نفسيا وجسمانيا، لكن الكل كان مقتنعا انه لا بد من تقديم عرض جيد لتبديد الغيوم السوداء التي خلفتها المباراتان السابقتان مع إيران والبرتغال، وهنا كان حارس مرمى المنتخب المغربي منير المحمدي حازما ومعبرا عن الضغوط الصعبة التي كان يمر منها المنتخب عندما قال إن المباراة مهمة جدا لكبريائنا، ولأسمائنا، لأنه يتعين علينا منح الفرحة لمشجعينا، ومغادرة النهائيات برأس مرفوعة. إنه الخيار الوحيد الذي أجمع عليه الكل.

مصطفى حجي مساعد المدرب يقول "بعد الهزائم التي مني بها المنتخب المغربي يمكن أن ننجرف ونصدر تصريحات ساخنة، لكن اللاعبين استجابوا بسرعة، وقدموا أداء كبيرا أمام إسبانيا والبرتغال، المزاجية وردود الأفعال لا تهم في النهاية، ما يهم هو أنهم جلبوا السعادة لشعب بأكمله، ولكل عشاق المنتخب المغربي".

أن تخسر مباراتك ومع ذلك تستحق التصفيق والتنويه فهذا شيء يحسب للجمهور واللاعبين الأفذاذ، ها هو نورالدين المرابط يقاتل كمحارب في الميدان رغم إصابته دفاعا عن شرف القميص الذي يحمله على ظهره. انتزع احترام الخصم قبل الصديق.

لم يستحق المغرب هزيمته أمام البرتغال وإيران فقد كانت هناك فرص ضائعة للفوز لم يغتنمها اللاعبون خصوصا ضد فريق رونالدو كريستيانو، والسبب هو غياب ملتقط الكرات لتحويلها لأهداف وهو ما دفع المختصين في المجال إلى تشديدهم على ضرورة ضم ذوي الخبرة للفريق المغربي، لكن، ومع ذلك، يجب ألا نلوم سوى أنفسنا. كانت لدينا أكثر من فرصة للفوز ولكننا أضعناها، حسب نجم المنتخب المغربي أمين حارث.

ظلم كبير

كان الحكم هو اللاعب الثالث عشر في مباراة المغرب ضد كل من البرتغال وإسبانيا لم يكن التحكيم منصفا جعل المنتخب المغربي يخرج مبكرا من الإقصائيات، وجعل المغاربة يعيشون في تلك اللحظات حنقا وغضبا على الحكام الذين لم يراجعو تقنية (فار) التي قالوا إنها ستكون العين الثالثة للحكم والمرجع الأخير للحسم في الأهداف وأخطاء اللاعبين المشكوك في أمرها.

إنها أخطاء الحكام التي فوتت فرصا لضربات جزاء مغربية ناجحة تم التغاضي عنها وكلفت المنتخب المغربي خسارة نصر مستحق، ولا سيما تلك التي وقعت خلال المباراتين اللتين أجراهما ضد البرتغال وإسبانيا، وهو ما أثار احتجاجات شعبية ورسمية، فالحكم الأميركي مارك غيغير لم يستعن بتقنية حكم الفيديو "فار" بغية التحقق من صحة هدف كريستيانو رونالدو ضد شباك المغرب، وهو ما جعل مدرب الفريق يؤكد أنه من الظلم أن نقصى مبكرا ولكن علينا أن نتقبل الواقع علينا التركيز على مباراتنا الثالثة لإنقاذ شرفنا لأنه لم يعد أمامنا الآن سوى القيام بذلك.

وبدوره لم يتحمل هيرفيه رينار خسارة المنتخب المغربي وذرف دموع الحزن على ما ألم بالفريق الذي أشرف على تدريبه، معتبرا خروج فريقه المبكر من الدور الأول لمونديال روسيا ظلما، مشيرا إلى أنه كان ضحية أخطاء تحكيمية مؤثرة في المباراة التي خسرها أمام البرتغال (صفر- 1).

أما الهدف المبكر الذي سجل ضد شباك الفريق المغربي في مباراة البرتغال فيؤكد الكل وجود ضربة خطأ واضحة ارتكبها المدافع بيبي على خالد بوطيب، لكن الحكم تجاهل الكل، رغم أن اللقطة تبرز أن بيبي قام بدفع المهاجم خالد بوطيب من الخلف بطريقة متعمدة، الشيء الذي مكن رونالدو من استقبال الكرة دون مقاومة ليتمكن من وضعها في مرمى الحارس منير المحمدي، وهكذا أفسد الهدف غير المشروع لصالح البرتغال والأجواء الإيجابية التي كانت تخيم على أعضاء المنتخب ومتابعي المباراة، هدف منحهم الفوز وحكم علينا بالإقصاء غير المستحق، يقول أحد اللاعبين.

وتفاعلا مع الانتقادات الموجهة للاستعمال السيء لتقنية "فار"، لم تحل إشادة جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم بالأداء الجيد للمنتخب المغربي أمام البرتغال دون دفاعه عن التقنية المساعدة بالفيديو في التحكيم والتي تستخدم لأول مرة في مونديال روسيا، مؤكدا أنها تساعد في الوفاء بقيم كرة القدم الأساسية وهي الأمانة والعدالة والنزاهة وأنها جزء من تطوير الفيفا تكنولوجيا، وهذا ما اعتبره البعض شرعنة لمصالح المستشهرين الكبار ولو بالوقوف ضد بعض المنتخبات كالمغرب.

أضحت لعبة الفقراء ضحية للتقنيات، باعتبارها فيتو الفيفا، الذي يعمل كجهاز تصفية الدورة من الشوائب الكروية التي لا تدر أموالا ولا تنعش تجارة الإعلانات، فمن الطبيعي أن يكون هناك فائز وخاسر في لعبة تصنف الأولى في العالم لكن المخيف أن يتم رأسملتها بوحشية، ولهذا لم تع القائمين على اللعبة الحيلة في عدم استعمال التقنية الجديدة وتم إخراج المنتخب المغربي مبكرا من تصفيات كأس العالم 2018.

حتى هؤلاء الذين لا علاقة وطيدة لهم بكرة القدم تفاعلوا مع المنتخب المغربي في دورة موسكو لكأس العالم، وما زاد من شغف الناس بهذا الفريق ما تعرض له من ظلم في التحكيم الذي لم يكلف نفسه عناء البحث عن الحقيقة في تقنية الفيديو، والحظ العاثر في تسجيل مهاجم المنتخب المغربي لكرة القدم، عزيز بوحدوز، ضد مرماه في آخر دقيقة من عمر مباراته مع منتخب إيران.

فيتو الفار

تقنية الـ"فار"، كانت ضد مصالح الفريق المغربي وطموحاته في تجاوز الحظ العاثر أمام إيران عندما ننظر إلى كل أحداث المباراة ضد البرتغال، فما حصل يقول تقنيون ظلم تام في الهدف الذي دخل مرمى الفريق المغربي، كان هناك خطأ كبير لبيبي في القائم الأول لماذا لم تتم مشاهدته؟ يتساءل أحدهم، معربا عن أسفه في إشارة إلى "لمسة يد" للمدافع البرتغالي داخل المنطقة لم يعاقب عليها، في حين أنه تم ذلك "في حالة مشابهة في مباراة أستراليا والدنمارك".

وفي ردها على ما كابده المغرب من عدم الانحياز الموضوعي لتقنية الفيديو، أكدت الجامعة الملكية المغربية أن المنتخب الوطني تأثر كثيرا بقرارات الحكام المرتبطة بـ"تقنية الفيديو"، وعدم التجاء الحكام إلى الاستعانة بتقنية الفيديو كما هو معمول به في باقي المباريات، معتبرة أن ما وقع "يدعو إلى القلق العميق بالنظر لانعكاسها السلبي على صورة الفيفا وعلى مستقبل كرة القدم التي يفترض فيها أن تكون ممارسة لنشر القيم النبيلة وضمان المنافسة الشريفة".

أما نورالدين امرابط، فقال إثر المباراة ضد إسبانيا إن "الفار مجرد هراء"، كما رفع عدد من المشجعين المغاربة الذين حضروا المباريات في روسيا لافتات وصورا تعتبر أن التقنية إنما اعتمدت "لإقصاء العرب والأفارقة"، وهناك من اعتبر أن معنى الحروف المختصرة للتقنية "أطردوا المنتخبات العربية والأفريقية من روسيا" متسائلين هل هذه سياسة جديدة تعتمدها القوى العالمية المسيطرة على اللعبة من خلال الفيفا وخطة مبتكرة لتدبير التدفقات المالية؟

تسييس اللعبة

لا يختلف اثنان على أن كرة القدم أضحت لعبة يتداخل فيها استراتيجيا المال مع المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية، وأن تنظيم مناسبة كروية مثل كأس العالم يستوجب قراءة كل المتغيرات الجيوسياسية إقليميا ودوليا المرتبطة بهذا المشروع الضخم، ولن تكون تقنية "فار" سوى إحدى تمظهرات مصالح الشركات الكبرى باستعمالها بما يضمن مصالحها الاستشهارية.

بعد عدم قبول ملف المغرب لاستضافة مونديال 2026، لأسباب مختلفة لا مجال لعرضها في هذا الحيز، طفت على السطح مطالب بتنظيم كأس العالم 2030 بملف ثلاثي يضم المغرب والجزائر وتونس وهو مطلب عاطفي يعبر في العمق عن توق شعوب المنطقة إلى وحدة كاملة تذوب الخلافات السياسية.

هذا المشروع الاستشماري الكبير يحتاج إلى قوة إرادة سياسية وأداء تنموي واقتصادي على الأرض على جميع الأصعدة كما أنها فرصة للتفكير تحتاج إلى تدبير اللحظة التي تمر منها المنطقة على مسافة زمنية كافية يتم فيها شحذ الدعم بامتلاك أدوات القوة الناعمة من إعلام محترف وعلاقات متشعبة ومتينة، ومَحافظ مالية متنوعة، واستغلال ذكي للموقع الجغرافي والعلاقات الدبلوماسية، واليد الطولى داخل مجموعات الضغط المتغلغلة داخل المؤسسات المعنية بهذه اللعبة.

وفي تصريحات جديدة قال محمد حطاب وزير الشباب والرياضة الجزائري، إن بلاده تدرس الترشح بملف مشترك مع المغرب وتونس لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم، دون أن يحدد أي دورة يتحدث عنها، فيما سكت المغرب عن الخوض في هذا المقترح الذي تحلم به فئة عريضة من الشعوب التي لا تهمها خلافات السياسيين وإن كانت مبنية على معطيات ميدانية واقعية.

وكحلم طوباوي يريد دغدغة مشاعر محبي كرة القدم بمنطقة المغرب العربي أطلق البرلماني التونسي رياض جعيدان نداء للحكومات المغاربية بدعوتها تنظيم كأس عالم مشترك، كون الدول الثلاث مؤهلة لهذا المكسب لشمال أفريقيا ككل ومناسبة لاحياء مشروع الاتحاد المغاربي كحلم قد تحققه الرياضة بعدما فشلت السياسة في إقلاع الاتحاد.

ويركز البعض في ترجيح نظرية كأس عالم مشترك بين دول شمال أفريقيا على أنه كما أن السياسة أفسدت كرة القدم يمكن أن تكون اللعبة الشعبية الأولى في العالم مدخلا لتنحية السياسة لصالح المكتسبات الاقتصادية والتنموية والاستثمارية التي يمكن أن يحققها تنظيم مثل هذه التظاهرة العالمية.

مستقبل مدرب المنتخب

الكل ينتظر قرار المدرب هيرفي رونار، بعد التكهنات التي راجت حول عدم استمراره على رأس المنتخب المغربي وخرقه العقد الذي يربطه بجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، والممتد إلى غاية 2022، وخضوعه للإغراءات المالية من فرق أخرى، وفي تدوينة له على حساباته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي، شارك فيها صورة تجمعه بالطاقم التقني للمنتخب الوطني المغربي خلال إحدى مباريات المغرب في نهائيات كأس العالم الجارية بروسيا، وشكر فيها طاقمه التقني على اللحظات الساحرة التي عاشها رفقته في نهائيات كأس العالم، والتي ستظل راسخة في ذاكرته، اعتبرها البعض إيذانا بتركه مهمة تدريب المنتخب.

لكن مستشار رئيس الاتحاد المغربي محمد مقروف، قال لصحيفة "الهداف" المغربية إن "الاتحاد المغربي متمسك بالمدرب رينار وعقده يمتد حتى 2022، وما يُكتب في الصحافة لا علاقة له بالحقيقة".

وتكهن البعض بأن هناك خلافات كبيرة بين المدرب ومساعده مصطفى حجي، لكن هذا الأخير الذي أثر عدم كشف المستور نفى وجود أي مشاكل بينه وبين الناخب الوطني هيرفي رونار، وأضاف حجي "لا أعرف إن كان سيبقى أو سيرحل، لا يمكنني أن أتحدث مكانه، ولكن نود جميعا أن يبقى هنا، المنتخب المغربي هو مكانه، لقد قدم الشيء الكثير للمنتخب، ولا نرغب فعلا في رحيله".

ولقطع الطريق على رونار حتى لا يرحل، قال فوزي لقجع، رئيس الجامعة الملكية، إنه في حال ما قرر رونار الرحيل عن المنتخب الوطني، فسيتم التعاقد مع مدرب من القيمة نفسها قصد إكمال المشروع الرياضي، وكان رونار قد أكّد أنه ملتزم بالعقد الذي يَربطه بجامعة الكرة، نافيا في الوقت نفسه أن يكون على خلاف مع مساعده مصطفى حجي، إذ أكد أن العلاقة التي تجمعه باللاعب الدولي السابق جيدة للغاية.

> المدرب الفرنسي رونار وبعد ظهور المنتخب المغربي بمستواه العالي ما يزال يتلقى العروض من اتحادات الكرة في اليابان والسنغال والجزائر، حتى أن الصحافة تحدثت عن رغبة مصر في التعاقد معه بعد كوبر

وبعد المستوى الجيد الذي ظهر به المنتخب المغربي في مونديال روسيا، وعلى الرغم من مرارة الإقصاء منذ الدور الأول لنهائيات كأس العالم لكرة القدم، لم يحل ذلك دون مطالب الجماهير المغربية بالحفاظ على استقرار المنتخب الوطني، بعد الأداء الكبير الذي قدمه أسود الأطلس في المباريات الثلاث التي خاضوها، ونتيجة لذلك تقاطرت على رونار عروض أخرى من اتحادات الكرة في اليابان وقطر والسنغال والجزائر، لكن معارضي تغيير هذا المدرب حتى إتمام مهمته أتوا بمبرر خلقه جوا من الانسجام بين عناصر الفريق وحتى هو لن يغامر بسهولة في تغيير موقعه مدربا بالمغرب.

● التحكيم الجائر وسوء الطالع الذي أصاب المنتخب المغربي في إقصائيات كأس العالم بروسيا، لم يمنعا أن الكل أجمع على حيازته قتالية كبيرة وتقنيات ممتازة.

إسلام سياسي

«شكلنا لجنة تحقيق للنظر في الاعتداءات على الأئمة التي تسجل عبر المساجد بعد الشكاوى التي وصلتنا، وهذا وضع غير مقبول ويشكل مصدر انشغال حكومي».

محمد عيسى

وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري

«هناك علاقة وثيقة بين الإرهاب وتجارة المخدرات، التي باتت مصدرا رئيسيا لدخل الجماعات الإرهابية، مثلما حدث مع طالبان وحزب الله، وغيرهما».

زكريا الغمري

مدير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في مصر

الاقتصاد الواهن أقرب الطرق إلى التطرف في شمال أفريقيا

● تمويل الإرهاب يتم عبر التهريب والمخدرات ● ثقافة الاحتطاب تزود المتطرفين بالمبررات الفقهية

لئن تعتبر الدراسات التي ترجع انخراط الشباب في الإرهاب إلى دواع اجتماعية واقتصادية، دراسات متسرعة وقابلة للتنسيب، فإن الاطلاع على الأنشطة الاقتصادية التي تغذي جماعات الإرهاب أصبح منطلقا ضروريا لفهم الظاهرة وتفكيكها، فعلاقة الإرهاب بالتهريب وتجارة المخدرات في منطقة شمال أفريقيا التي أثبتتها الوقائع، تفرض على المهتمين ضرورة إيلائها ما تستحق من فهم، والغاية هدم الأعمدة الاقتصادية التي تستند إليها التيارات المتطرفة.

اقتصاد هامشي يغذي الإرهاب

إدريس الكنبوري

❑ فككت السلطات الأمنية المغربية نهاية الأسبوع المنقضي خلية متطرفة جديدة يرتبط أفرادها بتنظيم داعش الإرهابي، الذي بات أكثر تركيزا في الفترات الأخيرة على منطقة شمال أفريقيا ومنها المغرب، في إطار محاولاته لإعادة ضخ الدماء في التنظيم الذي تهاوى في العراق وسوريا منذ نحو عام، ويسعى إلى التغلغل في القارة الأفريقية.

لكن التطور الجديد الذي يسترعي الانتباه هو أن الخلية الأخيرة المفككة يشتغل أفرادها الأربعة، الذين ينحدرون من أربع مدن مختلفة، في مجال الاقتصاد غير المهيكل، حيث كانوا يعملون باعة متنقلين أو "متجولين" بحسب التعبير الشائع بالمغرب. وهذه هي المرة الثانية خلال ثلاثة أشهر يتم فيها تفكيك خلية يعمل عناصرها في هذا القطاع الذي لا يخضع لأي مراقبة قانونية أو إدارية، كلهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والعشرين والثلاثين عاما.

> ◄ لا تفتأ التقارير الدولية تركز على أهمية اجتثاث الإرهاب من جذوره من خلال ضرب الأعمدة الاقتصادية التي يستند إليها

ويبدو من الواضح أن التغلغل وسط هذه الفئة الاجتماعية الهشة، التي لا تستفيد من أي عائد اقتصادي وتعمل في ظروف صعبة وغير قارة، وتتميز بانخفاض مستوى التعليم، وتنحدر غالبيتها من الأحياء الفقيرة ودور الصفيح التي تشكل حزاما للفقر حول المدن الكبرى، يرمي إلى تحقيق أعلى درجة من التخفي عن أعين السلطات الأمنية، وتحقيق سرعة أكبر في عمليات التجنيد في صفوف الشباب، بسبب قابلية هذه الفئة للسقوط في براثن التطرف كرد فعل على الظروف الاجتماعية الصعبة، وسهولة زرع خطاب سياسي عنيف ومتطرف لديها، كتفسير جاهز لمعاناتها.

وقد أصبحت هذه الفئة تشكل خطرا أمنيا متزايدا، مع تزايد التهديدات الإرهابية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي صارت آليات مساعدة على الاستقطاب والتجنيد لفائدة الجماعات الإرهابية، مما دفع السلطات المغربية إلى التركيز عليها بشكل أكبر.

وتشير دراسة أنجزها الاتحاد العام لمقاولات المغرب عام 2014 حول وضعية الاقتصاد غير المهيكل في المغرب، إلى أن هذا القطاع يمثل أكثر من 20 بالمئة من الناتج الداخلي الخام، ويشغل أكثر من مليوني شخص. وأوضحت الدراسة أن 54 بالمئة من حصة الاقتصاد غير المهيكل متواجدة بقطاع النسيج والألبسة، و32 بالمئة في مجال نقل البضائع عبر الطرق، و31 بالمئة في مجال البناء والأشغال العمومية، و26 بالمئة في الصناعة الغذائية والتبغ، وهذا النوع الأخير، مع قطاع النسيج والألبسة الرخيصة، هما الأكثر انتشارا في صفوف الشباب الذي يتدين اليوم بالتدين السلفي، منذ أن ظهرت هذه الموجة قبل نحو عقدين من الزمن، وأصبحت اليوم ملجأ للجماعات المتطرفة التي تصطاد منها ضحاياها.

ويعمل المتطرفون، الذين يتحركون من وراء ستار العمل الإحساني والمساعدة الاجتماعية، على تقديم قروض صغيرة للشباب العاطل لفتح مشروعات صغرى للتجارة أمام المساجد والمعامل التي تشغل المئات من العاملين من الجنسين في إطار التعاقد الموسمي، وفي الأحياء الشعبية بالمدن. وعن طريق تلك القروض يتم ربط الفرد بالتنظيم غير المرئي، بحيث يصبح خاضعا لشبكة من دون قيادة واضحة، ومدينا لها لقاء تلك المساعدات التي يتلقاها. وبالتدريج يتحول الفرد إلى اعتناق الفكر التكفيري المتطرف عن طريق استقطابه إلى جلسات ليلية سرية بعد الانتهاء من العمل.

بيد أن هؤلاء الشباب في مرحلة ثانية يصبحون أدوات للاستقطاب. فبعد أن يتم شحن أدمغتهم بأفكار التطرف، التي توظف معاناتهم الاجتماعية وحالة التهميش التي يعيشونها، يتحولون إلى أدوات لاستقطاب أشخاص آخرين وتجنيدهم في تلك الشبكات المتطرفة. ذلك أن التجارة الصغيرة المتنقلة تجعلهم قريبين من الأوساط الشعبية الفقيرة، وكثيري الاحتكاك بأفرادها، حيث يستغلون هم أيضا نفس الأسلوب الذي استُعمل معهم في البداية، فيتعاملون بالقرض أو الإحسان المجاني مع المستهلكين الصغار، الأمر الذي يمكنهم من نسج شبكة واسعة من العلاقات.

تفكيك هذه الخلية في المغرب يعيد إلى الضوء تجربة الجماعات الإرهابية في منطقة شمال أفريقيا وإقليم الساحل مع الاقتصاد السري، أو ما صار يسمى في أدبيات دراسات الحركات الجهادية بـ"الاقتصاد الإجرامي"، ويشمل اللجوء إلى اقتصاد الهامش الذي يساهم في "إدماج" الشباب المرشح للتجنيد عبر تمويلات صغيرة، والتهريب عبر الحدود في البلدان الأفريقية التي تتسم بنوع من الهشاشة وضعف المراقبة واتساع الحدود، وهو ما قامت به داعش في العراق وسوريا عبر تهريب النفط لتمويل آلتها الحربية الإرهابية، وطلب الفدية مقابل الإفراج عن الرهائن الأوروبيين، والقيام بأعمال السطو والإغارة للحصول على ما يسمونه الفيء، ثم غنائم المعارك المسلحة التي تخوضها بعض هذه الجماعات الإرهابية ضد الجيوش النظامية في عدد من البلدان الأفريقية، كالنيجر ونيجيريا ومالي وبوركينا فاسو، على نحو ما كان يحصل في الجزائر إبان العشرية الدموية التي استمرت من بداية تسعينات القرن الماضي إلى عام 1999، عام إعلان الوئام الوطني.

وتشكل منطقة الساحل والصحراء أخطر المناطق في العالم التي تشهد رواجا لتجارة تهريب المخدرات والأسلحة، إذ تعد ساحة آمنة للتنظيمات الإرهابية التي تستفيد من عوامل عدة تصب في صالحها، كالحدود المفتوحة ذات المساحة الواسعة، واعتماد القبائل بشكل كبير على التجارة الهامشية في نشاطها الاقتصادي طيلة عقود، الأمر الذي يوفر لهذه التنظيمات ملاذا آمنا وسط السكان بعيدا عن رقابة السلطات المركزية، والفساد السائد في عدد من بلدان المنطقة، ما يتيح للجماعات المتطرفة الاستفادة من هامش من الحرية في الحركة، وضعف التدريب لدى عناصر الجيش التابع للدولة وفقر الإمكانيات اللوجستية، زد على ذلك وجود شبكات ناشطة في مجال التهريب بكل أشكاله منذ بداية التسعينات، حين برزت ظاهرة الهجرة السرية نحو أوروبا، وتهريب المخدرات، الأمر الذي سهل مهمة الجماعات الإرهابية التي انخرطت في تنسيق مع هذه الشبكات، على أساس ضمان الأمن في المعابر لهذه الأخيرة، مقابل تقديم خبراتها وخارطة المسالك لأفراد الجماعات الإرهابية.

وحسب تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة المكلف بالمخدرات والجريمة عام 2014، فإن تهريب المخدرات يدرّ ما لا يقل عن مليار دولار ونصف المليار سنويا، وهو مبلغ ضخم يسمح بتقدير حجم الأموال التي يمكن أن تكون من نصيب الجماعات الإرهابية. هذا فقط في ما يتعلق بالمخدرات، فما بالنا إذا أضفنا الأنواع الأخرى من التهريب التي تشمل البشر والسلاح والمحروقات والسجائر والكحول والفديات وما يدعى بالغنائم. وتشكل هذه المصادر أهم منبع للتمويل لدى الجماعات المتطرفة، حتى إن جماعات محددة باتت مرتبطة بتجارة التهريب، مثل تنظيم "المرابطون" التابع لتنظيم القاعدة في إقليم الساحل، الذي يتزعمه الجزائري مختار بلمختار المكنى بالأعور، المعروف بـ"مستر مارلبورو"، لنشاطه الواسع في تهريب السجائر.

واعتمادا على واقع التهريب وعلاقته بظاهرة الإرهاب في المنطقة، لا تفتأ التقارير الدولية تركز على أهمية اجتثاث الإرهاب من جذوره بضرب الأعمدة الاقتصادية التي يستند إليها، إذ يبدو من غير الممكن المراهنة على المقاربة الأمنية بمعزل عن مكافحة المناخ الذي يتيح لظاهرة التهريب الانتشار والتمدد، في منطقة تعاني من شبه عزلة اقتصادية وتفكك في العلاقة بين المركز والأطراف، وتمدد الحدود بين البلدان دون وجود استراتيجية للتعاون الأمني، وهو ما يتطلب من عواصم الدول الأفريقية إيجاد بدائل اقتصادية للسكان بهدف قطع الطريق أمام توظيف الجماعات الإرهابية للتهريب والاقتصاد السري.

أئمة المساجد بالجزائر يواجهون خطر سيطرة السلفية

❑ الجزائر – تعيش مساجد الجزائر منذ فترة تحت ضغط كبير عقب تكرار أحداث العنف ضد الأئمة، ما اضطر السلطات إلى تجميد تجديد الجمعيات الدينية في إطار التدخل والتحرّك لاحتواء الأزمة، وهو ما أثار جدلا في الأوساط السياسية والحزبية.

ويتهم أئمة الجزائر الجمعيات الدينية بالتدخل في مهامهم وعرقلتها في ظل غياب قانون خاص يحدد دورها، وهو ما يجعلهم على خلاف دائم معها، أمام مخاوف من محاولة التيار السلفي المتشدد والعودة إلى السيطرة على مساجد الجزائر والتحكم في منابرها.

وأعلن محمد عيسى، وزير الشؤون الدينية والأوقاف تسجيل 93 اعتداء ضد أئمة المساجد منذ عام 2016 حتى اليوم، وقعت خارج المساجد. وقلل محمد عيسى، في نفس الوقت من خطورة هذه الاعتداءات، ووصفها بأنها "غير مقلقة". وأضاف "الاعتداءات المسجلة غير مقلقة وليست بالخطورة والحدة التي يُروّج لها، حيث يوجد في بلادنا 17 ألف مسجد".

وأوضح أنّ أغلب الاعتداءات عبارة عن قضايا شخصية، وقعت خارج المساجد أو وقعت بسبب سوء فهم، لافتا إلى أنّ "الأخطر هو تعرّض الإمام إلى اعتداء داخل المسجد دون احترام لقدسية المكان".

وفي أواخر يونيو الماضي، أصدر محمد عيسى قرارا يقضي بتجميد تجديد الجمعيات الدينية إلى إشعار آخر؛ بحجة أنها "تشكل خطرا على أئمة المساجد، ومحاولة بعض الجهات (لم يسمها) السيطرة على بيوت الله".

وأتبع القرار بمنشور على فيسبوك في بداية يوليو جاء فيه " كانت محاولات اختراق هذه الجمعيات من طرف متشددين قد دفعتنا إلى تجميد تجديد ما انتهت عهدتها من هذه الجمعيات إلى غاية وضع الضمانات الحقيقية التي تحمي السيّد الإمام، وتحفظ كرامته وتصون هيبة مسجده".

وتابع موضحا "إننا مقتنعون بأن إعادة رسم حدود الصلاحيات بين السيّد الإمام الذي يعتبر المسؤول الأول والأخير عن المسجد، وبين الجمعية الدينية المسجدية باعتبارها هيئة تضطلع ببناء وصيانة وتوسعة المسجد، أصبح أمرا لا بدّ منه حتى لا تتغوَّلَ هذه الجمعيات على الإمام".

ويأتي قرار الوزارة بتجميد منح الاعتماد للجمعيات الدينية، عقب رواج فيديو نهاية يونيو الماضي على مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر فيه تعرّض شخص للضرب أثناء تنصيب لجنة دينية بمسجد "عمر بن الخطاب" ببلدية "تاجنة" في محافظة الشلف (غرب).

وقدم عدة فلاحي، المستشار السابق بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أسباب الاعتداء على الأئمة إلى ما أطلق عليه بـ"تغول" للتيار السلفي الوهابي، وصنف الاعتداءات التي يتعرض لها الأئمة مؤخرا إلى ثلاث أصناف، يتمثل الأول: في الاعتداءات التي يتعرض لها الأئمة على مستوى العلاقات الخاصة والناتجة عن نزاعات ومشاكل خاصة بين الإمام أو الإطار الديني مع المواطنين حول قضايا اجتماعية تخص الإمام لافتا إلى أنه يتم تأويلها على أن لها علاقة بالمهمة.

أما الصنف الثاني وهو الخطير ويتعلق بالاعتداء على الإمام بسبب المرجعية الدينية ولأمر يتعلق بالمهنة وهذه الاعتداءات مرتكبة -حسب قوله- من طرف التيار السلفي، مشيرا إلى أن هناك تحريات على مستوى المؤسسات التابعة للشؤون الدينية تؤكد أن أتباع السلفية هم مرتكبو هذه الاعتداءات إلا أن هناك تحفظا حول الأمر وتخوفا من هذا التيار الذي قال إنه أصبح يهدد الإمام وعمال الإدارات التابعة للشؤون الدينية وغيرهم.

ورغم قرار الأوقاف الجزائرية بتجميد منح الاعتماد للجمعيات الدينية، إلا أنها تتعرض لانتقادات مرده عجزها عن حماية الأئمة من المتشددين، ولتمدد الفكر المتطرف بالجزائر، في خطوة تعيد إلى ذاكرة الجزائريين العشرية السوداء الدامية وحربهم الطويلة مع الإرهاب.

واعتبر الفلاحي أن المرجعية الدينية الوطنية غير محصنة من الداخل بسبب ضعف تكوين الإطارات الدينية وتخلف الخطاب المسجدي الذي هيمنت عليه ثقافة الكراهية، التعصب، الغلو، التكفير، العنف والخرافة".

وتساءل النائب عن حزب "حركة مجتمع السلم" (أكبر حزب إسلامي في الجزائر)، دايرة عبدالوهاب، عمّن سيتولى إدارة وتسيير المساجد، وإتمام بنائها بعد تجميد منح الاعتماد للجمعيات الدينية المسجدية.

ودعا في سؤال شفوي وجهه إلى الوزير، في يوليو الجاري، إلى معالجة مختلف الاختلالات التي تشهدها المساجد؛ بدلا من اللجوء إلى مثل هذه الإجراءات. وقبل أيام، تعرّض أحد الأئمة بمحافظة سكيكدة (شرق) إلى اعتداء من قبل شخص اعتقد أنّه كان "يقصده في خطبة الجمعة".

وعلى خلفية هذه الأحداث أعلن الوزير محمد عيسى، أنّ وزارة العدل تُحضّر لإدراج بعض المواد القانونية داخل قانون العقوبات لحماية الإمام أثناء تأدية مهامه. وأعلن تشكيل لجنة تحقيق للنظر في قضية الاعتداءات على الأئمة التي تسجل عبر مساجد الوطن، في ظل الشكاوى المتكررة التي تصله من طرفهم.

من جهته، أكد جلول حجيمي رئيس نقابة الأئمة الجزائريين (نقابة موالية)، وجود اعتداءات على الأئمة بسبب الاحتكاك بين بعض الجمعيات أو مع أشخاص آخرين. وأضاف "التجاوزات التي حدثت اضطرت الوزير من خلال التقارير التي وصلته إلى تجميد تجديد الجمعيات مؤقتا".

الفضاء المسجدي الجزائري محل تجاذب بين التدين الشعبي والسلفية

> ◄ تحريات مؤسسات الشؤون الدينية تؤكد أن أتباع السلفية هم مرتكبو هذه الاعتداءات إلا أن هناك تخوفا من هذا التيار

وتابع "حتى يصدر قانون يرتب العلاقة بين والإمام والإرشاد والتوجيه وبين مهام الجمعيات". واعتبر أنّ القرار صائب من حيث الشكل، ومن حيث المضمون بحاجة إلى إجراءات وكان من الأفضل استشارة تنسيقية الأئمة. وتطرّق حجيمي إلى الاعتداءات الأخيرة، قائلا، إنها "فعل معزول والمجتمع الجزائري محافظ، ولم تكن تحدث في السابق على الإطلاق".

وأشار إلى أنّ التشبع بأفكار أيديولوجية ساهم في وقوع الاعتداء على الأئمة، وهذا مرفوض تماما.

ويعتقد المراقبون أن الجزائر تشهد عودة إلى مظاهر التطرف وأن السلفية تحن إلى السيطرة على البلاد، أمام انشغال الشارع السياسي بالانتخابات الرئاسية القادمة واهتمام الشارع بغلاء المعيشة والأزمة الاقتصادية الخانقة.

وأرجع عدة فلاحي، ما حدث إلى فشل الوزارة الوصية في تسيير القطاع. وقال فلاحي "ما حدث يعكس عجز الوزير عن تسيير القطاع، ومن المفروض أن يقوم بتسيير جيد لقطاعه والشؤون الدينية بشكل عام".

ثقافة

اشتمل عدد يوليو 2018 من مجلة «الثقافة الجديدة»، التي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية، على ملف مكرس لتجربة الناقد المصري الراحل شكري عياد.

نظمت مديرية «ثقافة الزرقاء» الأردنية، مساء الثلاثاء، في مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي أمسية قصصية للكاتبين سعادة أبوعراق وميمونة الشيشاني.

نقل الرواية من برودة رفوف المكتبات إلى دفء العرض المسرحي

● «نسيان» امرأة متخيلة تتحول إلى شخصية من لحم ودم ● مغامرة فنية مغربية تراهن على الكتاب والكتابة

تدخل مسرحية "نسيان" المقتبسة عن روايتي "لعبة النسيان" و"امرأة النسيان" للروائي والكاتب المغربي محمد برادة، في إطار المشروع المسرحي المغربي لتوطين الفرق المسرحية، الذي أطلقه "المسرح المفتوح" خلال الموسم المسرحي الماضي 2017 بداية برواية "شجرة الخلاطة" للروائي المغربي الميلودي شغموم والتي تحولت إلى مسرحية "عيوط الشاوية"، وحققت نجاحا كبيرا، وهو المشروع الذي يتأسّس على تحويل الرواية المغربية من برودة رفوف المكتبات إلى دفء العرض المسرحي.

❑ **القنيطرة (المغرب)** – من أول وهلة، يبدو الكتاب كأنه محور مسرحية "نسيان" في عرضها ما قبل الأول، بمدينة القنيطرة المغربية، فهو (أي الكتاب) أول ما يظهر على الخشبة تحت دائرة ضوء صغيرة، وهو يُرقَن على الآلة الكاتبة رواية جديدة تحت عنوان "امرأة النسيان".

وتسافر المسرحية بالمتلقي من الكتاب إلى الكاتب والشخوص والأحداث وحدود التماس بين الواقع والخيال، عبر مشاهد سلسة وممتعة، لا تترك للمشاهد فرصة الإحساس بالرتابة أو الملل، مع أن الأمر يتعلق بمغامرة فنية راهنت على الكتاب والكتابة كمادة أساسية لفرجتها الجدية، واستطاعت أن تجلب اهتمام وشوق الجمهور المغربي الذي تفاعل معها لمدة تزيد عن الساعة ونصف الساعة، معلنا عن نجاحها الكبير بتصفيق حاد عند انتهاء العرض.

أتت مسرحية "نسيان" التي ألفها السيناريست والكاتب المسرحي المغربي عبدالإله بنهدار ضمن مشروع تحويل الرواية المغربية إلى مسرح، مشتغلا بشكل موفق على روايتي الروائي والكاتب المغربي محمد برادة؛ "لعبة النسيان" و"امرأة النسيان"، والتي تولى إخراجها المسرحي مسعود بوحسين، تؤشر من خلال هذا العرض على فرجة مسرحية ممتعة ومتميزة سيتأكد الجمهور الواسع من جودتها في العروض القادمة.

وفي رواية "لعبة النسيان" للروائي محمد برادة ترد شخصية "فاء باء" شخصية عابرة، لكنها في روايته الثانية امرأة النسيان تصبح "فاء باء" بطلة رئيسية، إذ عبرها تمرر عدة رسائل فكرية وثقافية وسياسية عن جيل الستينات والسبعينات من القرن الماضي، ومن خلال الروايتين اختار الكاتب عبدالإله بنهدار لمسرحيته اسم "نسيان"، وهي شخصية منفتحة ومتحررة إلى أبعد الحدود، تابعت دراستها في باريس، ثم انتهى بها مسارها إلى أن تصبح حبيسة نفسها في منزل معزول بساحة "فيردان" بالدار البيضاء، وقد تغيرت نظرتها للحياة تغييرا جذريا عمّا كانت عليه في مرحلة الشباب، وبعد قراءتها "لعبة النسيان" طلبت من صديقتها "أضواء" أن تبحث لها عن كاتب الرواية لتصارحه بأن كل ما جاء في روايته يعنيها هي بالذات والصفات.

ومن ثم، تنشأ مراوحة بين الواقع والمتخيل، من خلال إصرار شخصية "نسيان" على مقابلة الكاتب، لتؤكد له أنها امرأة من لحم ودم وليست مجرد خيال.

ويندرج العمل ضمن ما يصطلح على تسميته بـ"المسرح الذهني" الذي تتصارع فيه الأفكار وتعجّ فيه الحوارات بأسئلة الوجود والفكر والتأمل، ممّا يذكر المشاهد بأعمال الرائد المصري الراحل توفيق الحكيم.

أما بخصوص بنية التأليف التي يقوم عليها هذا النص، فإنها بقدر ما ترسم حالات درامية مؤثرة، بقدر ما تقدم للمتلقي مشاهد كوميدية حبلى بالسخرية والمفارقات اللفظية والسلوكية، بكثير من الجرأة التعبيرية، ولكن من غير تكلف أو إسفاف.

ويرى الكاتب والإعلامي المغربي ياسين عدنان أن اشتغال عبدالإله بنهدار على روايتَيْ محمد برادة الشهيرتين "لعبة النسيان" و"امرأة النسيان" على فاء باء التي كانت شخصية متخيلة في "لعبة النسيان" قبل أن تثور على الرواية والروائي وتطالب الكاتب بالاعتراف بها امرأة من لحم ودم وأحلام مجهضة.

ويسترسل عدنان "هكذا ستتسلل الشخصية خارج روايتها لتدعو الكاتب والقرّاء والمشاهد أيضا إلى مسكنها الأشبه ما يكون بمحْبَس في الدار البيضاء، حيث تعيش منذ عودتها من باريس خريفَ عمر سابقا لأوانه، حياة كئيبة مختلفة تماما عن حياتها الضاجة الصاخبة هناك، حياة تكابد فيها فاء باء العزلة والتوحّد والاكتئاب والجنون".

ويضيف عدنان "تنتصبُ مسرحية 'نسيان' دليلا على قابلية النص الأدبي لإطلاق العلامات الرُّكحية وإنتاج الخطابات الفرجوية، وبرهانا على أنّ التفاعل الإبداعي الخلّاق ممكن، بل ومطلوب ليس بين الأجيال الأدبية فحسب، ولكن بين الأجناس التعبيرية كذلك".

ومن هناك أتت مسرحية "نسيان" في شكل أحداث متشابكة ومصائر شخصيات متباينة يعيشها المشاهد في قالب فني يجمع بين المتعة والإفادة مع ممثلات وممثلين من خيرة الوجوه الفنية في المغرب، ومخرج عارف لأدق التفاصيل عن علاقة الممثلين بالخشبة وما تحتوي عليه من تقنيات وأدوات تجعل الفرجة مضمونة.

والمسرحية من تأليف عبدالإله بنهدار، وإخراج مسعود بوحسين، ومخرج مساعد عزيز الخلوفي، أما التشخيص فلكل من: حسنة طمطاوي، حسن مكيات، عبدالله شكيري، نزهة عبروق وسارة عبدالوهاب الإدريسي.

أحداث متشابكة ومصائر متباينة

◄ **العمل يندرج ضمن ما يصطلح على تسميته بـ«المسرح الذهني» الذي تتصارع فيه الأفكار وتعج فيه الحوارات بأسئلة الوجود**

مسابقة للإصدارات العمانية

❑ **مسقط** – أعلنت الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء عن فتح المجال للمنافسة على مجالات مسابقة جائزة الإبداع الثقافي لأفضل الإصدارات لعام 2018.

وقد حددت الجمعية مسابقة هذا العام التي سيكون آخر موعد لقبول أعمال المشاركة فيها في الـ30 من شهر أغسطس القادم، ضمن مجالات ثقافية تعد الأكثر توفرا وحضورا على المستويين المحلي والعربي، والمجالات التي اختارتها الجمعية للإصدارات المتنافسة هذا العام هي: الشعر الفصيح، والقصة القصيرة، والرواية والدراسات التاريخية والدراسات الأدبية في مجال النقد، والسيرة الذاتية.

وقال المهندس سعيد بن محمد الصقلاوي، رئيس الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء "إن جائزة الإبداع الثقافي سيتم فيها مراعاة عدم تعارض مجالاتها مع المجالات المقدمة في المسابقات المحلية، كما هو الحال مع جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والأدب لإتاحة الفرصة للكتاب للمشاركة والتنافس واختيار مجالات أكثر للإصدارات المتنافسة".

ونوه إلى أنّ الجائزة أخذت أبعادا أكبر بعد إصدار نظامها، فقد أوضح النظام على أن تكون الجائزة ضمن المجالات الثقافية والفكرية والأدبية، وهي مجالات الشعر، والرواية، والقصص، والمسرح، والدراسات الأدبية والنقدية، والفكر، والمقال، وأدب الطفل، والترجمة (من اللغة العربية وإليها)، والدراسات التاريخية، وأدب السيرة والمذكرات وأدب الرحلات، وتحقيق المخطوطات.

والجدير بالذكر أن مسابقة الإبداع الثقافي قد حظيت بحضور أدبي نوعي في دورتها الماضية، فقد ذهبت جائزة أفضل إصدار شعري مناصفة بين ديوان "مكتفيا بالليل" للشاعر حسن المطروشي وديوان "قلب مائل إلى الزرقة" للشاعرة فاطمة إحسان اللواتية، وفي مجال الرواية، فازت رواية "سندريلات مسقط" للروائية والقاصة هدى حمد، وفي مجال القصة القصيرة، فازت مجموعة "كائناتي السردية" لليلى البلوشية، وفي مجال الدراسات النقدية والأدبية ذهبت الجائزة مناصفة إلى كل من الباحث يوسف المعمري عن عمله "قراءة في مضمرات علي المعمري"، وإلى خالد بن علي المعمري عن عمله "أحجيات السرد".

وفي مجال الدراسات التاريخية، ذهبت الجائزة مناصفة إلى رنا الضويانية لدراستها حول "جمال عبدالناصر والحركات السياسية في عُمان"، والباحث يعقوب البرواني عن دراسته "المنزفة"، وفي مجال تحقيق المخطوطات المؤلفة ذهبت الجائزة إلى الباحث ناصر بن علي الندابي عن عمله "سيرة العلاّمة منير بن النير الريامي".

العثور على أقدم نص من ملحمة الأوديسة لهوميروس

❑ **أثينا** – عثر في مدينة أوليمبيا اليونانية على لوح أثري يضم 13 بيتا من الأوديسة قد يكون أحد أقدم الآثار القديمة المكتوبة لهذه الملحمة اليونانية لهوميروس، حسب ما أعلنت وزارة الثقافة اليونانية الثلاثاء.

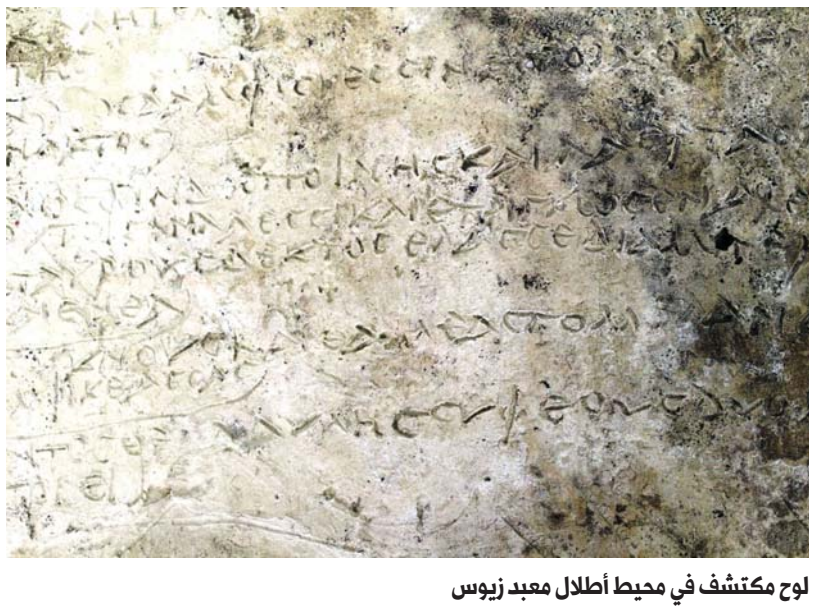

لوح مكتشف في محيط أطلال معبد زيوس

وأوضحت الوزارة في بيان أن التقديرات الأولية لعلماء الآثار تشير إلى أن اللوح المصنوع من الطين يعود إلى القرن الثالث للميلاد، وفي حال تثبيت صحة هذا التاريخ، قد يكون اللوح أقدم أثر مكتوب يعثر عليه من هذه الملحمة لهوميروس في اليونان، وفق الوزارة. وهذا النص مقتبس من النشيد الرابع عشر الذي يصف عودة أوديسيوس إلى جزيرته إيثاكا ولقاءه بمربي الحيوانات لديه أومايوس الذي كان يعتقده ميتا.

ويضم 13 بيتا من الأوديسة وتشير تقديرات أولية إلى أن تاريخها يعود إلى الحقبة الرومانية.

وقد عثر على اللوح خلال أعمال تنقيب أجرتها هيئة الآثار اليونانية بالتعاون مع المركز الألماني للآثار في محيط أطلال معبد زيوس في الموقع الذي شهد ولادة الألعاب الأولمبية في غرب منطقة بيلوبونيز، كما ما أوضحت الوزارة. وقالت وزارة الثقافة اليونانية إن التاريخ لا يزال بحاجة إلى التأكيد، وتنسب قصيدة الأوديسة المؤلفة من 12109 أبيات إلى الشاعر الإغريقي القديم هوميروس وتحكي قصة أوديسيوس، ملك إيثاكا الذي تجول لمدة عشرة أعوام في محاولة للعودة إلى الوطن بعد سقوط طروادة.

ويرجع الباحثون تاريخ كتابة الأوديسة، وهي القصيدة الثانية الكبيرة المنسوبة لهوميروس بعد الإلياذة، إلى الفترة ما بين 675 و725 قبل الميلاد تقريبا، وتعد على نطاق واسع من بين أعظم الأعمال الأدبية في العالم.

نساء الحرب نساء الكتابة

وارد بدر سالم
كاتب عراقي

❑ إلى حدّ ما اتضحت الكثير من معالم الأدب العراقي ومن ثم السوري على نحو يمكن أن نؤشر فيه غلبة السرديات الروائية على سواها من الأجناس الأدبية الأخرى.

وهذان البَلدان هما الأكثر إنتاجا على الصعيد السردي والأكثر استلهاما لمعطيات الحرب وسوء نتائجها الكارثية على البنية الاجتماعية بشكل عام. بينما لم تتضح بعدُ ملامح الأدب اليمني والليبي الجديد بالرغم من أنّ هاتين الدولتين لا تزالان تحت وطأة الحرب ولا يزال الجو الأدبي فيهما غير مهيّأ كما يبدو للإنتاج وتوثيق الحياة فيهما.

في سوريا والعراق جيل جديد من الأدباء ظهر مع الحرب من دون أن يكون لديه رصيد تجربة مسبق سوى أن الحرب أفرزته كناتج طبيعي لنسق غير طبيعي مهيمن على الحياة؛ فالحرب وإفرازاتها ونتائجها قاسية، وبالتالي فالجيل الجديد الذي يعيش مثل هذه التجربة تتشكل فيه مفردات الحرب ومخلّفاتها الكثيرة بطريقة تكون أكثر تماسّا في تثوير تجربة الكتابة لديه وهو يتلامس مباشرة مع تجربته الحياتية المريرة بطريقة لا تخلو من فتح الجراح وتمرير الألم من خلالها.

سيكون على النقد حرج أمام هذا الانفتاح الشاسع في سرديات الحروب، كونه مطالَبا أولا وأخيرا بالوقوف على الكثير من (جماليات) الكتابة التي استقطبتها الحروب ونوّعتها في تجربة أجيال جديدة تعاني الكثير من المشكلات في التلقي العام والفحص النقدي الخاص، وهذا ما يشغل الكتابة السردية على نحو واضح في سوريا والعراق، حينما تقدمت الكتابة الإبداعية على الكتابة النقدية وتجاوزتها كثيرا. وهذا لا يعني (تفوقا) نهائيا لأدب الحرب على المُعطى النقدي، لكنه في الأقل يشير إلى أن النقد الأدبي لا يزال قاصرا في ملاحقة سيل السرديات الروائية في كلا البلدين.

نحسبُ أن السرديات النسائية في سوريا أخذت تلمّحُ كثيرا إلى وجودها الإبداعي في الرواية لا سيما أصوات الداخل السوري، وهو إسقاط طبيعي لحياة مكتظة بالخنادق والبارود والفقدان والعبث والموت والتسقيط الطائفي المروّع، لكن هذه التجربة تنمو بحذر متوقع تحسبا للظروف العامة، وهو مشكلة واقعية ربما تجاوزتها السرديات النسائية العراقية كثيرا في واقع سياسي لا تعنيه المصائر الروائية في واقعياتها أو رمزياتها وخيالاتها الكثيرة. ومع كل هذا الانتباه لمحاذير مفهومة في المشهد الثقافي السوري فإنّ كثيرا من الكاتبات الجديدات عَبَرْنَ الخطوط الملونة بشجاعة وكتبنَ بضمائر أدبية فنية ناقدة برمزية أو أقنعة أو سرديات مباشرة، وصولا إلى بعض الحقائق الطبيعية عن مَخلّفات الحرب في تعويقها للحياة اليومية حينما شكّلت حواجز مضافة وقطعت الكثير من أواصر الحياة وجسورها. وكرّست ثيمة الفقد والعوق النفسي والهجرة والرحيل والبحث عن جمال الماضي لمسك الجسور التي كانت تربط الحياة الاجتماعية والتنويع عليها.

الملمح السردي الإبداعي النسائي السوري من الداخل هو الأكثر جاذبية في استقراء وجه الحرب الدموي في شقه الإنساني والاعتباري والنفسي، ينبغي الانتباه إليه نقديا وتلقيا وانتشارا، فهو صور متنوعة من صور الحرب الشرسة التي تدور رحاها على الأرض السورية منذ سنوات، وهو استجلاء حيوي لمعاناة بشرية على مختلف مشاربها وانتماءاتها الدينية والعرقية والقومية والمذهبية كتبته أقلام نسويةَ كانت هي الأكثر براعة في رؤية الحرب من الداخل وعلى تلال شاخصة من الألم. بينما تتخلف السرديات النسوية العراقية قليلا أو كثيرا عن الترميز الفني الذي تمارسه شقيقاتها السوريات، وأشرنا إلى هذا عَرَضًا من أن الحال السياسية هنا هي ليست هناك وأنّ التشظي السردي العراقي في الكتابات المحمومة والسريعة لا يجعل المقارَبات الممكنة متاحة في سرد آخر يوازيه في المحنة ويتفق معه في الكارثة.

السرديات النسوية السورية علامة جديدة في المشهد الثقافي السوري ينبغي تأصيلها بجدية نقدية فنساء الحرب هنّ نساء الكتابة وهنّ خمائر التجارب المريرة. لهذا فمؤشرات التجديد السردي الذي نطالعه بين فترة وأخرى نصفه سرد نسوي عابر للتوصيف السريع من أنه سرد محكوم بظرفه، لكنه سرد يواكب الحياة ويشير بشجاعة إلى ما آلت الحالُ إليه.

ثقافة

أعلنت وزيرة الثقافة المصرية، إيناس عبدالدايم، إنشاء أول سجل في تاريخ السينما المصرية لتوثيق التراث السينمائي منذ انطلاق الفن السابع بالبلاد عام 1896.

تضمنت قائمة الإصدارات الأكثر مبيعا للدار المصرية اللبنانية، في يونيو الماضي، الطبعة الثانية من رواية «مدينة الحوائط اللانهائية» للروائي والناقد طارق إمام.

هل ماتت فكرة الجماعة الفنية في مجتمع الثقافة العربية

● الجماعات الفنية في مصر.. رماد جديد لوهج قديم

شهدت عشرينات القرن الماضي تأسيس أولى الجماعات الفنية التي ولدت من رحم التغيرات الاجتماعية والفنية في مصر، تبعتها في الأربعينات والخمسينات جماعات فنية لا يزال يُشار لها بالبنان لما أحدثته من تغييرات جوهرية في الفن وما مثلته من ثورة على نظم فنية وأطر تقليدية وانعتاق من قيود المجتمع. استمر تأسيس الجماعات إلى الثمانينات ثم بدأ يخفت وهجها تدريجيًا حتى تلاشى تاركًا بعضا من رماد.

حنان عقيل

❑ في عام 1923 تأسست جماعة الخيال، التي ضمت عددًا من كبار الفنانين آنذاك منهم محمود مختار وراغب عياد ومحمود سعيد، وقد وضعت الجماعة إحياء الفن المصري بأشكاله كافة كهدف رئيس لها، أقامت معرضها الأول بعد أربعة أعوام إلا أنه سرعان ما تفرق جمعها بعد سفر محمود مختار إلى باريس. وفي العام 1936 تأسست "رابطة الفنانين المصريين" التي ضمت النحات أحمد عثمان وعبدالعزيز فهيم وغيرهما، وكان هدفها مناهضة الحركة الاستعمارية في الفن والترسيخ للفن المصري لتتوقف لاحقًا بسبب الظروف السياسية.

بعد ثلاث سنوات، تأسست واحدة من أشهر الجماعات التشكيلية على أيدي جورج حنين ورمسيس يونان وكامل التلمساني وأنور كامل وغيرهم تحت عنوان "الفن والحرية" وسعت الجماعة الوليدة آنذاك إلى نشر المؤلفات الحديثة في الفكر والثقافة والتعريف بالحركات الأدبية والفنية في العالم. تأثرت الجماعة بالانفتاح الثقافي إبان الحرب العالمية الثانية وسعت إلى تمصير السريالية وترجمة هذه التوجهات من خلال معارضها الجماعية والفردية. في الوقت ذاته الذي شهد ولادة هذه الجماعة تأسست جماعة "الفنانين الشرقيين الجدد" التي سعت للحفاظ على الشخصية المصرية لكنها انضمت لاحقًا إلى جماعة "الفن والحرية".

مهمة تقدمية

شهدت فترة الأربعينات من القرن الماضي ولادة جماعة "الفن المعاصر" التي أسسها حسين يوسف أمين والتي ركزت اهتمامها على الموروث الشعبي الأسطوري، وتزامن معها ظهور جماعة "الفن المصري الحديث" التي تأثرت بالتحولات الاجتماعية والسياسية في مصر. وفي الخمسينات من القرن الماضي أسست مجموعة من الفنانين جماعة "لابالية" وأعقبها في الستينات جماعة "التجريبيين" ثم جماعة "المحور" في الثمانينات.

في ذلك الماضي، حملت جماعات على عاتقها مهمة تقدم الفن التشكيلي وتطوره والتعريف بجديد الفنون والاتجاهات الحديثة في الغرب، وتأسست بناء على وعي بطبيعة المتغيرات المجتمعية والسياسية التي أصر الفنانون أن يكونوا جزءًا من حراكها وأسئلتها، ومن جهة أخرى ساهم ذلك الوعي الفني لدى الفنانين في هذه السنوات في فتح قنوات اتصال مع الجمهور والتأسيس لثقافة تشكيلية نشهد تراجعها في الوقت الراهن مثلما تراجعت تلك الهموم والأهداف في تطوير الفن والنهوض به لدى فنانين القرن الحادي والعشرين، ولدى فئات من الشباب شهد تغيرات ثورية في العالم العربي إبان الثورات العربية إلا أنها لم تنعكس بوضوح على فنهم وتوجهاتهم التي آثرت النظر إلى المصالح الفردية بعيدًا عن هموم ومتطلبات مثل تلك الجماعات.

لماذا لا يمكن الحديث راهنًا عن جماعات فنية مؤثرة على الساحة المصرية؟ ما الذي جعل الفنانين ينأون عن الانضواء تحت جماعة واحدة لمعالجة قضايا فنهم وعصرهم؟ وما الذي ترتب على ذلك الاختفاء لصوت فني موحد يحمل لواء التطور في الفن؟ "العرب" توقفت مع عدد من الفنانين والنقاد لمناقشة المسألة المطروحة.

حراك فني

يقول الفنان والناقد التشكيلي المصري صلاح بيصار "ارتبط ظهور الجماعات الفنية بالمتغيرات الفنية في العالم وتغيرات المجتمع كذلك، ومن ثم نشأت جماعات تعبر عن اتجاهات فنية جديدة وتقدم أنشطة فنية مهمة؛ فجماعة كالفن والحرية جاءت استجابة للتغيرات الفنية في العالم خصوصًا بعد الحرب العالمية الأولى، وأرست للسريالية في مصر في فترة كانت تشهد فقدان الثقة في كل شيء وهو ما انعكس على الفنانين الذين بدورهم اتجهوا إلى اللاشعور وعكس الرغبات المكبوتة، تلك الجماعة كان لها أثر كبير في الفن التشكيلي ولها روافد في الفنون الأخرى أيضًا. كما ظهرت بعد ذلك جماعات مؤثرة كجماعة 'الفن الحديث' وجماعة 'الفن المعاصر'، ثم جماعة 'الألوان المائية' و'المحور'، وغير ذلك من الجماعات التي جاءت للتأكيد على مفهوم الفن عند كل جماعة وإحداث حراك فني كبير".

ويوضح أمين عام نقابة التشكيليين المصريين أنه في الوقت الراهن ثمة جماعات متناثرة على الساحة الفنية لكن ليس لها تأثير كبير؛ فالمتغيرات التي يشهدها العالم في ظل الثورة التقنية والتكنولوجية ساهمت في إحلال بدائل لتلك الجماعات بشكلها التقليدي، سواء من خلال اتصالات سريعة ومكثفة على شبكات التواصل الاجتماعي أو بأشكال أخرى كورش العمل والجاليرهات التي تشهد تجمعات فنية بشكل مغاير أكثر تناسبًا مع الظروف الراهنة واستجابة لرغبات الفنانين في أن يكون لهم مشروعهم المستقل.

لوحة لراغب عياد أحد مؤسسي «جماعة الخيال»

ينوه الناقد والفنان المصري عزالدين نجيب بأنه لم يعد هناك وجود فعلي لجماعات تشكيلية في مصر في الوقت الراهن، فخلافًا للجمعيات الفنية الأهلية التي لا تزال قائمة حتى الآن مثل جمعية أتيليه القاهرة وجمعية محبي الفنون الجميلة وغيره، فلا أثر لجماعات فنية فاعلة على الساحة الفنية منذ قيام ثورة يوليو 1952 باستثناء جماعات قليلة لم يكتب لها الاستمرار طويلًا.

ويعزي نجيب غياب الجماعات الفنية إلى افتقاد مناخ الحرية والفكر والديمقراطية، فظهور الجماعات الفنية ارتبط بموقف فكري سياسي ولم يكن مرتبطا بموقف فني مهني، وما يشغل بال الفنانين التشكيليين في الوقت الراهن في كثير من الدول العربية هو الفن كإنتاج وإبداع وأساليب، إلى جانب اتجاههم برؤيتهم نحو الغرب، فالفن في مصر وكثير من العالم العربي أسير لتوجهات الفنون الغربية، وما يشغل الفنان هو ملاحقة ما يجري في هذه البلدان سعيًا وراء وهم العالمية.

أما ما يطلق عليها جماعات فنية في الوقت الحالي فلا تتعدى كونها جماعات وليدة مواقع التواصل الاجتماعي بلا أي عمل مشترك على أرض الواقع أو مشروع فني وثقافي من أجل النهوض بالفن، فالفنان التشكيلي المعاصر آثر أن يكون بمعزل عن السياسة والفكر وارتضى أن يسير على نهج المدارس الغربية دون أن يمتلئ بالزخم الثوري المرتبط بقضايا الواقع المصري.

ويشدد الفنان مصطفى الرزاز على أنه لا وجود لأي جماعات فنية في الوقت الراهن؛ فكل ما هو موجود حاليًا تحت مسمى الجماعات لا يتعدى كونه مجموعات من الفنانين ليس لديها مشروع مؤسس وفارق. بصفة عامة يمكن أن نرجع آخر وجود للجماعات الفنية إلى الثمانينات حينما تم تأسيس جماعة "المحور" في مواجهة النزعة الفردية في المجتمع الفني بعدما مرت مصر بأزمة حقيقية إبان قرار الانفتاح وإهمال الثقافة، ومن ثمّ حرصت الجماعة على تعزيز المشاريع المهمة وفتحت آفاق فنون ما بعد الحداثة لأول مرة ليعقبها تأسيس صالون الشباب للمرة الأولى.

صلاح بيصار

ظهور الجماعات الفنية ارتبط بالمتغيرات العالمية وتغيرات المجتمع المصري

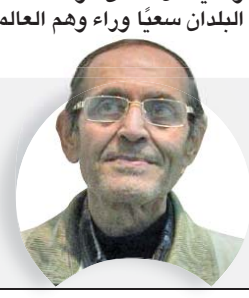

عزالدين نجيب

لا أثر لجماعات فنية فاعلة على الساحة المصرية منذ قيام ثورة يوليو 1952

مصطفى الرزاز

ما يسمى حاليا الجماعات لا يتعدى مجرد مجموعات من الفنانين ليس لديهم مشروع مؤسس وفارق

بيروت تحرر الكلمة في مهرجان أفلام حقوق الإنسان

❑ **بيروت** – تحت عنوان "حرّروا الكلمة" أعلن مهرجان كرامة-بيروت لأفلام حقوق الإنسان، الثلاثاء، عن بدء فعالياته في 17 يوليو الجاري بمشاركة 16 فيلما من لبنان ودول عربية وأجنبية أخرى.

وجاء هذا الإعلان خلال مؤتمر صحافي عقدته الجمعية اللبنانية "معمل -961للفنون" المنظمة للمهرجان، بالاشتراك مع مؤسسات دولية أخرى في سينما "متروبوليس أمبير صوفيل" في بيروت.

والمهرجان في دورته الثالثة والذي يقام هذا العام بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت وسفارات سويسرا والتشيك وهولندا في لبنان يستمر لأربعة أيام.

ومن بين الأفلام سبعة منها وثائقية طويلة وأربعة أفلام وثائقية قصيرة وخمسة أفلام روائية قصيرة سيتبعها حلقات نقاش مفتوحة، إضافة إلى ندوة المهرجان الرئيسية والتي ستتناول واقع حريات التعبير في لبنان.

وتأتي الدورة الثالثة من المهرجان لمساندة التعبير الحر وللتذكير بالمنتجات الفنية التي يتم قمعها من قبل الجهات المكلفة بحمايتها، وذلك بهدف الحفاظ على الروح الإيجابية للإبداع وإبعاد شبح القمع.

ويفتتح المهرجان بفيلم فلسطيني-ألماني بعنوان "نادي ركوب الأمواج" إنتاج عام 2016 للمخرجين فيليب جنات وميكي يمّين، ويتناول قضية الغزاويين الذين يعيشون محاصرين في أكبر سجن في الهواء الطلق في العالم، وتحكمهم الحرب، وينجذب جيل جديد للشواطئ، حيث يجدون حريتهم الشخصية في أمواج البحر المتوسط، بعدما ملّوا من الاحتلال والجمود السياسي، وهو فيلم عن ناشطين يركبون الأمواج في غزة.

ومن الأفلام المهمة التي تعرض ضمن المهرجان، فيلم وثائقي أفغاني-أميركي بعنوان "ما يجلبه الغد" إنتاج 2015 للمخرجة والمنتجة والمؤلفة الأميركية بيث ميرفي الحائزة سابقا على جائزتين في مجال الأفلام الوثائقية.

وبشكل غير مسبوق يدخل فيلم "ما يجلبه الغد" أول مدرسة للبنات في قرية أفغانية صغيرة، حيث لم يحدث من قبل أن سمح الآباء بتعليم بناتهم، مع بدايات المدرسة في عام 2009 إلى أول تخرّج دفعة منها عام 2015، وتدمج المخرجة نفسها مع هذا المجتمع، في نظرة حميمة لما يعنيه حقا أن تنشأ الفتاة اليوم في أفغانستان، وما يلزم من تغيير للقلوب والعقول.

> ◄ الدورة الثالثة من المهرجان تساند التعبير الحر وتذكر بالمنتجات الفنية المقموعة بهدف الحفاظ على الروح الإيجابية للإبداع

ويستضيف المهرجان في دورته الثالثة الباقر جعفر مخرج فيلم "الفرقة" من العراق، ونائلة العايش ورأفت الزقوط، بطلا فيلم "نايلة والانتفاضة" من فلسطين، وروى سلامة منتجة فيلم "نايلة والانتفاضة" من فلسطين أيضا، والفوز طنجور مخرج فيلم "ذاكرة في الخاكي" من سوريا، ومشيرة فاروق مديرة التوزيع الثقافي والمسرحي من مصر وبسمة فرحات مخرجة فيلم "خسوف" من لبنان.

وقال مدير المهرجان هيثم شمص إن هذه الدورة الثالثة تأتي "لطرح القضايا الساخنة العالقة في مسار الثقافة الحقوقية المحلية، مثل ازدياد حالات المنع من المعرفة والتعبير والتي برز العديد منها في الآونة الأخيرة بشكليها القانوني والعرفي".

وأضاف "لا يتعلق الأمر في ما يخص حرية التعبير بالقراءات المنحرفة للدساتير فقط، بل يتجاوز ذلك إلى إيقاع الأذى بالكرامة الإنسانية، أحد الحقوق المؤسسة لشرعية حقوق الإنسان الكونية". وتابع "هنا نقف لا كمراقبين فقط، بل كمتضررين، تمت استباحة كرامتنا الإنسانية، عبر مصادرة حقنا في المعرفة والتعبير، حيث تتالت وتكاثرت قرارات المنع من التعبير".

ويساهم "مهرجان كرامة-بيروت لأفلام حقوق الإنسان" على غرار مهرجانات أفلام حقوق الإنسان المعروفة عالميا في تسليط الضوء على أفلام السينما الرافضة للعنصرية وخطاب الكراهية، والتمييز والظلم.

«نادي ركوب الأمواج».. التحرر عن طريق البحر

وحملت الدورة الأولى من المهرجان في عام 2016 عنوان "الآخرون"، وهدفت إلى زيادة الوعي حول حقوق اللاجئين والأقليات في لبنان والعالم العربي، بينما اتخذت الدورة الثانية في عام 2017 عنوان "الهُويّات الجديدة"، حيث ركّزت على المحتوى الإنساني الحقوقي.

متى تطاع الدولة

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❑ نعرف منذ توماس هوبز أن طاعة الدولة ضرورية للعيش في سلام، وأن من مصلحة المجتمع أن تحكمه قوانين تؤطر نشاطه، وتحدد مجال حريته، فلو ترك الناس لطبيعتهم لجنحوا في حل مشاكلهم إلى العنف، لأنهم يختلفون بطبعهم في تحديد مفهوم مشترك للعدل والظلم، نظرا لتباين المصالح، فضلا عن الغرائز العدوانية المتأصلة في بعض خلق الله.

والدولة، بوصفها محتكرة للعنف الشرعي بعبارة ماكس فيبر، هي التي تضع حدا لما قد ينشأ من عنف بين مواطنيها، وبذلك تكون هي وحدها التي تملك تحديد ماهية العدل، وليس للناس إلاّ أن يمتثلوا لسلطتها، فلا تغدو الطاعة حينئذ خيارا، بل أمرٌ واقعٌ لا جدال فيه.

بيد أن الطاعة أيضا لها شروط لا محيد عنها، أولها الاحتكام إلى قوانين يستوي أمامها الحاكم والمحكوم دون تمييز، فلا جور ولا ظلم ولا تحيف من الطبقة الحاكمة ضدّ أبناء الشعب.

وثانيها ضمان الحرية لكل فرد كي يعبّر عن رأيه في نطاق ما يسمح به القانون، ويساهم في القرارات السياسية المتخذة، لكونها تمس مصيره ومصير بلاده.

وثالثها الثقة، فالمواطنون في حاجة إلى ثقة متبادلة بينهم وبين من يديرون شؤون الدولة، ثقة تقوم على "احترام العقود والوعود بأمانة"، كما يقول ديفيد هيوم، لأن نكْث الدولة وعدَها ليس عملا لا أخلاقيا فحسب، وإنما هو أيضا عامل تدمير لمكوّنات المجتمع.

وأخيرا ضمان الحياة الكريمة، لأن استتباب الأمن وحده لا يكفي في ظل حكم جائر، أو متهافت قاصر لا يعرف من المسائل الاقتصادية غير الحد من الأجور ورفع الأسعار وفرض الضرائب.

وفي غياب تلك الشروط، يحق للمجتمع، أفرادا وجماعات، أن يتمرد على القوانين الجائرة، كما فعلت الأميركية روزا بارك؛ وأن يدعو إلى العصيان المدني شأن المنظمات غير الحكومية في الديمقراطيات الغربية، لأن الأغلبية الانتخابية يمكن أن تسيء إلى الأقلية في نطاق الاحترام الكامل للصيغ الديمقراطية؛ وأن يرفض الانصياع لما يعدّه البشر خروجا على الأعراف، على غرار أنتيغون في تراجيديا سوفوكليس، حينما تجرأت على دفن أخيها بولينيس باسم التعاليم الإلهية، وتحدت قرار خالها الملك كريون بعدم دفنه بدعوى أنه يمثل الشرّ ما دام قد رفع السلاح ضده.

وحسبنا أن ننظر إلى ما آلت إليه تونس في الأعوام الأخيرة، حيث أدى غياب الكفاءة في مواقع القرار وسوء التصرف إلى تجويع الشعب وحرمان المتقاعدين من جرايات ائتمنوا عليها الدولة، فالطاعة، وإن كانت ضرورية لحفظ الأمن، لا يمكن أن تستمر في هذه الحالة.

دراما

تعاقد ماجد المصري على بطولة المسلسل الصعيدي الجديد «بحر» لمؤلفه أحمد عبدالفتاح، والذي سينطلق النجم المصري في تصويره بداية من سبتمبر المقبل.

استأنفت الفنانة المصرية سهر الصايغ تصوير مشاهدها في مسلسل «خط ساخن» مع المخرج حسني صالح، والذي توقف قبل حلول شهر رمضان الماضي وتأجل عرضه.

الدراما المصرية تتوقف عن التجريب وترفض المغامرة

● الاستمرار في منطقة الأمان لا يحقق دائما الأمان

التكرار أصاب ياسر جلال في مقتل

سارة محمد

❑ **القاهرة** – اتسمت الدراما المصرية في السنوات الأخيرة بمحاولة تقديم أنماط مختلفة من عمل إلى آخر، إلّا أن الموسم الرمضاني الأخير كشف عن تراجع في مستوى الأعمال المقدّمة، وإخفاق واضح في مسار التجريب لدى صناع الأعمال وأبطالها، رغم محاولات البعض تجاوز تجارب درامية سابقة.

أخذت المسألة شكل الاستسهال، وهو ما أصاب عددا من كتّاب الأعمال الدرامية، فقد ذهبوا إلى نموذج واحد استغرقوا في تفاصيله، ما جعله مملا، كشخصية رجل الشرطة التي قدّمت في أكثر من عمل مثل "كلبش 2" و"نسر الصعيد"، و"أمر واقع"، وكان الاعتماد الأساسي هو تقديم حيوات مختلفة لصاحبها، فضلا عن بعض الأعمال التي كان فيها الشرطي يسير بالتوازي إلى جانب البطل، كما ظهر في مسلسلات "طايع" و"رحيم" و"عوالم خفية".

بعيدا عن المنطق

اختار صناع تلك الأعمال الاعتماد على هذه الشخصية، باعتبارها تحظى بشعبية ونسب مشاهدة عالية، لأنها تساير ما تخوضها أجهزة الأمن المصرية من حرب في الواقع لمكافحة العناصر الإرهابية، كما أنها مفعمة بمشاهد الأكشن التي جاء أغلبها غير منطقي، وحتى هذه اللحظة لم يحك التاريخ عن وجود نموذج لرجل شرطة خارق يستقبل رصاصات في مناطق مختلفة من جسده ثم ينهض ويرفع سلاحه في وجه العدو الثقيلة، ويستمر في البقاء على قيد الحياة.

وبدا التعظيم لنموذج الشرطي الذي لا يخطئ في عمله، يشير إلى رغبة صانعي الدراما في تقديم جرعة زائدة لمشاهد الأكشن دون صياغة حبكة درامية تناسب تقديم المشاهد التي تستهدف التباهي بنسب المشاهدة عبر اليوتيوب، بين كل فنان وآخر، دون أن تكون هناك محاولات للتجريب وتقديم ضابط شرطة فاسد أو مضطرب نفسيا، وكان هذا النموذج الأكثر استحقاقا للتناول، ناهيك عن الكثير من النماذج المجتمعية وأصحاب المهن الأخرى التي تستحقّ الوقوف عندها.

ولم يتوقف الاعتماد على أنماط درامية بعينها عند تكرار صناع الأعمال لنموذج الشرطي، بل أصبحت ثيمة الاعتماد على مسلسلات النوعية الإسبانية موضة الدراما المصرية، مع أن هناك اجتهادات لتمصيرها ومنحها طابع المرحلة الزمنية للفترة التي تدور فيها الأحداث، إلّا أنها كشفت عن مأزق يتمثل في عدم الاجتهاد لصناعة قصص رومانسية تجذب المشاهد.

ويأتي هذا ليؤكد أن كتّاب الأعمال الدرامية أسقطوا حسابات الدراما الرومانسية من ذاكرتهم ولم يعودوا قادرين على صناعة مثل هذه القصص بتطورها في الوقت الحاضر، وباتوا يهربون إلى الرومانسية القديمة المستحقة في أزمنة منصرمة، مثل مسلسل "ليالي أوجيني" الذي لم يكن النموذج الأول في الأعمال المُمصرة، وسبقه مسلسل "طريقي"، و"جراند أوتيل"، و"حلاوة الدنيا".

وضمن سياق الحديث عن تجنب المغامرة، يمكن القول إن بعض المؤلفين، أصبحت معظم أعمالهم مقتبسة من روايات، وآخرها للسيناريست مريم ناعوم في مسلسل "أبوعمر المصري" المقتبس من روايتي "مقتل فخرالدين" و"أبوعمر المصري" للكاتب عزالدين شكري فشير، وكذلك في مسلسلات مثل "واحة الغروب" الذي شاركت بكتابة نصف أحداثه عن رواية تحمل الاسم نفسه للأديب بهاء طاهر، ومسلسل "ذات" للأديب صنع الله إبراهيم. ورغم وجود تجربة واحدة مختلفة عن مجتمع الرواية في مشوار مريم نعوم الدرامي، مثل مسلسل "سقوط حر" الذي قامت بتأليفه وقد شاركها فيه السيناريست وائل حمدي، ومسلسل "تحت السيطرة" الذي قامت بكتابة السيناريو والحوار له، في حين كانت القصة لمخرجه تامر محسن، تبقى نعوم محصورة في العمل الروائي المسيطر الأكبر على تجربتها الفنية.

استثمار النجاح

بات الخوف من التجريب سمة أساسية لدى الكثير من الفنانين، فلم تحقق محاولات الفنان عادل إمام في الهروب من تقديم أعمال نمطية النجاح المستحق، وبدا في مسلسله الأخير "عوالم خفية" الذي ابتعد فيه عن الكوميديا وارتكز على مناقشة قضايا سياسية نمطيا، ولم تفلح محاولته تجديد الدماء بالاعتماد على مؤلفين شباب في تسويق دوره كصحافي خارق للعادة، يتولى حل جميع الأزمات المجتمعية. ولأن تجربة التغيير لدى عادل إمام، لم تحقق المرجو منها، يتجه في تعاقده على مسلسله الجديد القادم، إلى الابتعاد عن السياسة والتركيز على الكوميديا فقط، مؤكدا أنه "أغلق باب المغامرة في أعماله المقبلة".

> ◄ نجاح العمل الدرامي يتوقف على ما يطرح من قضايا وقدرة على التجديد، والمرتعشون يواجهون مصيرا مجهولا

ويغلق استثمار نجاحات سابقة وأدوار بعينها، الباب أمام تجريب بعض الفنانين في خطواتهم الأولى نحو البطولة المطلقة، مثل ياسر جلال الذي اعتمد على ثيمة "الأكشن" والمطاردات في تجربته الثانية في مسلسل "رحيم"، مستغلا نجاحها في مسلسله "ظل الرئيس"، لكن بتوسع في دراما الأكشن، أسوة بزملائه الذين شاركوه الماراثون الرمضاني، مثل أمير كرارة. ومع أن ياسر جلال يملك تركيبة فنية ناضجة تسمح له بالانتظار والترقب والبحث عن موضوعات مختلفة، إلّا أنه فضل الاستمرار في منطقة "الأمان" بالنسبة إلى المشاهدة الجماهيرية.

وهو ما حصل مع الفنانة غادة عبدالرازق التي تراجعت خطوات كبيرة إلى الخلف في مسلسلها "ضد مجهول" نظرا إلى استسلامها لنموذج الميلودراما الدائم في أعمالها المحملة بمشاهد الحزن والبكاء، ما جعلها أسيرة لهذا القالب الذي ظهر جليا في أعمالها الأخيرة.

وفي رأي البعض من النقاد، هناك نجوم يفضلون الاستمرار في منطقة الأمان، منهم الفنان محمد هنيدي الذي تصدر بمسلسله "أرض النفاق" المأخوذ عن رواية الأديب يوسف السباعي قائمة أفضل الأعمال الكوميدية للعام الحالي، ما جعله يقرّر تقديم جزء ثان منه، دون الخوض في تجربة كوميدية جديدة قد يحيط بها عدم النجاح.

ولم تأت الدراما المصرية في الآونة الأخيرة بتجارب مكتملة ضمن مشروع درامي ناجح، لكنها قدّمت بعض النماذج والعناصر الجيدة على مستوى الصورة وفناني الأدوار المساعدة وبعض الوجوه الصاعدة، وتبقى أزمة انعدام تنويع الأنماط المقدّمة وخشية صناع الأعمال والنجوم من التجريب هي المأزق الكبير الذي يحتاج إلى إعادة النظر.

محمد هنيدي يراهن على استمرار نجاحه في «أرض النفاق»

فساد رجال الأعمال تحت مجهر الدراما السعودية

يقدّم مسلسل "التدوينة الأخيرة" للمخرج محمد مكي تركيبة مثيرة ومشوقة تُضاف إلى رصيد الدراما السعودية، والتي تبحث لنفسها عن مسارات مختلفة، بعيدا عن الأشكال النمطية المعتادة للدراما الاجتماعية التقليدية والكوميدية.

ناهد خزام

❑ في مسلسل "التدوينة الأخيرة" لمخرجه محمد مكي، والمعروض حاليا على قناة "أو. أس.أن" الإماراتية يتم التعرض لعدد من قضايا الفساد التي يرتكبها واحد من رجال الأعمال الكبار مستغلا نفوذه وسطوته، وهو أمر جديد على سياق الدراما السعودية التي طالما ابتعدت عن مثل هذه القضايا الشائكة من فساد رجال الأعمال داخل السعودية.

ورغم حرص صناع المسلسل في البداية على التنبيه إلى أن الأحداث ليست لها علاقة بأشخاص حقيقيين، إلاّ أنه لا يمكن الفصل بين سياق المسلسل ووقائع الفساد التي جرى الكشف عنها مؤخرا وطالت العديد من رجال الأعمال داخل السعودية، وهو ما مثل دافعا على ما يبدو لصناع الدراما إلى تناول مثل هذه القضايا.

ورجل الأعمال في المسلسل يمتلك إمبراطورية كبيرة من المشاريع ويتحكم بنفوذه في الكثير من مناحي الحياة العامة، ومن بينها الإعلام والصحافة.

ومسلسل "التدوينة الأخيرة" من بطولة كل من خيرية أبولبن وعلي الشريف ولينا محمود وعبدالله المغربي وخالد يسلم وإسراء عماد، ويدور الخط الرئيسي للعمل حول أفنان التي تؤدي دورها الفنانة الشابة خيرية أبولبن، حيث تعود أفنان إلى السعودية بعد دراستها للصحافة في بريطانيا وهي محملة بالحماس والرغبة في العمل الصحافي، لكنها تُواجَه بواقع مغاير تماما لما كانت تتخيله.

وفور عودة الشابة إلى السعودية وجهها والدها، وهو الصحافي السابق، للعمل في إحدى الصحف الموجودة بمدينة جدة، وبالفعل تلتحق أفنان بالعمل في الجريدة، ويطلب منها رئيس التحرير أن تبدأ العمل بإجراء تحقيق صحافي، ويترك لها حرية اختيار الموضوع الذي يعجبها لإثبات جدارتها.

في الأثناء، تعثر أفنان بمحض الصدفة على بغيتها، حين تحدّثها صديقتها الطبيبة سلوى (لينا محمود) عن المعاملة السيئة التي تتعرّض لها النساء الوافدات العاملات في مجال الصحة، وكيف أنها اكتشفت حالات من التحرش بهنّ في المستشفى الذي تعمل به، ومن ثمة تتصدى أفنان بحماس لذلك الأمر، على الرغم من أن القضية تعد واحدة من القضايا الشائكة بالنسبة إلى الكثيرين داخل السعودية.

وتلتقي الصحافية الشابة باثنتين من ضحايا التحرش وتتعرف من خلالهما على الكثير من المضايقات التي تعرضتا لها، وكيف تم التحرش بهما، وكيف أنهما حين توجهتا بالشكوى إلى مدير المستشفى عاقبهما بنقلهما إلى مواقع أخرى.

وحين تتوجه أفنان إلى مدير المستشفى الذي وقعت فيه الحادثة لتستطلع رأيه في الأمر، يقابلها المدير بكل صلف ويقوم بطردها من مكتبه حين يعرف موضوع التحقيق الذي تجريه.

تكتب أفنان كل ذلك في التحقيق الذي أعدته وتذهب في حماس إلى رئيس التحرير، غير أنها تصاب بخيبة أمل كبيرة حين يعترض رئيس التحرير نفسه على محتوى التحقيق، ويطلب منها نسيانه نهائيا والعمل على موضوع آخر، فالتحقيق، حسب قوله، هو مجرد ادّعاء لا دليل له، كما ينصحها باختيار موضوعات أكثر جذبا للقارئ، كمتابعة خطوط الموضة والعطور.

تصاب الصحافية الشابة بالإحباط الشديد وتفكر بالفعل في ترك القضية، غير أن رسالة صوتية ترد إليها عبر جوالها فتغيّر من موقفها، إذ يبعث أحدهم تسجيلا لمكالمة تليفونية لمدير المستشفى وهو يتحدث فيها عن الأمر، ويعترف خلالها بتستره على جرائم التحرش التي تحدث في المستشفى من أجل الحفاظ على سمعة المستشفى.

هذا التسجيل الصوتي الذي ورد إلى أفنان من مجهول يحوّل مسار الأحداث ويدفعها إلى الإصرار على نشر تحقيقها، ولكن، كيف؟ فكل الصحف المتاحة لن تقدم على نشر تحقيق كهذا، خاصة أن المستشفى تابع لرجل أعمال يساهم بقدر كبير في مداخيل الصحف عن طريق الإعلانات، كما يمتلك أسهما في معظمها.

يبدو الكشف عن تلك القضية شبه مستحيل، إلى أن تتعرف أفنان في تلك الأثناء على عمر (محمد المغربي) قريب صديقتها الطبيبة سلوى، وهو شاب ذكي يحترف التعامل مع التكنولوجيا، وهو الذي يشير إليها بنشر تحقيقها على شبكة الإنترنت تحت اسم مستعار، على أن يتولى هو عملية التمويه على المحتوى حتى لا يتم تتبعه والكشف عن صاحبه.

وبالفعل تنشئ أفنان مدونة لها باسم مستعار وتنشر التحقيق مع التسجيل الصوتي الذي ورد إليها، وينتشر الأمر على وسائل التواصل الاجتماعي وتفتح القضية للمساءلة القانونية.

> ◄ «التدوينة الأخيرة» يطرح قضايا حارقة لم تتناولها الدراما السعودية من قبل، ضمن إطار مثير ومشوق بعيدا عن الكوميديا

وتفاجأ، بطلة المسلسل بعد ذلك بأن الشخص المجهول الذي أرسل إليها التسجيل الصوتي يستمر في إرسال المزيد من الفيديوهات والتسجيلات الصوتية التي تفضح الكثير من الأشخاص ورجال الأعمال، فيدفعها الأمر إلى البحث وراء كل حالات الفساد التي تتعرف عليها، مستعينة في ذلك بصديقيها عمر وسلوى، ومن ثمة يكوّن الثلاثي فريق عمل للبحث في هذه الوقائع قبل الكتابة عنها، لتستمر التدوينات في الورود وتتكشف العديد من مظاهر الفساد.

وفي الوقت الذي تبحث فيه أفنان عن قضايا الفساد، لا تغيب عنها قضية أمها المتوفاة، وندرك مع سير الأحداث أنها كانت هي الأخرى ضحية مؤامرة ما، لتتقاطع هنا مجموعة من الخيوط الرئيسية تقودها إلى المحرك الرئيسي لكل تلك القضايا، ويتضح مع الوقت أن المؤامرة التي تعرضت لها أمها ليست بعيدة عن شبكة الفساد التي كشفت عنها.

واللافت في المسلسل اعتماده على مجموعة من الفنانين الشباب في أداء الأدوار الرئيسية، فالفنانة خيرية أبولبن على سبيل المثال التي تؤدي دور أفنان هي ممثلة سعودية شابة بدأت مشوارها الفني في عام 2012، ثم اتجهت إلى مجال الإعلام، حيث عملت لفترة كمقدّمة برامج، لكنها عادت مرة أخرى إلى التمثيل من خلال أداء بعض الأدوار في عدد من المسلسلات السعودية.

وإلى جوار خيرية أبولبن برز كذلك الفنانون: عبدالله المغربي وخالد يسلم وعلي الشريف ولينا محمود، في أداء أدوارهم، ورغم الإيقاع الهادئ للمسلسل إلا أنه خلا تقريبا من مبالغات التمثيل المعهودة، واعتمد في شكل عام على الحوار السلس، الذي بدا أشبه بالارتجال أحيانا.

بطلة تخترق حاجز الصمت في «التدوينة الأخيرة»

صحة

أشار أطباء إلى أنه عند السير في الأجواء الحارة أو تحت أشعة الشمس المباشرة قد يشعر المرء بدوار أو إغماء، وشددوا على أن احمرار الرأس يشير إلى احتمالية تعرض الشخص لضربة شمس.

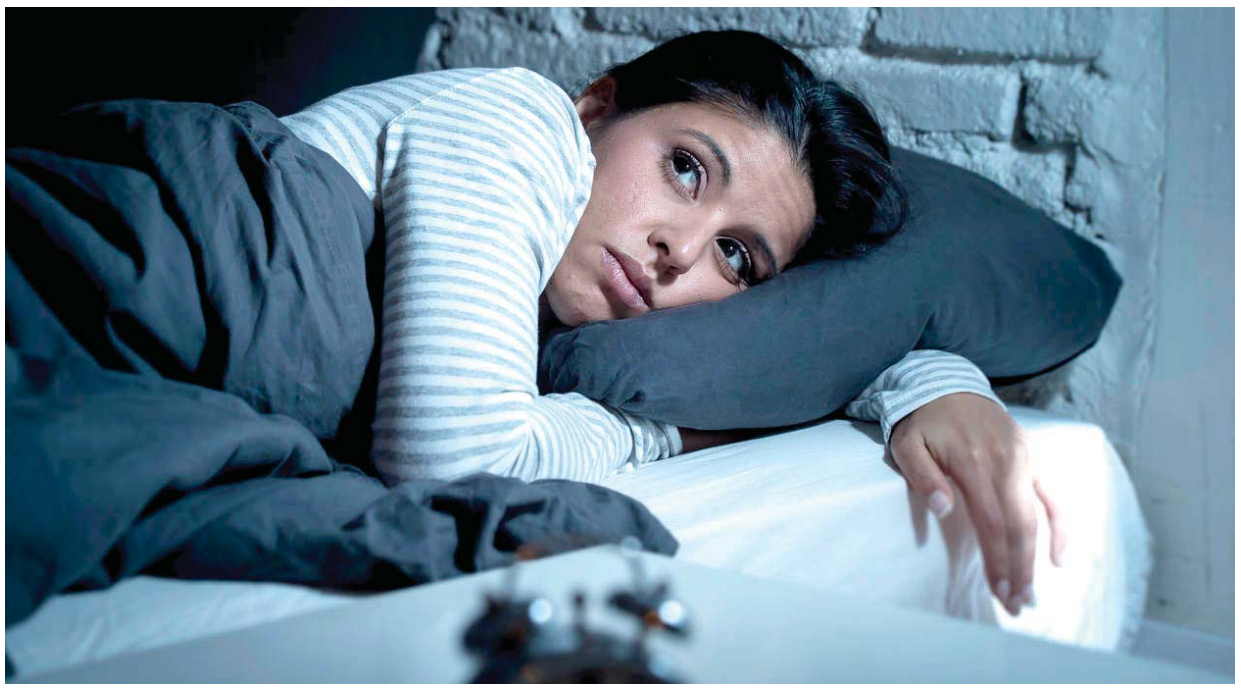

«الاكتئاب الليلي» معاناة مضاعفة بحثا عن الراحة والنوم

● تغيير نمط الحياة الرتيبة هو أولى مراحل العلاج

لا تختلف أعراض الاكتئاب كثيرا بين الليل والنهار غير أن حدتها تشتد بعض الشيء عند الاقتراب من وقت الخلود إلى النوم، حيث يصنف الاكتئاب الليلي ضمن أكثر الفترات الصعبة التي يمر بها المريض. يرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الليل الساكنة حيث تقل الأنشطة والحركة وكل العناصر التي تشتت التركيز على مسألة بعينها لساعات طويلة.

❏ **لندن** – أحصت منظمة الصحة العالمية أكثر من 300 مليون شخص معرضين لتأثيرات الاكتئاب، وهذه التأثيرات يمكن أن تفضي في أسوء الحالات إلى الانتحار، إذ تقدر المنظمة أيضا أن قرابة 800 ألف شخص يموتون سنويا بسبب الانتحار، ليكون بذلك ثاني سبب للوفيات للفئة العمرية بين 15 و29 عاما.

في تعريف المنظمة، يختلف الاكتئاب عن التقلبات المزاجية العادية والانفعالات العاطفية التي لا تدوم طويلا، كاستجابة لتحديات الحياة اليومية. وقد يصبح الاكتئاب حالة صحية خطيرة، لا سيما عندما يكون طويل الأمد وبكثافة معتدلة أو شديدة. ويمكن للاكتئاب أن يتسبب في معاناة كبيرة للشخص المصاب به، وفي تردي أدائه في العمل أو في المدرسة أو في الأسرة.

لكن يعاني كل شخص من الاكتئاب بطريقة مختلفة، فبعض الأشخاص يمرون بأعراض متزايدة من الاكتئاب ليلا، تجعلهم يعانون من الأرق وصعوبة التنفس والبقاء مستيقظين لساعات طويلة في الليل.

وتبرز عوارض الاكتئاب الليلي بدرجات متفاوتة من شخص إلى آخر، لكنها في الغالب تحمل المشاعر ذاتها مثل اليأس، والفراغ ليلا، وقد يحدث تسارع للأفكار والإثارة، مما قد يؤدي إلى صعوبة النوم.

وهناك أسباب مختلفة تؤدي إلى زيادة الاكتئاب الليلي، لكن الأكثر انتشارا بحسب الدراسات المتخصصة يرتبط بغياب الإلهاءات، إذ يسهل عادة على الفئات المعرضين لحالات اكتئاب معتدلة أن يظلوا مشغولين في العمل أو المدرسة أو الأنشطة الاجتماعية التي تعتبر بمثابة إلهاء خلال النهار. ولكن في الليل عند الخلود إلى النوم يصبح المرء وحيدا أمام أفكاره. وقد نظر الباحثون في أسباب أخرى يمكن أن تزيد من أعراض الاكتئاب الليلي؛ مثلا ذكر علماء أميركيون في دراسة أن الجلوس أمام الكمبيوتر أو شاشة التلفزيون في وقت متأخر من الليل أو تشغيل التلفزيون عند النوم يزيد من فرص الإصابة بالاكتئاب. والدراسة التي قام بها فريق من علماء الأعصاب في المركز الطبي بجامعة ولاية أوهايو بتمويل جزئي من وزارة الدفاع الأميركية، تدعو مدمني الجلوس أمام شاشات التلفزيون والكمبيوتر أثناء الليل إلى وقفة لإعادة النظر.

وقال الباحثون، الذين عرضوا حيوان الهامستر لضوء خافت أثناء الليل وتابعوا تغيرات السلوك والمخ التي تحمل أوجه شبه مذهلة مع أعراض الاكتئاب عند البشر، إن زيادة التعرض للضوء الاصطناعي ليلا في الخمسين عاما الماضية، تزامنت مع ارتفاع معدلات الاكتئاب وخاصة بين النساء، وهن أكثر عرضة للاكتئاب من الرجال بمقدار الضعفين.

> عوارض الاكتئاب الليلي تبرز بدرجات متفاوتة من شخص إلى آخر، لكنها في الغالب تحمل المشاعر ذاتها

وظهرت بحوث في عام 2013 درست حالات الاكتئاب لدى الحيوانات تؤيد الاستنتاج السابق، وهي أن الأضواء الساطعة (خاصة الأزرق والأبيض) في الليل لا يمكن أن تبقي الفرد فقط مستيقظا، وإنما تزيد أيضا من أعراض الاكتئاب. في هذه الدراسة، تمت ملاحظة أن وجود جهاز تلفزيون في غرفة مظلمة قد أدى إلى زيادة مستويات هرمون الكورتيزول في الحيوان وإحداث تغييرات في قرن آمون، وكلاهما يمكن أن يزيد من أعراض الاكتئاب.

ويظهر تأثير الأضواء الاصطناعية في زيادة مستويات الاكتئاب في الليل في جوانب أخرى كذلك، كأن يعيق أو يعطل السير الطبيعي للإيقاع اليومي للإنسان. فقد وجدت دراسة ظهرت في عام 2009 أن زيادة الضوء الاصطناعي يمكن أن يعطل بشكل كبير إيقاع الساعة البيولوجية لدى الإنسان، مما يسبب أو يزيد من اضطرابات المزاج مثل الاكتئاب.

وترى منظمة الصحة العالمية أن هناك علاقة متبادلة بين الاكتئاب والصحة البدنية؛ فعلى سبيل المثال، يمكن أن تؤدي الأمراض القلبية الوعائية إلى الاكتئاب، والعكس صحيح.

وفي كل الحالات تصنف المنظمة عدة طرق علاج فعالة للاكتئاب المعتدل والحاد، بدءا بطرق العلاج النفسي مثل التحفيز السلوكي، والعلاج السلوكي المعرفي، والعلاج النفسي بين الأشخاص، أو الأدوية المضادة للاكتئاب، والتفضيلات الفردية، وتشمل مختلف أشكال العلاج النفسي؛ العلاج النفسي الفردي أو الجماعي وجها لوجه أو كليهما، والتي يقدمها المهنيون ويشرف عليها المعالجون.

وتكون العلاجات النفسية فعالة كذلك في علاج حالات الاكتئاب الطفيفة. ويمكن أن تكون مضادات الاكتئاب شكلا فعالا لعلاج الاكتئاب المعتدل-الحاد، ولكنها لا تمثل الخط الأول من العلاج لحالات الاكتئاب الطفيف. وينبغي ألا تستخدم لعلاج الاكتئاب لدى الأطفال، كما أنها لا تعتبر خط العلاج الأول لدى المراهقين، حيث ينبغي توخي الحذر في استخدامها معهم.

وفي العموم، ينصح الأطباء والمختصون في علم النفس، في الكثير من الأحيان، مرضى الاكتئاب بمحاولة تغيير نمط حياتهم في خطوة للتغلب على موجات الاكتئاب الحادة. بينما يحاول باحثون تقديم نصائح وطرق علاج وقائية أكثر تبسيطا لمرضى الاكتئاب بما في ذلك الحفاظ على خطة العلاج التي يحددها الطبيب، وهذا يشمل تناول الأدوية حتى في حال الشعور بالتحسن.

وينصح الباحثون مثلا بتوخي الاسترخاء قبل النوم بساعتين على الأقل، إذ تتيح هذه الخطة للجسم الاستعداد تلقائيا للنوم. كما أنه من المهم، بحسب الباحثين، الإبقاء على غرفة النوم هادئة ومريحة وخالية من الشاشات الساطعة مع تعتيم الأضواء قدر الإمكان والتخلي عن أي عمل مرهق داخل الغرفة.

ويعتقد الأطباء أن ممارسة أنشطة تخفيف الإجهاد والتوتر مثل الرسم أو اليوغا والحد من تناول الكافيين والكحول، كلها عوامل تساعد على تخفيف التوتر قبل النوم وعلى التعامل مع اكتئاب الليل.

الجفاف يشوش التفكير والتركيز

❏ **جورجيا (الولايات المتحدة)** – تشير دراسة جديدة إلى أن الجفاف قد يشوش التفكير، إذ خلص معدوها إلى أن الرياضيين الذين فقدوا سوائل من أجسامهم توازي اثنين بالمئة من وزنهم ظهرت عليهم مشكلات في الإدراك.

وذكر التقرير الذي نشرته دورية "ميديسن أند ساينس إن سبورتس أند إكسرسايز أنه حتى المستوى المحدود أو المتوسط من الجفاف، وهو خسارة رطلين للشخص الذي يزن 100 كيلوغرام وأربعة لمن يزن 200، أدى إلى مشكلات في الانتباه وأعاق اتخاذ القرارات.

وقاد الجفاف على الأخص إلى عرقلة مهام تتطلب الانتباه والتوافق الحركي وما يسمى بالوظائف التنفيذية التي تشمل على سبيل المثال التعرف على الخرائط ومراعاة قواعد النحو والرياضيات الذهنية والتدقيق اللغوي.

وقالت ميندي ميلارد-ستافورد المشاركة في إعداد الدراسة والأستاذة بكلية العلوم الحيوية ومديرة المعمل الفسيولوجي بمعهد جورجيا للتكنولوجيا "نعرف أن الأداء البدني يتأثر لدى وصول نسبة فقد السوائل إلى اثنين بالمئة من كتلة الجسم، خاصة إذا نتج عن ممارسة تمارين رياضية في أجواء دافئة". وتابعت قائلة "وبالتالي سؤالنا كان عما يحدث للدماغ عند ذات المستوى من فقد السوائل، وهو أمر شائع الحدوث مع أشخاص يتسمون بالنشاط أو يعملون في الخارج أثناء الحر. فخلايا الدماغ تحتاج إلى الماء مثل الخلايا العضلية تماما".

وأضافت أن على الرغم من أن التأثيرات لم تكن كبيرة عند فقد سوائل نسبتها اثنان بالمئة من الوزن إلا أنها زادت بزيادة الجفاف.

وراجع الباحثون بيانات 33 دراسة شملت 413 بالغا فقد المشاركون فيها سوائل ما بين واحد إلى ستة بالمئة من كتلة أجسامهم بسبب ممارسة التمارين الرياضية وحدها أو ممارستها في ظل أجواء حارة أو بسبب الحرارة فقط أو وضع قيود على تناول السوائل. ويقول الدكتور رونالد روث، وهو أستاذ طب الطوارئ بجامعة بيتسبرغ، "أعتقد أن ذلك يعزز ما اعتقدنا بصحته... الصورة الكبيرة هنا هي أنه كلما زاد جفافك قلت حدة تركيزك".

وأشار روث إلى أن تشخيص الإصابة بالجفاف قد يكون صعبا وبالتالي من المهم بالنسبة إلى الرياضيين متابعة كمية السوائل التي يتناولونها والتي يفقدونها مع الانتباه لأعراض مثل الإرهاق والضعف في العضلات وقلة كمية البول والارتباك.

لكنه حذر أيضا من الإسراف في تناول المياه التي قد تضر بتوازن الأملاح في الجسم.

وقالت ميلارد-ستافورد "من المهم أن تعرف التوازن الصحيح لشرب المياه... دون نقص أو إسراف".

> على الرياضيين متابعة كمية السوائل التي يتناولونها والتي يفقدونها مع الانتباه لأعراض الإرهاق وضعف العضلات

وأشارت إلى أن لون البول يعد طريقة بسيطة لمراقبة معدلات السوائل في الجسم، وقالت "إذا كان شفافا أكثر من اللازم فهذا يعني على الأرجح تناول مياه أكثر مما ينبغي... لكن إن كان أصفر داكنا فذلك يعني أن الكليتين بحاجة إلى المزيد من المياه للحفاظ على التوازن في الجسم".

يذكر أن هناك دراسات أخرى أكدت أيضا أن نقص الماء في الجسم لا يسبب فقط الجفاف والإضرار بصحة أجهزة الكلى والكبد، بل إنه يضعف نشاط خلايا الدماغ ويقلل من معدلات الذكاء والقدرة على الاستيعاب عند الإنسان، ولتفادي هذه المخاطر ينصح الأطباء بتناول ما لا يقل عن ثماني أكواب يومية من الماء.

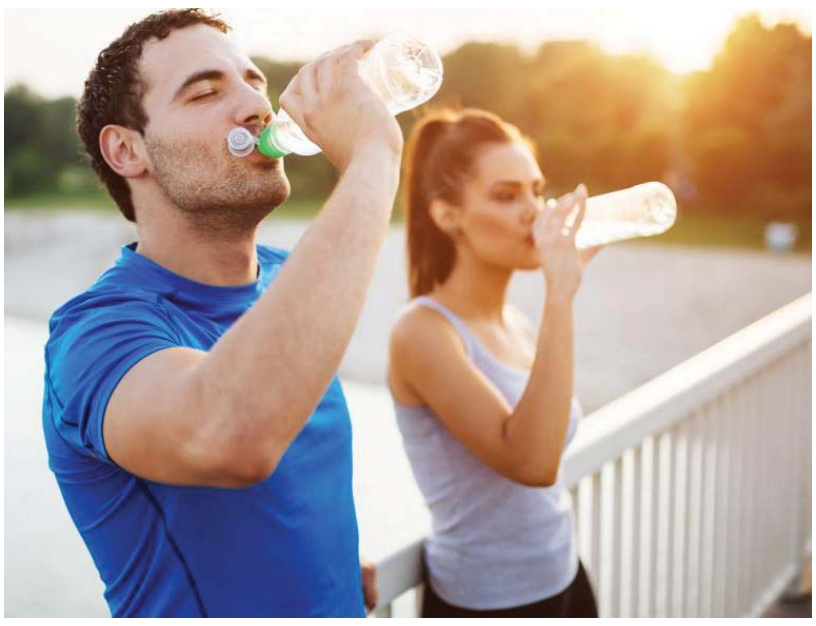

خلايا الدماغ تحتاج إلى الماء مثل الخلايا العضلية تماما

ارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب

❏ **واشنطن** – تشير دراسة أميركية إلى أن السيدات اللاتي أصبن بارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل قد تزيد لديهن احتمالات الإصابة به مجددا أو تشخيص إصابتهن بعوامل أخرى مسببة أمراض القلب مثل ارتفاع نسبة الكوليسترول والسكري.

وربطت دراسات سابقة بين مشكلات مثل تسمم الحمل وارتفاع ضغط الدم خلاله بارتفاع احتمالات الإصابة بأزمة قلبية وجلطات في مراحل لاحقة من العمر، إلا أن النتائج الجديدة تقدم منظورا جديدا لنوعية النساء المعرضات لهذا الخطر.

وفحص الباحثون في الدراسة بيانات نحو 59 ألف امرأة أنجبن للمرة الأولى بين عامي 1964 و2008 في السابعة والعشرين من عمرهن في المتوسط. وبشكل عام أصيبت 2.9 بالمئة منهن بارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل، فيما أصيبت 6.3 بالمئة بتسمم الحمل.

وزادت احتمالات إصابة النساء اللاتي عانين من ارتفاع ضغط الدم بذلك مجددا في المستقبل بما يقرب من ثلاثة أمثال مقارنة بنساء كان ضغط الدم لديهن طبيعيا طوال فترة الحمل الأول.

أما بالنسبة إلى من أصبن بتسمم الحمل فقد زادت الاحتمالات لديهن بأكثر من الضعف.

كما ربطت النتائج بين ارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل وارتفاع نسبته 65 بالمئة في احتمالات الإصابة بالسكري ونسبته 36 بالمئة في احتمالات الإصابة بارتفاع الكوليسترول. أما تسمم الحمل فقد خلصت النتائج إلى أنه مرتبط باحتمال نسبته 75 بالمئة بالإصابة بالسكري و31 بالمئة بالإصابة بارتفاع الكوليسترول.

وقالت جنيفر ستيوارت كبيرة باحثي الدراسة من كلية تي.إتش تشان للصحة العامة التابعة لجامعة هارفارد "من المهم أن تبلغ السيدات أطباءهن بإصابتهن السابقة بارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل وتسمم الحمل، لأنها تزيد من احتمالات الإصابة بعوامل تؤدي إلى أمراض قلبية".

وأضافت عبر البريد الإلكتروني "عادة يفحص الأطباء عوامل الخطر المسببة لأمراض القلب تلك في البالغين الأكبر عمرا، لكننا نرى أن السيدات اللاتي أصبن بارتفاع ضغط الدم خلال الحمل يتعرضن لتلك العوامل في وقت مبكر من أعمارهن".

وتابعت قائلة "لذلك فمن المهم بشكل خاص لهؤلاء النساء زيارة أطبائهن بانتظام بعد الحمل لمراقبة معدلات ضغط وسكر الدم والكوليسترول".

وقال الباحثون في الدراسة التي نشرت في دورية "أنالز أوف إنترنال ميديسن" إن احتمالات الإصابة بارتفاع ضغط الدم والكوليسترول ونسبة السكر في الدم كانت في أعلى معدل لها في العام الأول بعد الولادة لدى من أصبن بارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل أو بتسمم الحمل.

وخلص الباحثون إلى أن عوامل خطر أخرى للإصابة بأزمة أو جلطة في القلب مثل البدانة والتدخين والتاريخ المرضي في العائلة لم يكن لها تأثير.

الحياة
صحة

❏ حذر الأطباء في مستشفى "كليفلاند كلينك أبوظبي" من أن ظروف فصل الصيف ترفع خطر الإصابة بما يعرف بمرض "ظفرة العين" بسبب الطقس الجاف وكثرة التعرض لأشعة الشمس والغبار.

❏ أشارت مجلة "فروينديـن" الألمانية إلى أنه يفضل تناول الليمون باعتدال وعدم الإكثار منه، لأن الأحماض الموجودة فيه قد تسبب بعض التأثيرات السلبية، كتضرر مينا الأسنان وجعلها أكثر حساسية.

❏ ينصح أخصائيون بشحن مخزون جسم الطفل من فيتامين "د" عبر التعرض لأشعة الشمس بمعدل 3 مرات أسبوعيا لمدة 15 دقيقة مع كشف الوجه والذراعين والساقين ودون استعمال كريم واق من الشمس.

ميديا

«المتغيرات السريعة في قطاع الإعلام العالمي وتطور تقنيات الاتصال إلى جانب التأثير الكبير الذي حظي به العمل الإعلامي والصحافي على شبكات التواصل الاجتماعي، أدت إلى استحداث وظائف جديدة في مجال الصحافة والإعلام».

ميثاء بوحميد
مديرة نادي دبي للصحافة

القارئ بريء من المصائر البائسة لصحف ومجلات حكومية مصرية

● «داليدا» مجلة مصرية جديدة لقارئ جديد ● العقليات القديمة تريد حصر الأداء المهني بحدود خيالها الضيق

البقاء للإبداع

المعادلة باختصار لتقترب المجلة أو المطبوعة من ثقة القارئ هي كيفية تقديم الأفكار والمعرفة في ثوب غير تقليدي لا يقايضهما بالجمال الفني للمطبوعة مهما تكن متقشفة في نوع الورق، وهذا ما تقدمه مجلة "داليدا" المصرية الجديدة التي تعيد الذاكرة إلى "بنت شبرا".

سعد القرش
روائي مصري

❑ **القاهرة** - تنص المادة رقم 12 من مشروع يسمى قانون تنظيم الصحافة، وعنوانه الأكثر دقة هو قانون إعدام الصحافة في مصر، على أن "للصحافي أو للإعلامي في سبيل تأدية عمله الحق في حضور المؤتمرات والجلسات والاجتماعات العامة، وإجراء اللقاءات مع المواطنين، والتصوير في الأماكن العامة غير المحظور تصويرها، وذلك بعد الحصول على التصاريح اللازمة".

وفقا لهذا الشرط الصعب في ظل بيروقراطية بوليسية، لا يكفي أن يكون الصحافي عضوا عاملا في نقابة الصحافيين، وينتمي إلى مؤسسة صحافية، فالأهم من هذه العضوية التي أصبحت قليلة القيمة أن يحصل على "التصاريح اللازمة" لكي يمارس عمله، فإذا تصادف وجوده في موقع حادث طارئ، فلا يحق له جمع معلومات من شهود أو كتابة شهادته نفسها، كما يحظر عليه التقاط صور لتصادم قطارين، أو انهيار مبنى سكني، أو اشتعال حريق في منطاد هوائي وسقوطه اضطراريا في منطقة أثرية، أو ارتطام طائر جارح بحبل غسيل في بلكونة.

> ◄ إصدار مجلة جديدة لا يحتاج إلى أكثر من استيعاب ذكاء القارئ، والتواصل معه بعيدا عن الوصاية على خياراته، أو التعالي عليه

ووفقا لهذا التعنت، يحظر أيضا على طبيب يستقل المترو أن ينقذ راكبا مصابا، إلا بعد استخراج تصريح يتيح له ممارسة مهنته.

من العبث أن يفكر صحافي، جعلته المصادفة شاهدا على كارثة، في مغادرة موقعه، واللهاث للحصول على تصريح لن يناله. وقد أدت الصحافة غير التقليدية، إعلام المواطن بقنواته الجديدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أدوارا مهمة وجديدة في التنبيه إلى كوارث والتقليل من حجم المخاطر. ولكن العقليات القديمة تريد حصر الأداء المهني بحدود خيالها الضيق، فتمنح وتمنع، وتجعل الصحافي مجرد موظف يقوم بدور جهاز الفاكس رحمه الله، فيتلقى بيانا رسميا بما يراد للناس معرفته، حتى لو تضمنت الرواية الحكومية تفاصيل تناقض ما رآه ويعرفه.

ولا تستغرب من تردي توزيع الصحف والمجلات المصرية التي تنشر ثرثرات لا تقول شيئا. ولا تندهش إذا كان سطران اثنان في تغريدة للاعب محمد صلاح أكثر تأثيرا من 60 صحيفة ومجلة حكومية وخاصة مضافة إليها أكثر من 20 فضائية حكومية وخاصة.

لتراجع قراءة الصحف والمجلات المصرية علاقة بالمحتوى، فما أسهل أن يقول القارئ إن "الكلام" تشابه علينا، لا فرق بين صحيفة وأخرى، حتى مقالات رؤساء التحرير تستنسخ من أصل غائم يكتبه أحدهم ويوزعه، فتنتقل الألفاظ والأرقام والأفكار حرفيا أو بظلالها، متجولة هائمة من مقال إلى آخر، لا تحول دون ظهور هذا الاستنساخ لطشة موهبة تخفي البعض من معالم نقل حرفي يبدو أنهم مكرهون عليه.

أثناء فرز أوراق الشاعر أسامة عفيفي عثرت على مقال شغل صفحة كاملة في صحيفة "الأهرام" يفسر فيه أستاذ الفلسفة زكي نجيب محمود آية "الله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح.."، تذكرت أنني حضرت للرجل محاضرة في الجامعة الأميركية، قبل نحو ثلاثين عاما وأنا طالب في جامعة القاهرة، يفسر هذه الآية، وأعدت قراءة المقال كأني أسمع المحاضرة.

وكنا نسمي الأيام بأسماء كتاب صفحة الرأي في الأهرام، فالثلاثاء يوم زكي نجيب محمود وفهمي هويدي الذي ضاقت به صحف مصر الحكومية والخاصة، والأربعاء يوم عبدالرحمن الشرقاوي، والخميس يوم نجيب محفوظ ويوسف جوهر، والجمعة يوم عائشة عبدالرحمن "بنت الشاطئ"، والسبت يوم لويس عوض، والأحد يوم توفيق الحكيم، والاثنين ننتظر عاصفة "من مفكرة يوسف إدريس".

وفي السنوات الأخيرة من القرن الماضي أضيفت أسماء: سعدالدين وهبة وأحمد عبدالمعطي حجازي وغالي شكري وعلي الراعي وقدري حفني وجلال أمين ورجاء النقاش وإبراهيم أصلان. وعلى خجل تمكنت ثورة 25 يناير 2011 من تمرير أسماء قليلة موهوبة (محمود قرني وسلامة كيلة ومكاوي سعيد)، وسرعان ما أقصيت مع صعود الثورة المضادة.

وتخصص الآن صحيفة الأهرام ثلاث صفحات يومية للرأي، وباستثناء مقالين أو ثلاثة في الأسبوع لا يفوتك شيء من هذا التركام الخالي من المعنى والجمال، وليست مصادفة ألا تجد بين هؤلاء من ينتمي إلى ثورة 25 يناير التي لا تذكر إلا كمؤامرة خارجية، أو حماقة ارتكبها حمقى حالمون بمصر أكثر عدلا وحرية.

القارئ بريء من المصائر البائسة لصحف ومجلات حكومية مصرية يطول عمرها بفضل أجهزة التنفس الاصطناعي؛ لأنها تسترضي قارئا واحدا، وتتجاهل فضيلة التنوع، ولا تبالي بشعب ينسب إلى حماسته للقراءة توالي افتتاح سلاسل مكتبات متخصصة في توزيع الكتاب العربي والأجنبي، وتأسيس دور نشر جديدة، ونجاح مجلة جديدة اسمها "داليدا"، وهو اسم غريب لمجلة، ولكنه يشبه في حيويته قارئا ذكيا يبحث عن المعرفة، ولا يتنازل عن حقه في المتعة البصرية.

ليس في اسم المجلة خطأ طباعي، نعم "داليدا"، يولاندا كريستينا جيجليوتي، المطربة المصرية الإيطالية الشهيرة بداليدا (1933 - 1987)، وقد ولدت في حي شبرا بالقاهرة، ويكفي أن تقول "بنت شبرا" دلالة على داليدا المطربة لا المجلة التي تعرّفها هيئة التحرير بأنها "مصرية إقليمية.. تصدر لأهل شبرا ووسط القاهرة"، وهذا تواضع من مجلة شابة وثرية تهم القارئ العربي، وتقع في 128 صفحة كبيرة القطع.

إصدار مجلة جديدة لا يحتاج إلى أكثر من استيعاب ذكاء القارئ، والتواصل معه بعيدا عن الوصاية على خياراته، أو التعالي عليه، وتقديم ما هو أبعد من معلومات متاحة.

يكفي أن تكون صديقا للقارئ، وتقترب منه بشيء من الحنان، ولو صدمته بوجهات نظر جديدة يجهلها، وأطلعته معارف تخفى عنه. المعادلة باختصار هي كيفية تقديم الأفكار والمعرفة في ثوب غير تقليدي لا يقايضهما بالجمال الفني للمطبوعة مهما تكن متقشفة في نوع الورق، وهذا ما تعيه هيئة تحرير مجلة "داليدا"؛ سامح الكاشف ومروة فودة وأشرف عبدالشافي ومروة سلام.

العدد الأول من المجلة، كان أشبه بكتاب موسوعي مصور عنوانه "رحلة الأرميني.. بعد مئة عام من المذابح والتهجير". غوص رحيم في ذاكرة شعب عانى التشريد والمذابح الجماعية، وأصر على البقاء المبدع في كل مكان استقر فيه، ولم ينس حق العودة إلى بلده. أما العدد الأخير فصدر بالتزامن مع مونديال روسيا 2018، وهو عن كرة القدم.

وموسوعة أخرى تذهب بعيدا إلى بدايات البطولة العالمية والفائزين فيها والخاسرين أيضا، مرورا بأبرز نجومها، وصولا إلى الصاعدين الجدد إلى مشهد كروي سيحسم الأحد القادم، 15 يوليو 2018.

تستعيد مجلة "داليدا" ذاكرة بطولة كأس العالم، وتربط بذكاء بين الكرة والسياسة والثقافة والمثقفين، وتزيح ستارا يخفي به متأنقون متكلفون تعاليا زائفا على متعة شعبية تتحقق فيها الديمقراطية إلى حد كبير، وتنتصر للكفاءة والموهبة، وتوحد الشعوب والطبقات.

وتنشر المجلة حكاية ألبير كامي وكيف حرمته جدته من اللعب؛ لكي لا يستهلك حذاءه الوحيد، وتجربة نجيب محفوظ مع كرة القدم، ومقال محمود درويش عن مارادونا، وملامح من سيرة محمد إمام العبد كابتن مصر عام 1900.

العمل في ليبيا مهمة مستحيلة بالنسبة للصحافيين

❑ **باريس** – قالت منظمة مراسلون بلا حدود إن عمل الصحافيين الأجانب في ليبيا يشهد تراجعا كبيرا منذ وصول حكومة الوفاق الوطني إلى طرابلس.

واتهمت المنظمة في تقرير صادر عنها، الثلاثاء، حكومة الوفاق بعرقلة عمل الصحافيين الدوليين والليبيين والمراسلين ووسائل الإعلام الأجنبية، وذكرت أن "ظروف العمل ساءت بشكل خطير منذ وصول فائز السراج إلى الحُكم".

وأكدت أن السلطات الليبية تعمل بشكل لا يمكن تخيّله لمنع عمل الصحافيين مثل الآجال غير المعقولة للحصول على تجديد التأشيرة وصعوبات إدارية لا تُحصى وجوسسة وضغوط.

ووصفت العمل الصحافي في ليبيا بأنه وصل إلى مرحلة "السقوط التام"، مشيرة إلى أن أهل المهنة، ممّن حاورتهم يطلبون عدم ذكر أسمائهم بسبب الضغط الشديد المسلط عليهم. وأضاف التقرير أنه "بعد وصول حكومة فائز السراج إلى الحكم في 30 مارس 2016، عرفت ظروف عمل الصحافيين الأجانب في ليبيا تراجعا كبيرا"، مشيرا إلى أن بث تقرير قناة "سي أن أن" الأميركية في نوفمبر، حول استعباد المهاجرين تسبب في ردّة فعل مبالغ فيها من السلطات، وفي تزايد خطورة الانتهاكات على حرية الصحافة.

ووفقا لشهادات مراسلين لوسائل إعلام أجنبية فإن العمل في ليبيا مهمة مستحيلة بالنسبة للصحافيين الأجانب والمراسلين المحليين.

وجاء في التقرير أن الحصول على تأشيرة صحافي، أصبح منذ مارس 2016، مسارا متعبا ولا يمكن معرفة نهايته ومكلف ماليا. وقد كان بإمكان الصحافيين الأجانب، إلى حدود هذا التاريخ، الحصول على التأشيرة من قنصلية ليبيا في تونس بعد تقديم طلب إلى إدارة الإعلام الخارجي التابع لوزارة الخارجية الليبية. وأضاف أن الصحافي عندما يحصل على تأشيرة العمل في ليبيا يستوجب الأمر إجراءات غير متوقعة في كل حوار أو مكان ينتقل له، مشيرا إلى أن هناك صحافيين بقوا عشرة أيام في انتظار تراخيص لإنجاز تقرير في مخيم للمهاجرين أو للحديث مع الناس في أحد مقاهي طرابلس.

ووفقا للمنظمة تفرض حكومة المجلس الرئاسي على الصحافيين الحصول على ترخيص للخروج من المدينة أو الحديث إلى جمعية أو إلى أي مواطن في الشارع، وتمنع زيارة مخيمات المهاجرين.

ويذكر التقرير أن إدارة الإعلام الخارجي، منعت اعتمادات مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية في أواخر يونيو، بدعوى العمل على وضع إجراءات جديدة، التي تشترط على الصحافيين لبس صدرية الصحافة التي تحمل شعار إدارة الإعلام الخارجي، وأن تُسلّم المكريفونات إلى الإدارة لـ"مراقبتها".

وأكد التقرير أن هناك عناصر من المخابرات يرافقون الصحافيين، ويتابعون ويدونون كل تحركاتهم، بالتنسيق مع إدارة الإعلام الخارجي، حيث أنّ هذا الإجراء وقع اتخاذه بعد تقرير "سي أن أن"، حيث لم تعد الإدارة تسمح للصحافيين بالعمل بمفردهم.

واستنكر مدير مكتب شمال أفريقيا لمراسلون بلا حدود، صهيب الخياطي، هذه الإجراءات، وقال "تضع هذه القواعد الجديدة حياة الصحافيين في خطر وتجعل منهم أهدافا للميليشيات المُسلّحة".

وأكّد الخياطي "لا يمكن لحكومة السراج أن تعطي صورة إيجابية على البلد بمراقبة الصحافيين ووسائل الإعلام الأجنبية أمنيا، وقبل أشهر من الانتخابات العامة على هذه الحكومة أن تقدّم إشارات إيجابية لفائدة حرية الصحافة حتى يمكن التأسيس لحوار ديمقراطي يمكن أن يضطلع خلاله الصحافيون ووسائل الإعلام بدورهم كاملا".

ضغوط تتزايد على الصحافيين الأجانب والمحليين على حد سواء

فيسبوك يجذب المعلنين بتقنيات الواقع المعزز ضمن الأخبار

❑ **نيويورك** – أعلنت شركة فيسبوك عن قيامها باختبار إعلانات الواقع المعزز ضمن خلاصة تغذية الأخبار، وذلك كجزء من محاولتها جذب المزيد من المعلنين إلى الابتكارات الإعلانية الفيديوية.

وجاء الإعلان خلال كلمة ألقاها تاي أحمد تايلور نائب رئيس الشركة لتسويق المنتجات في حدث بمدينة نيويورك حول تعزيز الطرق التي يمكن للشركات من خلالها الإعلان على فيسبوك.

وبدأت اختبارات فيسبوك لإعلانات الواقع المعزز بإعلانات مصمم الأزياء الأميركي مايكل كورس حاليا، ضمن الولايات المتحدة الأميركية، حيث أنشأ كورس تجربة إعلانية تتيح للمستخدمين تجربة زوج من النظارات الشمسية باستخدام تأثيرات الواقع المعزز، وتنوي شركة فيسبوك مواصلة الاختبارات هذا الصيف مع شركات تجارية كبرى أخرى.

وبحسب ما ذكرت الوكالة العربية لأخبار التقنية، تدخل منصة فيسبوك بهذه الخطوة المنافسة مع شركة سناب شات، التي تعتبر رائدة في مجال إعلانات الواقع المعزز، كما تراهن شركة أبل أيضا على تقنية الواقع المعزز، بما في ذلك تشجيعها المطورين على إنشاء محتوى واقع معزز باستخدام منصة "آر كيت".

وقال تاي أحمد تايلور إن شركة فيسبوك تأمل مع مرور الوقت في توفير إعلانات الواقع المعزز للمزيد من الشركات والمجالات، بينما تعمل في الوقت الحالي فقط مع الشركات التي لديها إعلانات فعلية.

كما تحدثت جيسيكا جاكوبس مديرة التسويق في شركة التجارة الإلكترونية الأميركية التي تبيع السلع المنزلية "واي فير" في هذا الحدث الذي حضره أعضاء من الصحافة ومعلنون على فيسبوك. وقالت جاكوبس إن الواقع المعزز كان جزءا من استراتيجية التسويق للشركة منذ شهور، وأن شركة "واي فير" ترى الواقع المعزز بأنه طريقة رائعة للزبون عندما يريد أخذ القرار بين أشياء مختلفة، وقدمت الشركة في شهر سبتمبر ميزة الواقع المعزز ضمن تطبيقها المخصص لمستخدمي أجهزة آي أو إس، والذي يتيح للمستخدمين تصور كيف يبدو الأثاث في منزلهم.

> ◄ منصة فيسبوك تدخل المنافسة مع شركة آبل، وشركة سناب شات التي تعتبر رائدة في مجال إعلانات الواقع المعزز

وكان مارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، قد قال خلال الكلمة الرئيسية لنسخة العام الماضي من مؤتمر مطوري الشركة F8، إن هدف فيسبوك هو جعل منصة تأثيرات الكاميرا أول منصة واقع معزز.

وخلال مؤتمر هذا العام، أعلنت منصة فيسبوك أنها كانت تعمل مع شركات أخرى لإنشاء تجارب واقع معزز ضمن تطبيق التراسل ماسنجر.

وشارك متحدث باسم الشركة تفاصيل أكثر حول قدرة الجذب التي وفرتها هذه النوعية من التجارب، إذ قال إن شركة أسوس، على سبيل المثال، شهدت زيادة في التفاعل مع إعلانات ماسنجر التي تحتوي على واقع معزز بمقدار 10 أضعاف بالمقارنة بالإعلانات العادية.

وتحتاج المنصة إلى مواصلة مشاركة مقاييس التفاعيل للحصول على المزيد من المعلنين لإعلانات الواقع المعزز، كما أعلنت الشركة عن طرحها ميزة التسوق ضمن قصص إنستغرام، وهي الميزة التي وفرتها المنصة منذ عام مضى للأعمال التجارية.

قالت إليزابيث دنهام مفوضة تنظيم المعلومات في بريطانيا يوم الأربعاء إنها تعتزم فرض غرامة على شركة فيسبوك بسبب انتهاكات لقانون حماية البيانات في الوقت الذي يحقق فيه مكتبها في كيفية حصول شركة كمبردج أناليتيكا للاستشارات على بيانات الملايين من المستخدمين بطريقة غير سليمة.

@alarabonline

إمرؤ القيس وعنترة والنابغة الذبياني يغردون في سوق عكاظ الافتراضي

● مبارزات شعرية تويترية بين شعراء المعلقات تجذب انتباه المغردين

يبدو أن الاستعانة بموقع تويتر واسع الاستخدام لدى السعوديين إحدى الأفكار الناجحة في الترويج لسوق عكاظ، من خلال إنشاء حسابات بأسماء شعراء الجاهلية الذين تحضر قصائدهم في السوق كل عام.

تويتر يعيد كتابة تاريخ الشعراء

❑ **الرياض** – جذبت حسابات على تويتر تحمل أسماء كبار شعراء الجاهلية تفاعلاً لافتاً من قبل المغردين العرب، خاصة في السعودية، وذلك من خلال ظهور خاص لأصحاب المعلقات الشعرية الشهيرة التي كانت يوماً ما على جدران الكعبة المشرفة.

وتحمل تلك الحسابات التي تم إنشاؤها في شهر يونيو الماضي أسماء النابغة الذبياني الذي عرف بأنه "شاعر الشعراء وسيد من أشراف بني ذبيان، محكم الشعراء في عكاظ، سفير المناذرة وسفير الغساسنة"، وطرفة بن العبد الذي جاء في تعريفه "اسمي عمرو من قبيلة بكر بن وائل، ولقبي الأشهر طَرَفة، ولدت في شرق الجزيرة العربية، وأنا القائل: ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّد"، والأعشى الذي هو "أحد شعراء المعلقات من الطبقة الأولى في العصر الجاهلي، الملقب بـ'صناجة العرب' والقائل: كأنَّ مشيتَها من بيتِ جارتِها .. مر السحابة لا ريثٌ ولا عَجَلُ"، وعَنترة بن شدّاد "حامي الديار وفارس عبس المغوار، سيفي لا ينكسر وعدوّي لا ينتصر".

ودشن حساب أيضا باسم امرؤ القيس "شاعر العرب وأميرهم ابن عزيز كندة وملكهم، أعظم من وصف وشبه، وأول من بكى الأطلال واستوقف، حر المنطق لا أقول رغبا ولا رهبا، سيد الفتيان وانضرهم وأقواهم".

كنت أصغي لحديث شابين، حول فتاة، يصفها أحدهما بـ(مزة).. لم أفهم ماذا يعني ذلك الشاب

كما دشنت حسابات لليلى العفيفة وصفية بنت ثعلبة.

وتبدو جميع تلك الحسابات، تابعة لجهة واحدة، من خلال التشابه في عدة أمور، مثل تاريخ إنشائها المشترك، وغلاف صفحة الحساب ذي الرسوم التاريخية، بجانب طريقة التغريد المتشابهة، إضافة إلى كون تلك الحسابات تتابع بعضها البعض وتتفاعل فيما بينها.

ويهتم المغردون السعوديون بمتابعة تلك الحسابات، إلى جانب القليل من المغردين العرب من مختلف الدول العربية، فيما يعتقد أن فكرة تلك الحسابات انطلقت بهدف الترويج لفعالية تراثية انطلقت في السعودية وتحمل اسم "سوق عكاظ".

وسوق عكاظ في الأصل ظهر قبل نحو 15 قرناً في مدينة الطائف، وكان ملتقى سنوياً يسبق موسم الحج، ويشهد حضوراً للمهتمين بالشعر بجانب التجار في شبه الجزيرة العربية.

وتحيي السعودية منذ 12 عاماً ذكرى ذلك السوق الذي ذاع صيته آنذاك، بإقامة فعاليات تحاكي ما كان يشهده في فترة ازدهاره، وتسعى لتحويله إلى مهرجان تراثي عالمي من خلال عدة خطوات ودعم رسمي كبير.

وتفاعل أغلب شعراء الجاهلية مع انطلاق سوق عكاظ في نسخته الـ12، فقال بعضهم إنهم قد يزورون السوق، وكتب آخرون أنهم سعداء بوصول ما كتبوه للأجيال الحالية، واستعاد فريق ثالث ذكرياته مع السوق قبل قرون مضت.

ويحظى كل شاعر بنحو عشرين ألف متابع أو أكثر، لكن تغريداتهم التي تتنوع بين أبيات شهيرة من قصائدهم، وإجابات على استفسارات المتابعين عن حياة الشعراء والحوادث التاريخية التي عاشوها، تلقى تفاعلاً لافتاً من قبل عشاق الشعر ومؤلفيه.

وأطلقت بعض الحسابات مسابقات؛ فقد أعلن حسابا الأعشى وطرفة ابن العبد "للأبناء والأحفاد، ممّن يُجيدون فنّ الغناء" عن مسابقة خاصّة بغناءِ البعض من أبيات الشاعرين.

أما حساب عنترة ابن شداد فقد أعلن عن مسابقة في الرسم تقوم على التخيل انطلاقا من بيت الشعر "ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي، فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم".

كما لفتت بعض التغريدات المرحة انتباه المغردين ومن بينها تغريدة للأعشى جاء فيها "أثناء سيري، كنتُ أصغي لحديث شابّين، حول فتاة، يصفها أحدهما بـ(مُزّة)، فذكرتُ قولي: نازَعْتُهُمْ قُضُبَ الريحانِ مُتّكِئًا وقهوَةً مُزّةً، راوُوقُهَا خَضِلُ" وأرفق الأعشى تغريدته بتفسير لبعض الكلمات على غرار "القضب: أغصانه. مزة: الخمر محمضة. الراووق: الدن أو ما يخرج منه. الخضل: الندي المبتل". وأضاف "لكنني لم أفهم ماذا يعني ذلك الشاب".

وأصبحت كلمة "مزة" التي استخدمت في مصر أولا –وهي تحوير للكلمة الفرنسية "mademoiselle" (مادوموازال) التي تعني آنسة– جزءًا أصيلاً من الحوارات الشبابية اليومية التي يختلف البعض في معناها بين كونها كلمة مسيئة وبين أنها مجرد كلمة تشير إلى استحسان شكل الفتاة.

وحاول البعض نقلها إلى اللغة الإنكليزية وتحديدًا إلى قاموس "Urban Dictionary" الإلكتروني الذي يضم معاني الكلمات العامية في مختلف اللغات، ويزوره 8.4 مليون شخص شهريًا حسب تقارير تعود إلى عام 2013.

وضم القاموس تعريفات غريبة جدًا لكلمة "مزة" غالبيتها مهينة، ويقول أبرز تعريف "مزة هي مصطلح مصري يطلق على الفتاة الممتلئة اللعوب التي ترتدي ملابس مثيرة "، وقال التعريف الذي يليه "هي كلمة يستخدمها العرب والمصريون، وتعني البنت ذات الجسم المثير".

وغرد الأعشى في مناسبة أخرى "إن كان النابغة @AlNabighaa يميل بلون بشرة حبيبته إلى الصفرة، كلون الذهب الخالص في قوله: صفراءُ كالسيراء أكمل خلقها كالغصن في غلوائه المتأود فقد أميل ببشرتها إلى لون درة مزهرة عظيمة يشع لونها بياضا في قولي: كأنها درة زهراء أخرجها غواص دارين يخشى دونها الغرقا – السيراء: الذهب".

وكتب امرؤ القيس تغريدة جاء فيها "كانت العرب تقول: قد يقع الحافر على الحافر في درب الشعر. ولكنني هنا أرى وقوع الحصان على الحصان في هذا البيت.. سامحك الله يا طرفة". وذلك ردا على تغريدة لمتفاعل جاء فيها "امرؤ القيس قال: وقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم يقولون لا تهلك أسىً وتجمل. وطرفة بن العبد قال: وقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم يقولون لا تهلك أسىً وتجلد. من سرق الثاني؟!".

وأثنى مغردون على فكرة إطلاق الحسابات التي تسهم في تعريف الجيل الجديد بشعر الأجداد وتاريخهم بطريقة عصرية ومبتكرة.

واعتبر أحمد الجبرين أن الحملة "تثقيفية وتسويقية بأسلوب جميل من سوق عكاظ، فيها شعراء المعلقات موجودون على تويتر للتعريف بتاريخهم".

أبرز تغريدات العرب

DoniaKamal

صباح الخير، اليوم أكملت 10 أيام دون تدخين لأول مرة منذ 23 سنة، وهذه أقصى أنواع الانتصارات الصغيرة التي أستطيع فعلها في الوقت الحاضر.. على أمل أن تصل إلى 30 يوما.

facts444

حين كنت طفلا
كانت أمي تخفي عني حقائق مظلمة لأظل طفلها السعيد.
واليوم جاء دوري لأخفي عنها حقائق مقلقة لتظل أمي سعيدة.

SawsaGa

قوة السلطة عموماً مُسكِرة ومخيفة.
مثلها مثل مسك المسدس،
لما تمسكه تحس بقوة غريبة جداً،
تخيفك أنت قبل أن تخيف الشخص أمامك.

MahmudShammam

حتى النفط تبين أنه "دبل شفرة".
التدفق في ليبيا والقرار في واشنطن.

OmneyaTalaat

فنان تشكيلي شهير يقول إنه يتعرض لعملية نصب لنسب طفلة إليه. أم الطفلة تطالبه بعمل تحليل DNA. من المفترض أن مثقفا مثله يجري التحليل فوراً. فيما عدا ذلك يكون هو النصاب «حق ـــ ديالا.

Humanist_Jaleel

الله لا يُحبُ الجلف
ولا صاحب القَسوة..
ولكنهُ يُحبُ المُحبّ الرّقيق والرُوح العليّة.

dalaaalmoufti

"هون" لا تقال إلا عن الشام،
أي مكان ثان هو "هنيك".
#الشام.

IQR_2017 7.

إدارة أوباما منحت الجنسية الأميركية لـ2500 إيراني ضمن صفقة الاتفاق النووي! المسؤول الإيراني يحمل جنسية الشيطان الأكبر ويضحك على الشعب الجوعان. أنا لو كنت ترامب أفضحهم.

2004Noor

العراق لا يصلح للعيش الآدمي،
بلد يصلح لعيش الوحوش فقط.

Cinan25

الناس في علاقات المحبة كزورقين يسيران معاً ويواجهان أمواج الحياة سوية، فإذا قرر أحدهما أن ينطلق بمفرده، فإن أثر تلك الرفقة يظل في أشرعته مهما ابتعد.

Al_Pacino

يموُت شباب في عُمر الزّهور.. من أجل أن يعيش خَونة في عُمر القبُور!
#تونس.

تابعوا

AFPar

الحساب الرسمي لوكالة فرانس برس – ا ف ب – باللغة العربية.

هاشتاغ اليوم

القبض على «المسيح» في العراق

❑ **بغداد** – أثار اعتقال السلطات العراقية لشخص ادعى أنه "المسيح" بتهمة الاحتيال سخرية واسعة على فيسبوك.

ونشرت قوات الأمن العراقية بيانا قالت فيه إن اعتقال الرجل يأتي في إطار حملة للقضاء على ظاهرة الدجل واستغلال البسطاء.

وقد انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو لرجل يدعي النبوة وأنه جاء لتخليص العالم من الشرور والحروب.

وفي الوقت الذي تعاطف فيه معلقون مع الرجل وطالبوا بإطلاق سراحه لأنه يعاني من مشكلات نفسية، دعا آخرون المجتمع إلى التكاتف للقضاء على الدجالين باسم الدين الذين تكاثروا بعد غزو عام 2003.

وبعد القبض على "الدجال" اعتذر للشعب العراقي والسلطات الأمنية عن الإزعاج، وعن ادعاء أنه "نبي".

وكتب معلق على فيسبوك:

أسعد حميد حمدي

بما أنني فقدت الأمل من رئيس كوريا الشمالية للمرة السادسة على التوالي أناشد الأعور الدجال أن يخرج ويخلصنا.

وكتب مغرد:

@Mehamadalsady

المتاجرة باسم الدين واللعب على طاولة العمامة والرقص على جراح الضعفاء والمظلومين والمشي على توابيت الشهداء بحجة التضحيات امر لا يجيده الا تجار الدين في العراق وتحت وصايتهم السياسيون

وعلق آخر ساخرا:

سيد عمار زنكنه

أنا وبصفتي تاجر مخدرات أعلمكم أن كل ما يقوله هذا ليست له علاقة بمنتوجاتي، وأحيطكم علما ان شركتي لا تتحمل عواقب استهلاك منتوجاتي. وما تخلفه من حالات هلوسة كما ترون ما يحصل أيها السادة مع هذه الحالة المربكة أمامنا... ولكم جزيل الشكر، الجودة هدفنا، لسنا الوحيدين ولكننا الأفضل.

وكتب معلق آخر:

Amer Alazan

حدثنا جعيو بن عطيوي الوراق قال "يأتي زمان على أهل العراق العاقل فيهم مطقوق والساكت مبيوق والمسودن شبعان طابوق"! ثم بكى حتى ابتل حاجبه وانفتل شاربه وقال "الويل لكم من ثمان عجاف يحكمكم فيها النباش النغاف فتضيع البلدان.

وأضاف:

Amer Alazan

كيف بكم وقد أسلمتم أمركم لسياسي سارق! مؤمنكم فار وملحدكم صرصار ودينكم اليورو والدولار! مدارسكم عناكب ومساجدكم عقارب ومساكنكم مشاجب بأصابعكم لا بأصابع غيركم.. صنعتم أصنامكم.. شيعي زمار دجال وسني ذباح طبال يتبادلان الأدوار ويكنزان الدولار في بنوك الكفار!".

يذكر أن هذه ليست أول مرة يظهر فيها أشخاص يدّعون النبوة في العراق ودول عربية وإسلامية عديدة.

تحقيق

رسام الغرافيتي مراد سبيع يساهم منذ أكثر من ثلاث سنوات في تنظيم حملات للرسم على الجدران تهدف إلى نقل مأساة اليمن وآلامه إلى العالم.

محافظة دمشق أزالت تدريجيا نحو 15 حاجزا على الأقل من الشوارع الرئيسية التي لطالما تسببت في زحمة سير خانقة في مدينة تعرف باكتظاظها.

فنان يمني يخوض الحرب بالألوان

● الفن أداة تواصل وتقارب بين الناس في الشارع

● الرسم على الجدران يعاني كاليمن واليمنيين

الفن سلاح ناعم إذا تردت الأوضاع في بلد ما، لكن له قدرة على المقاومة لأنه يبعث أمل الحياة في الناس ويساهم في توعيتهم بأهمية قيم الحب والجمال، فنان الغرافيتي اليمني مراد سبيع يدخل غمار الحرب بالرسم على الجدران

«حطام» مشروع فني ليعم السلام

❑ **صنعاء** – منذ سنوات برز اسم الفنان اليمني، الرسام الغرافيتي، مراد سبيع كواحد من أشهر الفنانين في البلاد، الذين يناقشون مأساة وآلام بلادهم، عبر الرسم على الجدران.

ومنذ بدء الحرب المشتعلة في اليمن، قبل أكثر من ثلاثة أعوام، كان للفنان الشاب سبيع إسهام فاعل في تنظيم حملات للرسم على الجدران، تهدف إلى نقل مأساة اليمن وآلامه إلى العالم.

وعلى الرغم من إسكات مختلف الأصوات في اليمن، منذ بدء الحرب من قبل أطراف الصراع، إلا أن صوت الفن لدى سبيع لا يزال مدويا، رغم الظروف الأمنية الصعبة التي تمر بها بلاده، والتي لا تسمح ببروز أي انتقادات أو أي أنشطة تعبر عن مآسي الوطن التي كان أطراف النزاع سببا في انتشارها.

مراد سبيع:
الحرب تجعلنا بلا أحلام ولا أمل ولا حياة ولا روح.. وتدفعنا إلى الصمت

وقال سبيع إن فنه "يتركز في الرسم على الجدران والتعبير عن القضايا اليمنية، خصوصا في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد بسبب الحرب".

وأوضح قائلا "نقوم بجهود ذاتية عن طريق الرسم، لتجسيد الأوضاع في ظل الحرب، ونقوم بتجسيد دور للفن في ظل الصراع الحالي".

وبين أنه بسبب أن الحرب أسكتت العديد من الأصوات في اليمن، فقد جاء الفن ليتواجد في هذا الوقت الصعب.

وحول مدى استمراره في عمله ونشاطه رغم الظروف الأمنية، تساءل قائلا "إذا لم يحضر الفن كوسيلة تعبير عن أوضاع الناس في ظل الحرب، فمتى كان سيظهر؟".

ويعتبر سبيع وجود الفن في هذه الأيام باليمن أفضل من وجوده في أي وقت آخر، باعتبار أن وسائل التعبير الأخرى تحضر وقت السلم بشكل تام.

ويبدو سبيع سعيدا باستمراره في ممارسة نشاطه رغم ظروف الحرب، ويقول إن "رمزية وجود الفن في هذا الوقت، خصوصا الرسم على الجدران، تتمثل في كونه قريبا جدا من الناس، بحكم أنه يُلمس ويتواجد في طريق ذهاب الناس إلى العمل أو إلى المدرسة، أو في مختلف تحركاتهم".

والفن، حسب سبيع، يعمل على خلق حوار في الشارع، خصوصا في وقت الحرب التي يشهدها اليمن، وبخصوص ذلك يقول "هذه رسالة الفنان، بأن يحفز على صنع الحوار في الشارع اليمني".

وفي الأنشطة الفنية التي مارسها سبيع استطاع مناقشة العديد من القضايا المهمة التي تواجهها بلاده، في ظل الحرب، وخصوصا الأوضاع الصعبة التي يمر بها الأطفال والنساء.

ويسرد سبيع حملته الفنية التي سماها "حُطام"، والتي بدأت في شهر مايو من عام 2015، حيث تتم فيها الدعوة إلى الرسم بمشاركة الناس.

ويشير إلى أنه يقيم حملات فنية للرسم في صنعاء ومدن يمنية أخرى، وقد وصلت حملاته الفنية في المجال ذاته إلى الخارج، حيث تم تنظيم تعاون لإقامة الحدث نفسه في مدينة ريديج البريطانية بالتعاون مع فنانة هناك.

وهذه الحملات في الداخل والخارج تدعو في مجملها إلى إحلال السلام في اليمن الذي مزقته الحرب، على مدى سنوات مضت.

في العام الحالي (2018) توسع نشاط الفنان اليمني سبيع، حيث أصبحت حملات الرسم التي يقوم بها في ست مدن يمنية، هي صنعاء وعدن وتعز ومأرب وإب والحديدة، بالإضافة إلى مشاركة أصدقاء وفنانين في مدن بالخارج، مثل عاصمة كوريا الجنوبية سيول وفي مدغشقر، وفي العاصمة الفرنسية باريس.

ويشرح سبيع بكل سرور وفخر كيفية مشاركة هذه الحملات في باريس، مشيرا إلى أن الحدث هناك كان كبيرا وواسعا، وناقش أهمية إحلال السلام سواء في اليمن أو في العالم.

وحول مدى تفاعل الناس ومشاركتهم في هذه الحملات، يقول سبيع إن "مشاركتهم هي روح العمل... إن تربط العمل الفني بالناس ينجحوا في العمل، وتمنحهم قضاياهم القدرة على الإنجاز والنجاح".

ويتابع سبيع قائلا إنه "أطلق في نوفمبر من العام الماضي (2017) حملة جداريات 'وجوه الحرب'، وقد كان ذلك في مدينة الحديدة، غربي اليمن، بحكم أن المدينة تتعرض لإهمال متعمد، ويعاني سكانها من الجوع والفقر والمرض".

وقد كانت هناك جداريات أخرى، تم تنفيذها في صنعاء في العام الحالي وهي في مجملها محاولة لنقل وجوه الحرب عن طريق الرسم على الجدران.

وحول كيفية تصوير ومناقشة قضايا اليمن عن طريق الرسوم على الجدران يوضح سبيع قائلا إنه يريد إيصال رسالة مفادها أن الحرب ليست بنادق وقذائف وألغاما... "أنا قمت بتصوير الحرب في الرسوم، عبر تأثيرها على الناس".

ولفت إلى أن الحرب يتم تصويرها عن طريق تلك الرسوم التي تحكي العيون الفارغة التي أصبحت كثقب أسود بسبب أهوال الحرب التي أكلت الأخضر واليابس، بالإضافة إلى ذلك الجلد الملتصق على العظم، والوجه الهزيل صاحب الملابس الرثة.

وكذلك تمت مناقشة مأساة الحرب عن طريق رسم أعضاء مبتورة على الجدران، أو ذلك الرأس المقطوع الذي يقف عليه الغراب، أو الطفل الذي يده مبتورة وما زال يرفع في يده الأخرى شعارا يدعو إلى السلام.

وحول تأثيرات الحرب على واقعه وواقع اليمنيين، يشعر مراد سبيع بأسى شديد في هذا الجانب، ويقول "الحرب تجعلنا بلا أحلام ولا أمل ولا حياة ولا روح أيضا".

وفي المقابل، يبدو عليه عامل الرضا عن تأثير رسائله الفنية، ويشير إلى أن رسائله وصلت إلى جمهور غفير، وقد تم التعامل معها في وسائل الإعلام العربية والدولية.

وفي ما يتعلق بمساحة التعبير في بلاده والعوائق التي تعرض لها يقول سبيع "في ظل الحرب يصمت كل شيء، وهو ما يؤثر بشكل سلبي على أي نشاط".

وشكا من أنه لم يتمكن من زيارة بعض المدن اليمنية، للقيام بحملات فنية فيها، بسبب الأوضاع الأمنية والصراعات هناك.

ولفت إلى أنه لا وجود للحرية على الإطلاق، موضحا أنه "يقوم بالرسم في واقع مليء بالخوف، فكل جهة مسيطرة على منطقة ما في اليمن لا تؤمن إلا بصوتها".

وقال "إذا كانت رسالتك الفنية مباشرة، أو إذا فهمت بأنها لا تخدم طرفا ما، فإنه قد يتم قمعك من الجهة المتحكمة، ولهذا (...) كانت الرسائل الفنية الموجودة لا تفهم بسهولة".

ويحاول سبيع الاستمرار في الرسم في هذا الوقت الصعب، دون الدخول في صراع مع الأطراف المسيطرة على الأرض، لأن من سيخسر هو الفنان أو الفن، وبالتالي "قد نكون ضحيا في فكرة إمكانية الاستمرار في هذا العمل في ظل الظروف الصعبة".

وشكا سبيع من أن الأطراف المتصارعة تفكر في نفسها فقط، واليمنيون خارج إطار نطاق اهتماماتها، سواء أكانوا من الأطفال أم من النساء أم من الأبرياء أم من الضحايا.

وقال إن" هناك انتشارا لميليشيات في كافة التراب اليمني، قد تستمر تغذيتها لأنه لا توجد دولة تحمي المواطن أو جيش يحسم الصراع من أجل الدولة".

ويتمنى سبيع مواصلة حملات الرسم، للتعبير عن هموم وقضايا اليمن.

وأضاف في هذا السياق أن "هناك شبان بدأوا يخرجون من منازلهم ويرسمون ويعبرون عن قضاياهم". وتابع قائلا "بدأ الناس يعتمدون على الوسائل السلمية والفنية للتعبير عن قضاياهم، وهذا شيء عظيم؛ هذا دليل على أن اليمنيين شعب حضاري وعريق".

واختتم بالقول "تكالبت علينا الظروف العصيبة، لكن يفترض ألا يبقى أحد في مكانه؛ لزام علينا أن نعمل ونخصص وقتا للخروج من الدمار والحرب التي نعيشها".

الدمشقيون يتوقون إلى الحرية مع إزالة الحواجز الأمنية

❑ **دمشق** – داخل سيارته الصفراء، يتنقل أبوأيمن سائق الأجرة منذ أربعين عاما في شوارع دمشق وهو يدندن خلف مقوده، مبتهجا بإزالة العديد من الحواجز الأمنية التي كانت تجعل من رحلاته اليومية بين حي وآخر معاناة تمتد لساعات.

وتشهد العاصمة السورية أكبر تجمع للحواجز العسكرية الأمنية التي يفوق عددها 300 حاجز، حيث بدأت نهاية عام 2011، ما دفع أحد مبرمجي الكومبيوتر إلى إضافة إمكانية التعرف على مواقع هذه الحواجز على خدمات "غوغل ماب"، ففتحت جدلا واسعا بين السوريين بين من اعتبرها تسهيلا للتنقل بسرعة، ومن اعتبرها دليلا للمعارضين قد يعرض الأبرياء لخطر التفجيرات.

بعد أسابيع من استعادة القوات الحكومية سيطرتها على الغوطة الشرقية وأحياء في جنوب دمشق، عملت السلطات تدريجيا على إزالة نحو 15 حاجزا على الأقل من شوارع دمشق الرئيسية، التي لطالما تسببت في زحمة سير خانقة في مدينة تعرف أساسا باكتظاظها، خصوصا في أوقات الذروة. وتنتشر الحواجز في الطرق العامة وداخل الأحياء والأزقة لتفتيش السيارات والتعرف على هوية المارين، ما سبب أزمة مرورية ومأساة يومية يعيشها السكان.

كأثقال على الصدر

عند مدخل الطريق المؤدي من أتوستراد العدوي إلى ساحة العباسيين في شرق دمشق، لم يبق من حاجز رئيسي للجيش إلا غرف مهجورة مطلية بألوان العلم السوري وحواجز إسمنتية وأعمدة حديدية مغطاة بألواح معدنية تقسم الشارع إلى خطين.

يقول أبوأيمن (62 عاما) الذي يجوب شوارع دمشق يوميا بحثا عن الزبائن لدى مروره على حاجز العدوي، "أفرح كلما أزالوا حاجزا جديدا، يتنفس زبائني الصعداء وترتاح السيارة".

ويوضح وهو يقود سيارته ويرتدي قميصا قطنيا مقلما باللونين النبيذي والرمادي "بات التنقل أسهل، خفت الزحمة وتوقفت عملية التفتيش والتدقيق".

وعملت السلطات خلال السنوات الأخيرة على إقامة العشرات من الحواجز ونقاط التفتيش في الشوارع الرئيسية والساحات الكبرى، بالإضافة إلى كافة مداخل دمشق. وتولى عناصرها خصوصا في المناطق المتاخمة للغوطة الشرقية والقريبة من جنوب العاصمة تفتيش السيارات والتدقيق في هويات السائقين والركاب.

وتتم عملية إزالة الحواجز والنقاط الأمنية من شوارع العاصمة بإيعاز من محافظة دمشق، وبناء على توصيات تتخذها اللجنة الأمنية التابعة لها، في ضوء عودة الهدوء إلى العاصمة إثر إخراج الآلاف من مقاتلي الفصائل المعارضة من محيط دمشق.

وتشكل إزالة هذه الحواجز مصدر راحة للمواطنين الذين عانوا خلال سنوات الحرب من الازدحام والوقوف في صفوف طويلة للتفتيش أمام الحواجز التي وضعتها الحكومة بسبب الحالة الأمنية والتفجيرات، كما تساهم في التخفيف من وقتهم الضائع على الطرقات خاصة خلال فترات الصباح الباكر أثناء التوجه للعمل، إضافة إلى تسهيل الحركة ونقل البضائع وتوفير المصاريف.

ويروي أبوأيمن "كنا ننتظر بين نصف الساعة والساعة عند كل حاجز في دمشق، بين زحمة وتفتيش. وفي أحيان كثيرة كان الركاب يستشيطون غضبا من الزحمة، فيدفعون أجرتي ويجتازون الحاجز سيرا على الأقدام".

ويؤكد أبوأيمن أن صندوق سيارته تضرر من كثرة فتحه عند كل حاجز، ويقول مبتسما "أصلحته أربع مرات وبعدها قررت التوقف عن ذلك... بات بإمكان العسكريين فتحه بسهولة دون أن أترجل من سيارتي".

300
حاجز وزعتها الحكومة السورية في شوارع وطرقات العاصمة مع نهاية عام 2011

على بعد المئات من الأمتار في ساحة التحرير وسط العاصمة، يعرب السكان وأصحاب المؤسسات عن سعادتهم بإزالة حاجزين وفتح الطرق المتفرعة عنها والمغلقة منذ العام 2013 إثر تفجير استهدف مقرا أمنيا كبيرا قربها.

وتزدحم محطة "الجد" للوقود بحركة السيارات، وينهمك العمال في تلبية طلبات السائقين، في مشهد افتقدته المحطة، وهي من بين كبرى المحطات في دمشق، خلال الأعوام القليلة الماضية بعدما بات الدخول إليها شبه متعذر.

يقول المحاسب في المحطة عبدالرحيم عواد (60 عاما) "تدنت نسبة مبيعاتنا منذ العام 2013 من أكثر من 100 ألف ليتر يوميا إلى أربعة آلاف فقط".

ويوضح "خلال السنوات الماضية، باتت مبيعاتنا تقتصر على الغالونات فقط، لتعذر دخول السيارات جراء الوضع الأمني، عدا عن تساقط القذائف علينا". وخلال الأسابيع القليلة الماضية، تغير الوضع كليا وبدأت المحطة تستقطب الزبائن مجددا "بعدما فتحت كافة الطرق المؤدية إلى المحطة".

وبعدما ينتهي من احتساب رزمة أموال مكدسة على مكتبه المتواضع، يقول الرجل أسمر البشرة "الحمدلله، عادت حركة السير إلى طبيعتها. قبل أسبوعين أعدنا تشغيل المضخات الثماني في المحطة وارتفعت مبيعاتنا إلى 39 ألف لتر يوميا من المحروقات".

عند أحد مداخل سوق الهال المخصص لبيع المواد الغذائية والسلع بالجملة، تمتزج أبواق الشاحنات بأصوات العمال الذين يحملون البضائع على متنها، وتدخل الواحدة تلو الأخرى، وتتكدس عبوات زيوت حديدية ومعلبات ومواد تنظيف أمام المحال.

وينتظر السائق أبونور (56 عاما) إلى أن يحين دوره لإفراغ حمولة شاحنته، ويقول مع ابتسامة عريضة "الحاجز الموجود اليوم بات يسهل عليك طريقك ويفتش عبر جهاز يحمله أحد العناصر. حتى الأمس القريب، كنا أحيانا نفرغ الحمولة عند بعض الحواجز لتفتيشها ونقدم لهم الفواتير".

وينقل أبونور مواد التنظيف إلى منطقة القلمون شمال دمشق مرتين أسبوعيا ويتوجه في الأيام الثلاثة الأخرى إلى الساحل السوري.

ويروي قائلا "كنت أمر على 16 حاجزا ونقطة أمنية للوصول إلى منطقة القلمون، في رحلة تستغرق أربع ساعات، فيما أمر اليوم على ثلاثة حواجز وأصل خلال ساعة واحدة. الحمد الله".

أسرة

أكدت أبحاث حديثة أن تناول أغذية تتكون من قدر كبير من الماء وكثافة طاقة منخفضة، يسهم بفاعلية في خفض وزن الجسم. كما أن تناول ثمرة فاكهة مثل المانغو قبل أي وجبة يسهم في خفض استهلاك السعرات الحرارية.

اليوم العالمي للسكان يساند حق المرأة في التوقف عن الإنجاب

● تنظيم الأسرة يساهم في الحدّ من خطر وفيات الأمهات ● الحمل غير المرغوب فيه يهدد صحة النساء وأسرهن

أعلن العالم قبل 50 عاما في مؤتمر الأمم المتحدة الدولي المعني بحقوق الإنسان أن حرية الأبوين في تقرير عدد أبنائهما والفترات الفاصلة بينهم بروح المسؤولية، هي حق من حقوق الإنسان الأساسية لهما. وتحت شعار "تنظيم الأسرة حق من حقوق الإنسان" أحيا العالم يوم 11 يوليو الذكرى الـ29 لليوم العالمي للسكان، حيث تم التأكيد على أهمية تنظيم الأسرة لأول مرة، وأنه حق إنساني.

لكل أسرة الحق في تقرير عدد أطفالها دون ضغوط

❑ **لندن** – اشتملت الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمم المتحدة الدولي المعني بحقوق الإنسان الذي عقد سنة 1968 على لغة جديدة أكدت حق المرأة والفتاة في تجنب تعدّد الحمل المرهق، كما أكدت على حق الرجال والنساء في اختيار الزمن والكيفية اللذين يرغبان من خلالهما بالحصول على الأطفال، إن رغبا في ذلك أصلا، كما أكدت أن للأفراد الحق في الوجهة التي يسلكونها في مستقبلهم.

وبمناسبة اليوم العالمي للسكان لهذه السنة، قال لؤي شبانة مدير صندوق الأمم المتحدة للسكان للمنطقة العربية، إن تنظيم الأسرة حق من حقوق الإنسان. وأضاف "تغير الكثير منذ ذلك اليوم في مجالي الصحة والحقوق عموما، خصوصا وأن عام 1968 كان مفصليا في النضال النسوي في العالم، إذ انطلقت فيه مظاهرات في باريس دعت إلى تحرر النساء مما يقيد قدرتهن ويبطئ أو يمنع عنهن تحقيق ما لديهن من إمكانيات، سواء بسبب إجحاف القوانين المحلية والدولية بحقهن، أو بسبب عادات مجتمعية وثقافية ترى في النساء دورا هامشيا يضعهن خلف الرجال وليس إلى جانبهم في المجالين الخاص والعام".

> ◄ حرية الأبوين في تقرير عدد أبنائهما والفترات الفاصلة بينهم بروح المسؤولية هي حق من حقوق الإنسان الأساسية لهما

كما أشار إلى أنه على صعيد الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، بات من المؤكد علميا أن المباعدة بين حالات الحمل والإنجاب تقي المرأة من مضاعفات قد تنتج عن الحمل المتكرر والمتقارب. لذا فإن الحصول على المعلومات الدقيقة والوسيلة الآمنة والفعالة والمتاحة، سوف يجنب الكثير من النساء ممن هن في سن الإنجاب المضاعفات التي قد تؤثر على صحتهن.

ويتألف نصف إجمالي سكان المنطقة العربية من النساء والفتيات، أي أن هناك ما يقرب من 200 مليون منهن، نصفهن في سن الإنجاب، تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عاما، أي أن بإمكانهن أن يصبحن حوامل ويسهمن بـ3.5 طفل الذين يولدون في المتوسط للنساء في المنطقة العربية. ويعتبر معدل الخصوبة هذا أعلى من معدل الخصوبة العالمي الذي يصل إلى 2.5 طفل لكل امرأة في 2015.

ويستعمل عدد متزايد من النساء موانع الحمل، مع توسع خدمات تنظيم الأسرة في المنطقة العربية. ومع هذا، فلم تتم تلبية كل الاحتياجات. ويعاني عدد كبير من النساء من "احتياجات لم تتم تلبيتها" لتنظيم الأسرة، بمعنى أنهن يفضلن تجنب الحمل لمدة سنتين على الأقل لكنهن لا يستعملن أي وسيلة لتنظيم الأسرة، وهؤلاء يشكلن 40 بالمئة من النساء المتزوجات في عدد من البلدان العربية.

وجدير بالذكر أن الكثيرات ممن يحتجن إلى وسائل تنظيم الأسرة قد يلجأن إلى أساليب تعد تقليدية وغير علمية يتم توارثها عبر الأجيال، خصوصا عن طريق كبار إناث العائلة من الجدات إلى العمات أو الأمهات، كأن يمتنعن عن أزواجهن في أيام محددة أو يكن مقتنعات بأن الحمل غير وارد خلال فترة إرضاعهن لأطفالهن الآخرين. وفي كل تلك الحالات، وفي غياب اعتمادهن على وسائل لتنظيم الأسرة مثبطة طبيا، تواجه هذه المجموعات من النساء خطر الحمل غير المرغوب فيه، الذي يهدد صحتهن وصحة أسرهن كما يضع عبئا كبيرا على عاتق المجتمع ككل.

وأشار شبانة إلى أن صندوق الأمم المتحدة للسكان ملتزم تمام الالتزام بالاستمرار في دعم جهود الدول الرامية إلى كفالة حق الأفراد –لا سيما النساء– في تنظيم الأسرة، مضيفا "نحن نسعى إلى وضع حدّ لكل احتياج غير مُلبى لتنظيم الأسرة طوعا في الدول النامية بحلول عام 2030. لكن لا يمكننا عمل هذا وحدنا، فالحكومات والبرلمانات والقطاع الخاص وممثلو المجتمع المدني عليهم جميعا الانضمام إلى الجهود المبذولة لتحقيق هذا الهدف، إذ يجب أن تكفل المنظومة الطبية والقانونية الوطنية حق حصول النساء على المعلومات والوسائل بشكل سهل ومتوفر".

وأوضح قائلا "على المجتمع أن يقتنع من خلال حملات رفع الوعي بضرورة اللجوء إلى وسائل طبية تحافظ على صحة المرأة والأسرة عموما. أخيرا يجب على الجميع تقبل ما تم إعلانه قبل خمسين عاما، وهو حق الأبوين في تقرير عدد أطفالهم والفترات الفاصلة بينهم".

ومازالت هناك نحو 214 مليون امرأة في المناطق النامية في العالم يفتقرن لوسائل تنظيم الأسرة الآمنة والفعالة، لأسباب تتراوح بين نقص المعلومات وضعف الخدمات وتصل أحيانا إلى عدم دعم الشركاء أو المجتمعات لهن. ومازالت في العالم العربي نساء يمتن أثناء الحمل والولادة. ويعد تنظيم الأسرة من أهم عوامل إزالة خطر وفيات الأمهات لأنه يمنح المرأة فرصة استعادة عافيتها قبل الخوض في حمل جديد يتطلب جهدا بدنيا وعقليا ونفسيا. كما يمنح المرأة فرصة أن تقرر إن كانت حقا ترغب ولديها القدرة على الاعتناء بطفل إضافي دون أن يشكل ذلك عبئا كبيرا عليها ماديا وعمليا.

وباعتبار وكالة الأمم المتحدة المسؤولة عن تعزيز الصحة والحقوق الإنجابية، فإن صندوق الأمم المتحدة للسكان يعمل في 20 بلدا عربيا للاستجابة لاحتياجات الصحة الإنجابية للسكان، بما في ذلك في أوضاع النزاعات أو الطوارئ الإنسانية.

وقال شبانة "كمنظمة تستند إلى حقوق الإنسان، يؤمن صندوق الأمم المتحدة للسكان بأن لكل فرد الحق في اتخاذ خياراته الخاصة بشأن صحته الجنسية والإنجابية، وأن لكل أسرة حق تقرير عدد أطفالها بحرية ودون ضغوط جلها دينية وثقافية واجتماعية يمارسها المجتمع على النساء بشكل خاص، بحيث يشعرن بأنهن لسن كفؤات إن لم ينجبن عددا كبيرا من الأطفال بغض النظر عن رغباتهن أو إمكانياتهن".

هل ولت موضة «السيدات أولا»

سلمى جمال

❑ تتوقع المرأة من الرجل أن يساندها ويساعدها سواء في البيت أو العمل أو الحياة العامة؛ فالرجل من خلال ثقافته وأخلاقياته الكريمة يعتقد دائما أن المرأة يجب أن يكون لها السبق في كل شيء قبل الرجل، ولذلك ظهرت عبارة "السيدات أولا". ولكن بعض الرجال يعتقدون أنه مادامت المرأة اختارت أن تزاحم الرجل في ميادين عمله، فيجب عليها أن تتحمل ضريبة ذلك!

وتقول مريم مصطفى "أنا مهندسة في مكتب مليء بالرجال وأعاني من طريقة تعامل زملائي معي، بطريقة خالية من أي اعتبار لي كامرأة، على الرغم من أنني محافظة جدا في علاقتي الشخصية معهم. إلا أنهم لا يتورعون عن تبادل النكات والحوارات الفاضحة أمامي، من دون أدنى تحفظ. وعندما ينتبه أحدهم إلى ذلك مُعلنا أن بينهم امرأة يأتي الرد سريعا: مريم هذه مثل أخينا إنها امرأة بعشرة رجال.. نحنُ لا نستحي منها".

وتتساءل مريم: ماذا أفعل؟ فزملائي يعتقدون أنني ما دمت أقوم بواجباتهم الوظيفية نفسها، وأقف وسط العمال في مواقع العمل، فأنا مثلهم ولا يضيرني ما أسمعه من أحاديث تافهة. وأفادت سلوى صلاح "لقد استطعت أن أعيد مكانتي كأنثى وسط زملائي حيث صممت أن يكون لي اعتبار وألا أتهاون في حقوق شخصيتي كأنثى وإنسانة، حيث يقتضي عملي أن تكون هناك ورديات ليلية من المفترض أن يأتي دورها لكل منا بالتناوب، ولكوني عزباء أقوم تفضلا بسد خانات زميلاتي المتزوجات تقديرا مني لبعض ظروفهن".

وتابعت "لاحظت أن عددا من الزملاء أيضا أصبحوا يطلبون مني ذلك، ووصلت الوقاحة بأحدهم إلى أن طلب مني أن أحل محله لأنه معزوم على سهرة. أحسست بالإهانة من هذا الاستهتار بحقي، وحينها انفجرت باكية أمامهم واتهمتهم بقلة المروءة، لأن أنفسهم تسمح لهم بتكليفي بعبء ليلي إضافي، وأنا فتاة بدلا من أن يحملوه عني. منذ ذلك اليوم وجدتُ أنهم غيَّروا معاملتهم بما يليق بأُنوثتي، بل إنّ بعضهم أصبح يعرض أن يحل مكاني في ورديات الليل".

وفي المقابل تقول مروة أسامة طالبة بجامعة القاهرة "بصراحة أشعر أن الدنيا بخير وأن الرجل الشرقي بخير.. إذا كانت المجتمعات الغربية تعامل المرأة بقواعد الإيتيكيت فهذا لمجرد المجاملة والمظهر الاجتماعي، أما عندنا فالتقدير حقيقي، وأنا مقتنعة بأن مجتمعنا العربي يكرم المرأة ويبجلها واقعا وفعلا، لأسباب إنسانية ودينية في المقام الأول، وتتم معاملتها باحترام ورفق وهذه القيمة راسخة عند الرجل الملتزم، ولا يمكن أن تزول أبدا حتى بعد استقلالية المرأة وحصولها على حريات أكثر من ذي قبل".

ويقول إبراهيم جلال، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس، إن الاختلاط وخروج المرأة إلى الميادين من أهم العوامل تأثيرا في نظرة الرجل إلى المرأة.

> ◄ اليوم أتيحت للمرأة حرية توازي ما هو مسموح به للرجل، وبناء عليه ليس من الضروري أن تتمتع المرأة بامتيازات المعاملة السابقة

في السابق كان الرجل ينظر إليها ككائن ضعيف يحتاج إلى الدعم والرعاية فيقدم لها كل شيء ويتنازل لها باعتبار أنه قادر على فعل أي شيء في كل زمان ومكان، لكن اليوم تلاحقت الأكتاف وأتيحت للمرأة مساحة من الحرية توازي ما هو مسموح به للرجل وأصبحت تحصل على حقوقها مثله تماما، بناء عليه ليس من الضروري أن تتمتع المرأة بامتيازات المعاملة السابقة، كما يجب التفريق بين ذلك وقلّة الاحترام أو الذوق. فلا علاقة بين الأمرين. إذ إنّ الأخير يجب أن يتوافر بين جميع الناس ذكورا أكانوا أم إناثا.ويضيف جلال "أن اتهام الرجل بعدم اللياقة في معاملته للمرأة يعتبر هذه حالات نادرة ولا يجب الحكم بها على الجميع، امرأة اليوم تجد الاحترام أكثر من ذي قبل، لأنّ الرجل أصبح لا يقدرها كجسد وحسب، إنما كعقل أيضا. فما الفائدة من طقوس شكلية تمارس معها مثل فتح الباب لها أو تقديمها في كل شيء، ما دام الرجل لا يحترم عقلها؟".

وأوضحت فاتن البنداري، أستاذ الدراسات النفسية قائلة، "لا يجب أن نعمم الظاهرة الفردية على مجتمع الرجال، فمازال الرجل المثقف المحترم الذي يمد يده لمساعدة المرأة في الحياة العامة ومازال الرجل يشعر في ذاته أن المرأة التي اقتحمت ميادين العمل وتصارع لتحقيق ذاتها كإنسانة في المجتمع هذه المرأة مازالت دائما بحاجة إلى الدعم والمساندة والاحترام والتقدير، ونظرة واحدة في تجمعات الشباب وحدهم تجد أحاديثهم خالية من الأخلاقيات والذوق ولكن إذا تواجدت بينهم امرأة فإن الأمر يختلف حيث يحاول كل شخص إثبات حسن أخلاقياته ونواياه الطيبة".

ونصحت بضرورة أن نعلم أطفالنا منذ الصغر احترام الفتاة واحترام كيانها ومساعدتها ويجب أن يكون الأب على حذر في معاملته لزوجته أمام أبنائه حتى يتعلموا منه معنى التقدير والاحترام.

موضة

التنورة الميدي نجمة موضة الصيف

❑ تمثل التنورة متوسطة الطول "ميدي" نجمة الموضة في صيف 2018 لتمنح المرأة إطلالة أنيقة مفعمة بالأنوثة.

وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية سونيا جراو أن التنورة الميدي تتخذ من حيث الطول موقعا وسطا بين التنورة القصيرة الميني والتنورة الطويلة الماكسي، حيث يصل طولها حتى منتصف الساق.

وبفضل هذا الطول تداري التنورة الميدي المناطق الممتلئة في الأرداف والفخذ وباطن الساق.

وتمتاز التنورة الميدي بتنوع إمكانيات تنسيقها، حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال بتنسيقها مع توب قصير وحذاء رياضي، في حين يمكن الحصول على إطلالة أنيقة بتنسيقها مع بلوزة فخمة وحذاء ذي كعب عال.

ومن جهة أخرى أفادت مجلة "فروينديـن" الألمانية بأن التنورة المنفوشة، التي يصل طولها إلى الركبة، تمنح القوام مظهرا رشيقا وممشوقا.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن هذه التنورة الواسعة تأتي بقصّة على شكل حرف "A" وذات وسط عال، ما يجعل السيقان تبدو أطول وأنحف بصريا، كما يتم تسليط الضوء على الوسط بفضل قصّة الوسط الضيقة.

كلام الزغاريد

سماح بن عبادة
صحافية من تونس

❑ فصل الصيف هو موسم الزغاريد في تونس، فلا يخلو حي من زغردة النساء في مناسبات الفرح مثل النجاح والزواج والخطوبة وغيرها. وتسمع الرجال يأمرون نساء البيت بترديد الزغاريد لإعلان الفرحة وتعميمها. للزغرودة إيقاع ولحن يجعلان خروجها من الحلق كأنها معزوفة تجلجل لتملأ أرجاء المكان.

جميلة هي الزغاريد عندما تكون تعبيرا وإعلانا عن الفرحة ولكنها تصبح حمالة لمعان عميقة من الحزن والشجن عندما تطلق في الجنائز. تردد النسوة زغاريدهن عندما يشيع جثمان شاب أعزب أو فتاة عزباء وكأنهن يزففن الأعزب المتوفى عريسا، وكأنهن يرفضن أن يودع بيت الأسرة دون أن يزف بزغاريد والدته وأخواته ويرفضن ألا تردد الزغاريد عند مغادرته بيت أبويه حتى وإن كان جثة.

وتردّد الزغاريد هذه الأيام عند توديع شهداء تونس من رجال الأمن الذين طالتهم يد الإرهاب وقد ردّدت في جنازات سابقيهم من الشهداء لكن هذه الزغاريد مختلفة عن تلك التي تعلو في الأفراح. زغاريد تقشعرّ لها الأبدان وتذرف لسماعها الدموع.

أصواتها ممزوجة بالعبرة والحزن لكنها تعلو رغم كل شيء. تعلو في جلجلة تحمل أبعادا رمزية كثيرة.

فبجانب توديع العزاب الخارجين من بيوت أهاليهم، توجه هذه الزغاريد للقتلة رسائل كثيرة من بينها نحن نتحداكم، ونودعهم وكلنا فرح وفخر لأنهم توفوا نبلاء وتوفوا وهم يدافعون عن معان راقية لا تدركها عقولكم المعوقة، إنها معاني حب الوطن والشرف والإخلاص والبطولة. نزفهم إلى قبورهم ونحن مستعدون لنزف غيرهم الكثير لكننا لن نرضخ لكم ولأفكاركم الظلامية والظالمة والرجعية الهدامة. تردد هذه الزغاريد بحرقة ومرارة الموت معاني العظمة والقوة وتصرح بفرحة من نوع آخر، نوع لا يدركه إلا من يصل قمة الحزن ويحوّله إلى مصدر للفرحة لعل أم الشاب المتوفى تقول في زغرودتها مودعة فلذة كبدها "أنا فخورة بك، أنت رفعت رأسي، أنت دافعت عني وعن أهلك وبلدك، أنت مصدر فخر الأسرة والحي والقرية والبلد، أنت بطلي وبطل البلد، أنت سبقتني وسوف ألحقك وحينها سوف أسعد بزيارة الموت لي ولن أجزع منه، لعل زفافك لبيت الزوجية لن يكون بهذه الوجاهة وهذا الزخم لكن زفافك هذا عظيم مثل عظمة ما قدمته لي ولبلادك ومثل عظمة حبي لك".

مونديال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس العالم روسيا 2018

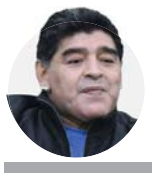

«النجم الفرنسي مبابي يروق لي كثيرا، أعتقد أنه أبرز نجوم مونديال روسيا وأعتقد نفس الشيء بالنسبة لمواطنه غريزمان وهناك أيضا هازارد ولوكاكو».

دييغو أرماندو مارادونا
النجم الأرجنتيني السابق

واقعية ديشامب تقود فرنسا لنهائي مونديال روسيا 2018

● مارتينيز فخور بالمنتخب البلجيكي ويحوّل تركيزه إلى يورو 2020 ● بوغبا: لا يزال هناك حلم الفوز بكأس العالم

رغم كل الخطط المعقدة وأساليب اللعب الحذرة، اتضحت بساطة كرة القدم مرة أخرى في تأهل فرنسا إلى نهائي كأس العالم بفضل ركلة ثابتة تقليدية. واحتفل عشرات الآلاف من الفرنسيين في شوارع العاصمة باريس والمدن الفرنسية، ببلوغ منتخب بلادهم لكرة القدم المباراة النهائية لكأس العالم 2018، في مشاهد أعادت التذكير باحتفالات التتويج باللقب العالمي قبل 20 عاما.

فرنسا تبحث عن كتابة تاريخ جديد

❑ **موسكو** – اعترف ديدييه ديشامب، المدير الفني للمنتخب الفرنسي أن فريقه كان عليه أن يكون "براغماتيا" لكي يحقق الفوز على بلجيكا في الدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا ومن ثم الوصول للمباراة النهائية.

وقال ديشامب عقب فوز فرنسا على بلجيكا 1–0 في نصف نهائي المونديال "نعم، كان علينا أن نكون براغماتيين وواقعيين أيضا، واجهنا فريقا كبيرا، بلجيكا، لقد سيطروا على الكرة بشكل أفضل ولكننا تمكنا من الإضرار بهم".

وبلغت نسبة استحواذ المنتخب البلجيكي على الكرة في المباراة 60 بالمئة، كما نفذ عددا من التمريرات فاق ما قام به نظيره الفرنسي بمقدار الضعف، بيد أن رأسية الفرنسي صامويل أومتيتي سجلت الهدف الوحيد لفرنسا في المباراة وقادتها إلى نهائي المونديال.

وتابع ديشامب قائلا "لديهم طريقة لعب جيدة، ولكن لاعبينا كانوا جاهزين لأي سيناريو"، كما أشاد "بالقوة الذهنية" التي تمتع بها لاعبو فرنسا رغم صغر أعمارهم.

وقال ديشامب أنه تابع احتشاد الكثير من الجماهير في العاصمة الفرنسية باريس للاحتفال بهذا الفوز ولكنه حذر في الوقت نفسه من الإفراط في التفاؤل، واستطرد قائلا "لسنا أبطال العالم بعد".

وطالب المدرب الفرنسي بعدم عقد مقارنة بين ما يحدث في مونديال روسيا ومونديال 1998 عندما توجت فرنسا باللقب للمرة الأولى، وأكمل قائلا "هذه قصة مختلفة، لا يمكن عقد مقارنة، نحن هنا لكي نكتب صفحة جديدة في التاريخ".

كيليان مبابي:
كنا متحدين وأقوياء. سنحاول الفوز بلقب هذا المونديال

من جانبه أعرب لاعب وسط المنتخب الفرنسي بول بوغبا عن أمله في الفوز بلقب بطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

وقال بوغبا عقب اللقاء "لقد حققنا الفوز ولكن لا يزال هناك شيء أكبر، وهو نهائي المونديال". وأضاف لاعب وسط مانشستر يونايتد الإنكليزي، الذي اعتبر الفوز على بلجيكا بنجومها الكبار مثل إيدين هازارد وكيفين دي بروين بمثابة إنجاز كبير، قائلا "ربما يكون هو الأخير، ولهذا نرغب في الفوز به".

ووصف بوغبا العرض الذي قدمه فريقه في المونديال حتى الآن بـ"التاريخي". كذلك أكد كيليان مبابي نجم هجوم المنتخب الفرنسي لكرة القدم أنه لم يكن يتخيل حتى في أفضل أحلامه أن يتأهل إلى نهائي بطولة كأس العالم 2018 بروسيا. وقال مبابي، في تصريحات بعد المباراة "حتى في أفضل أحلامي، لم أتخيل هذا.. إنه حلم العمر، وحلم المستقبل".

ويخوض المنتخب الفرنسي النهائي الأحد المقبل ليكون النهائي الأول له في البطولة منذ خوض نهائي مونديال 2006 بألمانيا. وقال مبابي مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي "ما زالت أمامنا خطوة واحدة إضافية. ولكننا نفتخر بما حققناه حتى الآن... في غرف تغيير الملابس، كان ديدييه ديشامب (المدير الفني للفريق سعيدا)، كنا جميعا سعداء وعانق بعضنا البعض".

وأشار إلى أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هنأ اللاعبين شخصيا. وقال "الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون جاء لرؤيتنا. البلد كله معنا. نحن جميعا سويا في هذه المهمة".

وأكد مبابي "كان من الصعب اللعب أمام فريق منظم يلعب بشكل جماعي رائع. كنا متحدين وأقوياء ولم نترك لهم المسافات. سنحاول الفوز بلقب هذا المونديال. علينا أن نستعد لذلك جيدا. سيكون لقاء كبيرا وتاريخيا يوم الأحد. أعطينا كل ما لدينا في هذا اللقاء ولم يكن لنا خيار غير ذلك لكي نفوز ونحافظ على تقدمنا. لم يبق سواء لقاء وسنحاول العودة بالكأس".

وأوضح زميله بنيامين بافارد "نستحق الفوز في هذا اللقاء بكل تأكيد. كنا سعداء جدا في غرف تغيير الملابس. نعرف جيدا أن أمامنا لقاء مهما يجب أن نستعد له جيدا. سنبذل كل ما بوسعنا لكي نفوز. استطعنا كفريق إيقاف اللاعب الكبير والخطير إيدن هازارد. هذا ليس أوان الفرحة. علينا الفوز في النهائي أولا".

وأوضح زميله المهاجم أوليفيه جيرو "نحن سعداء جدا ولكننا لم نستوعب بعد أننا في النهائي. هدفنا الآن هو الفوز بالكأس. لم نترك للمنتخب البلجيكي المساحات. وسجلنا هدفا مبكرا في الشوط الثاني. أغلقنا كل المنافذ أمام بلجيكا وضغطنا في الهجوم لكي نخفف الضغط على دفاعنا. وكنا أول خط دفاع. ركضنا طوال المباراة. أنا شخصيا لم أكن راضيا عن مستواي وأعلم أنني لم أكن حاسما وأضعت بعض الفرص. لم أقصر في أي جهد لمساعدة الفريق. كان سني 12 عاما عندما فازت فرنسا بكأس العالم ولا أعلم ماذا سيحدث إن حققنا ذلك الأحد".

من جانبه اختار رافائيل فاران مدافع منتخب فرنسا مباراة بلجيكا في الدور قبل النهائي لكأس العالم، كأفضل لقاء له بقميص منتخب بلاده. وقال فاران في تصريحات صحافية "مواجهة بلجيكا تطلبت منا أكبر جهد دفاعي منذ بداية البطولة، ولكن تميزنا بالصلابة والتضامن، وكان عملا جماعيا رائعا في كل أرجاء الملعب أمام بلجيكا، وكان بإمكاننا تسجيل الهدف الثاني من أجل أن نلعب بأعصاب هادئة".

وأضاف "ربما مواجهة بلجيكا هي أفضل مباراة لي مع منتخب فرنسا، ولكن وجدت مساندة دفاعية مميزة من زملائي، لقد تحرك نغولو كانتي في كل جزء بالملعب، واستخلص بول بوغبا العديد من الكرات، مما جعل مهمتي أسهل".

وتابع "لقاء بلجيكا كان أشبه بمباراة في الشطرنج نسبيا، لقد هاجمنا ودافعنا، ولعبنا على تفاصيل دقيقة للغاية، والتزمنا بخطة ديدييه ديشامب، فهو يضع الخطوط العريضة، ونحن نسير عليها وننفذها داخل الملعب".

ورفض مدافع ريال مدريد الرد على تشكيك الحارس البلجيكي تيبو كورتوا في فوز الديوك وتأهلهم إلى نهائي مونديال روسيا، مؤكدا "لقد انتصرنا، هذا هو الأهم". وأتم رافائيل فاران "نعم لقد سجلنا من ركلتين ثابتتين في مباراتين على التوالي، ولكن زملاءنا المهاجمين يساعدوننا كثيرا في أداء مهام الدفاع، وواجبنا أيضا مساعدتهم في الواجبات الهجومية".

وحيت الصحف الفرنسية بلوغ منتخب بلادها لكرة القدم المباراة النهائية لكأس العالم في روسيا، معتبرة أنه بات "على أبواب الجنة"، بعدما كانت انتقدت أداءه عقب نهاية الدور الأول.

واعتبرت صحيفة "ليكيب" الرياضية اليومية أن المنتخب الفرنسي خلال مباراته ضد بلجيكا أظهر "سيطرة واستراتيجية رائعتين"، مضيفة "هذه ثالث مباراة نهائية (عالمية) لفرنسا في عشرين عاما وهذا جنون".

ورأت صحيفة "لوفيغارو" أن اللاعبين "البطوليين في إمكانهم أن يحلموا بنجمة ثانية" بعد 20 عاما من اللقب الذي أحرزه المنتخب بقيادة مدربه الحالي ديدييه ديشامب (كلاعب) بالفوز على البرازيل بثلاثية نظيفة بينها ثنائية لزين الدين زيدان. وأضافت "نجمة ثانية ستدفعهم إلى دخول ناد آخر من الأبطال العالميين المتوجين أكثر من مرة باللقب العالمي إلى جانب (الترتيب حسب الظهور) إيطاليا والأوروغواي والبرازيل وألمانيا والأرجنتين".

وبالنسبة إلى صحيفة "لوباريزيان" لا يوجد أدنى شك: إذ بات لاعبو المنتخب الأزرق "على أبواب الجنة"، و"سيكونون المرشحين للقب الغالي".

وحللت الصحيفة قائلة "لم يعد هناك زيدان، لكن مجموعة من اللاعبين الكبار المحاطين بلاعبين جيدين. قد يكون هذا فريق أكثر جماعية من مجموعة تدور حول عبقري"، معيدة تسمية هذا الفريق بـ"الخارقون".

من جهتها، كتبت صحيفة "لوموند" أن لاعبي المنتخب الفرنسي الذين كانوا "وحوشا" ضد منتخب "الشياطين الحمر"، تمكنوا مرة أخرى من الاعتماد على كتلتهم الدفاعية التي صمدت جيدا.

وأعربت صحيفة "ليكيب" عن إعجابها بثنائي محور الدفاع "القوي" رافائيل فاران وصامويل أومتيتي (مسجل هدف الفوز في مرمى بلجيكا)، ومن خلفهما القائد والحارس هوغو لوريس "العملاق" بين الخشبات الثلاث. ومنحت "ليكيب" تقييمها الأفضل في المباراة لهؤلاء الثلاثة. وتابعت الصحيفة أنه بعد 20 عاما من الثنائية غير المتوقعة للمدافع ليليان تورام في مرمى كرواتيا (1–2 في نصف نهائي مونديال 1998)، حافظ أومتيتي على "تقليد المدافعين الفرنسيين الذين يسجلون أهدافا في نصف النهائي مرة كل 20 عاما". وتصدرت صورة أومتيتي المعتاد على إنقاذ مرماه من الأهداف أكثر من تسجيلها في مرمى الخصوم، مختلف الصحف التي أشادت بتحامله على الألم الذي يعاني منه في الركبة اليمنى، ليتحول إلى بطل للنصف النهائي.

وعلقت صحيفة "ليبيراسيون" قائلة "اللاعب المصاب الذي يخضع للعلاج كل يوم منذ أن وطأت قدماه روسيا، هو الذي فتح أبواب المباراة النهائية لكأس العالم أمام المنتخب الفرنسي الثلاثاء في سان بطرسبرغ".

وعلى غرار صحيفة "لا هوت مارن"، حيت الصحف اليومية أيضا "الدور الحاسم للمدرب ديدييه ديشامب" الذي تعرض "لفترة طويلة لانتقادات شديدة" ولكنه "قدم فريقا كبيرا" منذ الدور ثمن النهائي. ويمكن لديشامب أن يصبح الأحد ثالث شخص يحرز اللقب العالمي كلاعب ومدرب، بعد البرازيلي ماريو زاغالو والألماني فرانتز بكنباور.

الجيل الذهبي

رغم الهزيمة أمام المنتخب الفرنسي لكرة القدم في المربع الذهبي لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا، أعرب الإسباني روبرتو مارتينيز المدير الفني للمنتخب البلجيكي عن افتخاره بلاعبي هذا "الجيل الذهبي" لبلجيكا. ومع هذا، اعترف مارتينيز بأنه قد يعزز صفوف الفريق ببعض اللاعبين الشبان استعدادا لبطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2020).

ويرى مارتينيز أن فريقه كان قادرا على الإطاحة بالمنتخب الفرنسي من المربع الذهبي وبلوغ النهائي للمرة الأولى في تاريخه ولكنه افتقد الحظ ليفشل في التأهل إلى نهائي البطولة.

وصرح مارتينيز للصحافيين بعد انتهاء المباراة، قائلا "الهزيمة جاءت من كرة واحدة منتهية، ما يوضح مدى تكافؤ المباراة.. المنتخب الفرنسي حاول استغلال الهجمات المرتدة معتمدا على سرعة كيليان مبابي وغريزمان. كنت سعيدا بقدرتنا على التعامل معها. لم أر هجمة مرتدة خطيرة على مرمانا خلال التسعين دقيقة. ربما كانت هناك واحدة فقط".

وأضاف "أعتقد أن الفارق كان في أننا لم نتمتع بالحظ. أشعر بالفخر الشديد للاعبين، قدموا كل ما بوسعهم حتى النهاية".

وينتظر أن يستمر إيدن هازارد وكيفن دي بروين وحارس المرمى تيبو كورتوا لسنوات مع الفريق حيث يمثلون جزءا مهما من الجيل الذهبي الحالي للمنتخب البلجيكي. وفي المقابل، أصبح فينسنت كومباني ودرايس مرتنز ويان فيرتونغين وموسى ديمبلي في الثلاثين أو أكثر من العمر وقد لا يلحق بعضهم ببورو 2020.

وأضاف مارتينيز "أعتقد أن الوقت لا يزال مبكرا للغاية لإجراء تقييم للبطولة.. سنعود إلى سان بطرسبرغ ونكافح من أجل الفوز بالمركز الثالث". وأوضح مارتينيز، الذي مدد عقده مع الفريق حتى 2020 قبل بداية المونديال الحالي "نحتاج إلى التجمع مجددا ومتابعة الأجيال الشابة ونحاول تدعيم صفوفنا وتقوية الفريق من بطولة لأخرى".

وأشار "كرة القدم البلجيكية لديها ثروة من المواهب الشابة الصاعدة. تركيزي ينصب الآن على يورو 2020".

وكان لبلجيكا موعد مع التألق، إلا أن الفرصة ضاعت. الجيل الذهبي البلجيكي الذي يضم مواهب يحسد العالم بأجمعه المملكة عليها، انهار حلمه بنهائي مونديالي أول في تاريخه، بخسارته أمام فرنسا في نصف نهائي كأس العالم في روسيا.

وكان الهدف الرأسي للمدافع صامويل أومتيتي كافيا ليؤهل فرنسا إلى المباراة النهائية للمرة الثالثة، ويحرم بلجيكا من اختبار معنى النهائي للمرة الأولى.

وقال المدرب السابق للمنتخب مارك فيلموتس الذي فشل في قيادة "الشياطين الحمر" إلى الألقاب، "أعتقد بوجود أربعة أو خمسة أعوام إضافية جيدة. يعتمد ذلك على الرغبة والإرادة لدى لاعبينا. في مرحلة ما، يمكننا أن نكون متهالكين بعد كل دورة (ونسأل أنفسنا) 'هل أستمر أم لا؟' لا أعرف ماذا سيدور في رؤوس البعض"، وقد ترك مكانه للإسباني روبرتو مارتينيز.

◄ ينتظر أن يستمر هازارد ودي بروين والحارس كورتوا لسنوات مع الفريق حيث يمثلون جزءا مهما من الجيل الذهبي الحالي

وتخطى لاعبون مثل كومباني (32 عاما) ويان فيرتونغين (31 عاما) ومروان فلايني (30 عاما)، عتبة 30 عاما واقتربوا من إنهاء مسيرتهم مع المنتخب. تعرضوا لإخفاق جديد، على الرغم من أن ما حققه المنتخب في مونديال روسيا كان أفضل من خيبتي مونديال 2014 في البرازيل وكأس أوروبا 2016 في فرنسا، حيث سقطوا عند حاجز الدور ربع النهائي.

وحسب المدرب السابق للفئات الشابة في المنتخب جان فرنسوا دو سارت "كانت هذه السنة حاسمة بالنسبة إليهم"، لجيل إدين هازارد وكيفن دي بروين وبقية اللاعبين. أضاف "حسنا، ثمة كأس أوروبا بعد عامين، لكن الأمر يختلف بالنسبة إلى كأس العالم"، في إشارة إلى مونديال قطر 2022.

وحذر دو سارت "من عدم إمكانية إنتاج لاعبين مثل إدين هازارد كل سنة (...) ما يمكن أن نأسف عليه، هو أنهم لم يحظوا ببطولات أخرى في وقت سابق في 2010 (كأس العالم بجنوب أفريقيا) و2012 (كأس أوروبا)، وهذه خيبة أمل كبيرة أصابتنا. كذلك كان ينبغي تحقيق نتيجة أفضل في كأس أوروبا 2016".

المواهب الفردية

تيبو كورتوا، دي بروين، هازارد، درايس مرتنز، روميلو لوكاكو...لاعبون تسعى خلفهم أفضل النوادي الأوروبية، وتتطلع إليهم البلدان المجاورة.

لاعبو بايرن ميونخ يواصلون الظهور في نهائيات كأس العالم

❑ **سان بطرسبرغ (روسيا)** – انتزع المنتخب الفرنسي فوزا صعبا من نظيره البلجيكي ليصعد إلى الدور قبل النهائي ببطولة كاس العالم لكرة القدم، وهو ما يعني أن تواجد لاعبي بايرن ميونخ في البطولة العالمية سيستمر.

وعلى مدار 36 عاما، تواجد على الأقل لاعب من فريق بايرن ميونخ في المباراة النهائية لكأس العالم منذ نسخة 1982 – وهي الانطلاقة التي ستستمر بفضل تواجد كورنتين توليسو مع المنتخب الفرنسي في المباراة النهائية التي ستقام الأحد.

وصعد المنتخب الألماني في 1982، و1986، و1990، و2002، و2014 إلى نهائي البطولة وكان المنتخب يضم وقتها لاعبين من بايرن ميونخ، وفي السنوات الأخرى، قدم بايرن ميونخ جورجينيو (مع البرازيل في 1994) وبيكسنتي ليزارازو (مع فرنسا 1998) وويلي سانيول (مع فرنسا في 2006) وأرين روبين (مع هولندا في 2010).

مونديال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس العالم روسيا 2018

«بداية التفكير في ضم كريستيانو جاءت عندما بدأنا التفاوض من أجل جواو كانسيلو، الذي لديه نفس وكيل رونالدو، خورخي مينديز. عندما أدركنا أنه يمكننا استغلال هذه الفرصة، وافق المساهمون على دعم النادي فورا».

بيبي ماروتا

المدير الرياضي لفريق يوفنتوس الإيطالي

هل أضاع الجيل الذهبي البلجيكي فرصته الأخيرة

قال مارتينيز بعد إنهاء بلجيكا الدور الأول بالعلامة الكاملة "نعرف كل المواهب التي نتمتع بها، جيل يمكننا أن نفخر به بشكل كبير"، مضيفا "في بلاد تعدادها السكاني 11 مليون شخص، ظهر أفراد خارج المألوف".

مثل جيل ليونيل ميسي في الأرجنتين، وأربين روبن في هولندا، لم تعرف الكتيبة البلجيكية المدججة بالنجوم طريقها إلى التتويج بلقب كبير. هل كانت التوقعات منها كثيرة؟. "لم يقل أحد لنفسه سنطلق على أنفسنا اسم الجيل الذهبي. نحن لا نهتم. لكن هذه المباراة ضد البرازيل ستحدد من نحن"، قالها كومباني قبل تحقيق الإنجاز أمام البرازيل في ربع النهائي (2–1). كان يتوقع من هذا الفوز أن يكون فألا حسنا بالنسبة لبلجيكا لتحقيق المزيد، لا سيما وأنه جاء بعد عشر سنوات من الإخفاق أمام السيليساو في الحصول على ميدالية برونزية في دورة بكين 2008 الأولمبية.

ردد مارتينيز مرارا أن "كأس العالم لا تحترم الفرديات، أو المواهب الكبيرة، فقط المنتخبات التي تعمل بجد كمجموعة ولديها ذهنية الفوز"، كأس العالم لا تعترف بأصحاب المواهب الفردية، أو المواهب العظيمة، بل تعترف فقط بالمنتخبات التي تعمل بجهد كمجموعة تملك عقلية الفوز"... سقطت المواهب البلجيكية في نصف النهائي أمام فرنسا ديدييه ديشامب، خسارة كانت الأولى للشياطين الحمر بعد خمسة انتصارات في المونديال.

أوروبا 2020

المملكة الصغيرة الواقعة بين العملاقين الكرويين ألمانيا وفرنسا، تستطيع أن تأمل في تتويج جهودها وجهود جيلها في كأس أوروبا 2020. عادت بلجيكا لتكون لاعبا أساسيا في البطولات الكبرى بعدما غابت عنها في الفترة الممتدة بين 2002 و2014 (مونديالان وثلاث كؤوس لأوروبا). بذل الاتحاد البلجيكي جهودا كبيرة لإعادة بناء جيل من اللاعبين يقدر على إحراز الألقاب. كان الأمل كبيرا بالجيل الحالي الذي ضم مواهب يصعب على أي بلد جمعها في فريق واحد خلال فترة زمنية واحدة.

بلغ المنتخب البلجيكي القاع في يونيو 2007 باحتلال المركز 71 في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، هو الأدنى في تاريخه. عادت بلجيكا إلى الساحة العالمية مع منتخب محترم وذي هيبة كروية. وإذا كان معظم اللاعبين لن يكونوا حاضرين لحصد ثمار 10 إلى 15 سنة من العمل الشاق، فإن البعض مثل مرتنز وهازارد ودي بروين لم يتخطوا الـ27 عاما، ولم يقولوا بعد كلمتهم الأخيرة. في حين يبدو "أشقاؤهم الصغار" مثل ميتشي باتشواي (24 عاما) وعدنان يانوزاي (23 عاما) ويوري تيليمانس (21 عاما) حاضرين لمواصلة إيقاد النار البلجيكية.

المنتخب الفرنسي يخوض النهائي الأحد ليكون النهائي الأول له في البطولة منذ خوض نهائي مونديال 2006 بألمانيا

طريقة اللعب

كشف إيدن هازارد نجم المنتخب البلجيكي لكرة القدم وزميله حارس المرمى تيبو كورتوا عن غضبهما واستيائهما الشديد من أسلوب لعب المنتخب الفرنسي خلال مباراة الفريقين بالمربع الذهبي لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

وتغلب المنتخب الفرنسي على نظيره البلجيكي ليحجز المنتخب الفرنسي مكانه في المباراة النهائية للبطولة الأحد المقبل فيما يخوض المنتخب البلجيكي السبت المقبل مباراة تحديد المركز الثالث أمام الخاسر من المباراة الأخرى بالمربع الذهبي والتي تجمع الأربعاء بين منتخبي كرواتيا وإنكلترا.

وصرح كورتوا إلى صحيفة "هيت نيوزبلاد" البلجيكية قائلا "المنتخب الفرنسي لعب كرة قدم مضادة... لم أر المهاجم الفرنسي أوليفيه جيرو بعيدا جدا عن مرمى فريقه". وأوضح "من حقهم اللعب بهذه الطريقة لأنهم يعلمون أننا نواجه صعوبة في التعامل مع هذه الطريقة. ولكن هذا الأداء ليس ممتعا. هذا الفريق لم يكن أفضل منا... المنتخب الفرنسي دافع جيدا. كان هذا هو كل شيء. التفاصيل حسمت المباراة. فعليا، كنت أفضل عبور البرازيل بدلا من فرنسا".

واتفق هازارد مع زميله في صفوف تشيلسي الإنكليزي والمنتخب البلجيكي. وقال هازارد "أفضل الخسارة مع هذا الفريق البلجيكي على الفوز مع هذا الفريق الفرنسي". وتعرض هازارد للعرقلة بجوار منطقة الجزاء مباشرة ولكن الحكم الأوروغوياني أندريس كونيا، الذي أدار اللقاء، لم يحتسب الخطأ مما أثار حفيظة وغضب لاعبي المنتخب البلجيكي قبل نهاية المباراة بقليل. وقال كورتوا "كونيا لم يقدم أداء جيدا في إدارة المباراة. أهدر لاعبو فرنسا الكثير من الوقت. والحكم لم يطلق صفارته أيضا عند إعاقة إيدن هازارد".

رحيل رونالدو.. صفقة القرن لنجوم المونديال

❑ برلين – رحل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو عن فريق ريال مدريد الإسباني للانضمام إلى صفوف يوفنتوس الإيطالي بعد أن سجل 451 هدفا في 438 مباراة، وهو عدد أكبر من الأهداف التي سجلها أسطورة ريال مدريد ألفريدو دي ستيفانو، الذي سلمه قميصه الجديد في اليوم الذي تم تقديمه فيه رسميا في يوليو 2009.

وانضم رونالدو إلى ريال مدريد من مانشستر يونايتد مقابل 69 مليون يورو (96 مليون دولار) حيث كانت وقتها أغلى صفقة في تاريخ كرة القدم، وكان منتظرا حدوث أشياء عظيمة مقابل هذا المبلغ الضخم.

ولكن عددا قليلا من الـ80 ألف متفرج الذين تجمعوا في ملعب سانتياغو برنابيو، في أول يوم اثنين من شهر يوليو لتقديم اللاعب، كانوا يتخيلون أنه سيتفوق على دي ستيفانو.

وسجل دي ستيفانو الرئيس الفخري لريال مدريد 308 أهداف في 396 مباراة. كما تمكن رونالدو أيضا من التفوق على رقم راؤول، الذي سجل 323 هدفا في 741 مباراة ليترك النادي كأفضل هداف مر على تاريخ النادي.

ويبقى السؤال حول ما إذا كان اللاعب سيرحل كأعظم لاعب في تاريخ النادي من عدمه. بعض المشجعين لن ينظروا أبدا بعد دي ستيفانو، الذي فاز بالكأس الأوروبية خمس مرات. وعادل رونالدو هذا الرقم ولكن إحدى هذه البطولات كانت مع فريق مانشستر يونايتد.

وفاز دي ستيفانو بلقب الدوري الإسباني 8 مرات، في حين تمكن رونالدو من التتويج باللقب مرتين فقط. ولكن بالنسبة لعدد كبير من مشجعي النادي الصغار، أصبح رونالدو أهم لاعب في تاريخ النادي.

وبالإضافة لفوز رونالدو بلقبي الدوري وأربعة ألقاب لدوري أبطال أوروبا فاز أيضا بلقبين لكأس إسبانيا، ولقبين لكأس السوبر الإسباني، ولقبين لكأس السوبر الأوروبي، وثلاثة ألقاب لكأس العالم للأندية وثلاثة ألقاب الحذاء الذهبية وأربعة ألقاب للكرة الذهبية في النادي.

وكان سيرجيو راموس، قائد ريال مدريد، أحد الأوائل الذين أشادوا برونالدو، حيث كتب تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت (تويتر) قال فيها "أهدافك، إحصاءاتك، كل شيء فزنا به سويا، يتحدثون عنك. تستحق موقعك في تاريخ ريال مدريد. كان من دواعي سروري اللعب بجوارك".

وأثنت الصحافة الإسبانية على اللاعب رغم أن "ماركا" وضعت عنوانها الرئيسي "لا أحد فوق مدريد" وأوضحت "إنه يرغب في الرحيل ومدريد قرر أنه الوقت المناسب للسماح للاعب سيبلغ 34 عاما في فبراير المقبل بالرحيل".

وسجل رونالدو 33 هدفا في أول مواسمه بإسبانيا. ثم لعن مانويل بللغريني المدير الفني للفريق، الذي أقيل من منصبه بنهاية ذلك الموسم، حظه لغياب رونالدو لمدة موسمين بسبب إصابة حيث فشل الريال في الفوز بأي بطولة في ذلك الموسم.

وفاز جوزيه مورينيو، خليفة بللغريني، بكأس إسبانيا في أول مواسمه بفضل رأسية رونالدو في الوقت الإضافي من المباراة النهائية أمام برشلونة.

وفي الموسم التالي، فاز ريال مدريد بالدوري، وسجل رونالدو 46 هدفا. عندما أقيل مورينيو بنهاية الموسم التالي، وتولى كارلو أنشيلوتي تدريب الفريق، ظهرت هيمنة رونالدو في دوري الأبطال بشكل حقيقي.

وفاز بها في 2014، مسجلا هدفا في مباراة النهائي، وبعد ذلك فاز بها ثلاث مرات متتالية تحت قيادة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان بداية من 2016.

وقال أنشيلوتي عن رونالدو "وجود رونالدو يشبه بداية المباراة وأنت متقدم بهدف". واستمتع الثنائي بعلاقة جيدة، وعندما أقيل أنشيلوتي بنهاية موسم 2015–2014، كان رونالدو غير سعيد بهذا القرار. عندما كانت الإقالة قريبة وتوقعها اللاعبون، اتجه رونالدو إلى وسائل التواصل الاجتماعي ليقول "مدرب عظيم وشخص مذهل".

ووفقا لصحيفة "كوريرو ديلو سبورت" الإيطالية فإن أنشيلوتي نصح رونالدو بالذهاب إلى إيطاليا وتحدث معه حول ماسيمليانو أليغري مدرب يوفنتوس قائلا "إنه المدرب الأمثل لك".

وبعد صفقة هذا الأسبوع، ستكتشف كرة القدم ما إذا كان الطموح الكبير لرونالدو سيتوافق مع الهادئ أليغري أم لا. وخلال تسع سنوات مليئة بالكؤوس، كان رونالدو وريال مدريد متوافقين للغاية.

ورغم بلوغه 33 عاما، إلا أن كريستيانو رونالدو تمكن من وضع اسمه مجددا ضمن قائمة أغلى الصفقات في تاريخ كرة القدم، عقب إتمام انتقاله من ريال مدريد الإسباني إلى يوفنتوس الإيطالي، بشكل رسمي.

احتل رونالدو في وقت سابق صدارة قائمة الأغلى في العالم وذلك بعد انتقاله من مانشستر يونايتد إلى ريال مدريد في 2009 مقابل 94 مليون يورو، قبل أن يتراجع للمرتبة الثامنة مع مرور الوقت. وهنا نوضح أغلى 5 صفقات في العالم، والتي شهدت عودة صاروخ ماديرا مجددا.

نيمار دا سيلفا: لا يزال يتربع البرازيلي نيمار على قائمة أغلى لاعبي العالم بعد انتقاله من برشلونة إلى باريس سان جيرمان، الصيف الماضي، مقابل 222 مليون يورو.

كيليان مبابي: يحل مبابي صاحب الـ19 عاما، في المرتبة الثانية بعد أن انتقل من موناكو إلى باريس سان جرمان مقابل 180 مليون يورو.

فيليب كوتينيو: انتقل كوتينيو من ليفربول الإنكليزي إلى برشلونة في يناير الماضي في صفقة بلغت 125 مليون يورو (دون الإضافات)، ليحتل المرتبة الثالثة بالقائمة.

كريستيانو رونالدو: وضع رونالدو نفسه في المرتبة الرابعة بالقائمة بعدما أتم انتقاله إلى صفوف السيدة العجوز مقابل 117 مليون يورو.

عثمان ديمبلي: يأتي ديمبلي في المرتبة الخامسة بعدما انتقل من بوروسيا دورتموند الألماني إلى برشلونة الصيف الماضي، مقابل 115 مليون يورو (دون الإضافات).

117
مليون يورو قيمة الصفقة التي وضعت رونالدو في المرتبة الرابعة بالقائمة الأغلى في العالم

ديكة فرنسا تبرع بسحر أفريقي ممتع

مراد البرهومي
كاتب صحافي تونسي

❑ قالت فرنسا كلمتها، كان لديها اليد الطولى في "معركة" مربع الذهب ضد المنتخب البلجيكي، لقد فاز منتخب "الديكة" على نظيره البلجيكي وأمّن الفرنسيون الحضور في حفل الختام في المونديال الروسي، كان لهم ما أرادوا، لقد حققوا هدفهم الأول فتأكد أن هذا المنتخب يسير على الدرب الصحيح نحو لقب عالمي بعيد عن الخزائن الفرنسية منذ عشرين عاما.

المنتخب الفرنسي بدا أكثر المنتخبات واقعية في هذا المونديال، لاح جديا و"براغماتيا" في تعامله مع كل المنافسين، حقق المطلوب وزيادة في مواجهاته الـ6 السابقة، لم يترنح ولم يخرج عن النص، فحق له الوصول إلى حفل التتويج بكل براعة واستحقاق.

الفوز على المنتخب البلجيكي لا يعدو أن يكون سوى تأكيد متجدد على قوة هذا المنتخب، قوة استمدها أساسا من هدوئه وحكمته وتبصره، ففي المعسكر الفرنسي كل شيء مدروس وكل خطوة بحساب، والشعار الأوحد هو التقدم نحو الأمام بثبات دون التركيز على البهرج المفرط والفرجة غير المجدية.

طريق فرنسا نحو النهائي يعطي الدليل على أن الكرة الحديثة لا تنبني فقط على النجومية "المفرغة" من معناها، لا يتأسس على الحماس الكاذب، لا يرتكز على العواطف والمشاعر بل هو نتاج تخطيط ناجح وتعامل رائع مع المباريات، فالفرنسيون فهموا عكس كل منافسيهم أن الهدف الرئيس من المنافسات هو حصد النقاط وتفادي الهزائم، وهذا ما حصل بالضبط منذ المباراة الأولى إلى اللقاء الأخير.

ففي الظهور الفرنسي الأول خلال المونديال الروسي، لم يكن المستوى جيدا، غابت الفرجة، كانت المباراة ضد المنتخب الأسترالي رتيبة ومملة، ومع ذلك فازت فرنسا.. لكن لا أحد توقع أن يصل منتخب "الديكة" إلى المحطة النهائية بهذا المستوى الباهت.

في المباراة الثانية حقق هذا المنتخب الفوز بالحد الأدنى المطلوب ضد منتخب بيروفي كان الأفضل في تلك المواجهة التي انتهت بهدف يتيم حمل توقيع مبابي الذي استغل هفوة وحيدة من دفاع المنافس، لقد أمّن هذا المنتخب التأهل إلى الدور الثاني دون أن يقدم أي عرض مقنع، لكن هي هكذا قواعد اللعبة.

في المباراة الثالثة تعامل المنتخب الفرنسي مع منافسه الدنماركي بكثير من "العقلانية" والتبصر والتفكير في قادم المراحل، فلم يجازف ولم يرتبك ولم يرتكب أخطاء، فتعادل سلبيا وحافظ بالتالي على صدارة مجموعته، وهذا المطلوب. لكن مع بداية الأدوار الإقصائية تغير هذا المنتخب، فتحول إلى ما يشبه "الوحش" الكاسر المتأهب "لالتهام" خصومه، فتخطى عقبة المنتخب الأرجنتيني في الدور ثمن النهائي، وفاز في لقاء دور الثمانية على منتخب الأوروغواي قبل أن يواصل "الديك" الفرنسي "التطاوس" والتطاول على كل منافسيه ليرسل منافسه البلجيكي في الدور نصف النهائي إلى الديار.

دروس كبيرة قدمها هذا المنتخب، فتعامله الذي بلغ الكمال مع كل منافسيه ودراسته الفنية المتقنة للخصوم وتحضيره المتميز لكل المباريات جعلته ينجح بامتياز شديد في كل الاختبارات. ضد المنتخب الأرجنتيني أدرك الجهاز الفني للمنتخب الفرنسي أن منافسه "ضعيف" من الناحية الهجومية وأيقن أن الأسلوب الأمثل هو التقدم للهجوم والتسجيل، كان يدرك أن الفوز يمر عبر الوصول إلى مرمى المنافس، فتحقق المطلوب.

أما ضد منتخب الأوروغواي فقد كانت قناعة هذا المنتخب الفرنسي القوي فنيا وتكتيكيا مبنية على ضرورة غلق كل المنافذ الدفاعية مع ضرورة التحلي بالصبر والبحث عن مكامن الضعف لدى المنافس، كان السلاح الفعّال هو حسن التعامل مع الكرات الثابتة، فحقق منتخب فرنسا ما كان يخطط له.

أما ضد المنتخب البلجيكي فإن مدرب المنتخب الفرنسي أيقن أن طريق النهائي يمر حتما عبر "تقليم مخالب وحوش" المنافس، فتم تحجيم دور هازارد ولوكاكو ودي بروين، سدت كل المنافذ وتحول الدفاع الفرنسي إلى جدار فولاذي يستحيل اختراقه، كانت ثمة ستائر سميكة في وسط الميدان فتقلصت المساحات وجعلت كل هجومات المنافس ترتد، بالتوازي مع ذلك ظهر تعامل حكيم مع نقطة قوة لاعبي المنتخب الفرنسي وهي الكرات الثابتة، فسجل المدافع أومتيتي هدف النصر تماما مثلما فعل زميله في الدفاع فاران ضد الأوروغواي.

المعادلة الفرنسية كانت ناجحة والقراءة المتأنية وحسن الإعداد لكل المباريات حسب خصائص المنافسين أهلّت "الديوك" لبلوغ المشهد الختامي. بيد أن التخطيط المحكم والتنفيذ البارع يتطلب "جنودا" بارعين، فوجد المدرب ديشان الحل لدى نخبة من اللاعبين المتميزين، القاسم المشترك الذي يجمع أغلبهم أنهم من أصول أفريقية.

يا لها من عبثية في هذا القدر الذي بعث كل المنتخبات الأفريقية إلى الديار منذ الدور الأول، لكن المنتخب الفرنسي أحسن الاستثمار في هذا العنصر البشري الذي يملك جينات التألق والموهبة والسحر الممتع.

المنتخب الفرنسي أكد للمرة الألف أنه يثق كثيرا في قدرات مواطنيه الذين ينحدرون من أصول أفريقية، فمبابي هو ابن مهاجر كاميروني وأم جزائرية، وأومتيتي ينتمي إلى عائلة من أصول كاميرونية وبوغبا ينحدر من عائلة غينينة، أما ذلك الساحر كانتي فهو من عائلة لها جذور مالية، وينحدر ماتويدي من عائلة قادمة من أنغولا.

اليوم أثبت ديشامب رغم اتهامه بالعنصرية أن قواعد اللعبة تقتضي بالضرورة المحافظة على القواعد القديمة، ففرنسا المنفتحة على الضفة الأفريقية لا تقدر على المضي قدما دون التعويل على أبنائها من المهاجرين، والمنتخب الفرنسي قد لا يقنع ويبدع دون إضافة الكثير من السحر الأفريقي الممتع.

جفاف الأهوار يصيب الجاموس بالهلاك ويحرم العراقيين من القيمر

جاموس أهوار العراق عرضة للهلاك والاندثار بسبب تناقص المياه وزيادة الملوحة، مما يتهدد الأهوار برحيل مربّي الجواميس وفقدان أشهى المأكولات على الموائد الصباحية للعراقيين المصنوعة من حليب الجاموس.

نقص الماء يهدد الحياة في الأهوار بالاندثار

❏ **الأهوار (العراق)** – تناقص منسوب المياه وزيادة الملوحة في منطقة الأهوار بجنوب العراق سبّبا انتشار الأمراض مما جعل الجاموس المنتشر في المنطقة عرضة للهلاك.

وحذر نشطاء في مجال البيئة من أن ذلك ربما يُجبر من يربون الماشية في المنطقة على الهجرة إلى دول مجاورة.

وقال مسؤولون في منطقة الأهوار إنهم سجلوا أكثر من 30 حالة نفوق لجواميس خلال الشهر الماضي، مشيرين إلى أنه ربما تكون هناك حالات أخرى لأن المربين عادة ما يذبحون حيواناتهم أو يحرقون جيفها عقب نفوقها.

ويشكو المسؤولون عن المياه من أن معدل التدفق الحالي، وهو 17 مترا مكعبا في الثانية، يكفي بالكاد لتغطية منطقة الأهوار الشاسعة، الأمر الذي يهدد جاموس الماء الكثير في المنطقة بالأمراض والنفوق.

ويصنع العراقيون "القيمر" أشهى أكلاتهم الصباحية من حليب الجاموس المعروف بكثافته الدهنية للإفطار.

وفقد أحمد صباح كغيره من سكان الأهوار، ثلاثة جواميس بسبب ارتفاع معدل الملوحة ونقص المياه، كما أن الكثير من رؤوس ماشيته تعاني الآن من الهزال والمرض.

وقال صباح "بدأت الجواميس تدريجيا بسبب نقص المياه في الوهن أول الأمر، ثم تحول هزالها إلى نفوق، ولم تعد تستجيب في المراعي بسبب حالة الضعف وتموت غالبا بالمنزل أو تهلك قبل أن نتمكن من ذبحها، للأسف كل شيء لحقه الضرر وذلك عائد إلى ارتفاع منسوب الملوحة في المياه، والحال أننا نعول تقريبا في كل شيء على المياه".

ويطلق العراق حاليا حملة لوقف انتشار الأمراض، سيتم بموجبها تطعيم حوالي 30 ألف رأس جاموس ضد البروسيلا والتسمم المعوي والحمى القلاعية، وكلها تتسبب في نفوق الجواميس.

وأوضح وسام كاظم صالح، طبيب بيطري من المستوصف البيطري في الجبايش "انخفاض نسبة المياه في الأهوار الوسطى أدى إلى ارتفاع نسبة الملوحة في قضاء الجبايش، الذي له تأثير سلبي على مربي الثروة الحيوانية".

وعلى مدى نحو أسبوعين طعّمت فرق بيطرية حتى الآن ألفي رأس جاموس في الأهوار الوسطى التي تقع في منطقة بين دجلة والفرات. وتسبب ارتفاع درجات الحرارة وإقامة سدود على نهري دجلة والفرات وزيادة الأنشطة الزراعية في زيادة الضغط على موارد المياه الشحيحة في العراق.

وقال رعد حبيب، رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية، "في السابق، وتحديدا في مثل هذا الوقت تقريبا كان منسوب الماء مترا و30 سنتيمترا في عمود نهر الفرات، الآن 86 سنتيمترا، فارق كبير جدا. نسبة الملوحة 8000 جزء بالمليون، كان في السابق 1500 جزء بالمليون. ما يعني أضرارا كبيرة جدا، هذه الأضرار لا بد للدولة أن تجد لها حلا، كتوفير إطلاقات مائية من خلال الاتفاق مع الدول المتشاطئة ومنع التجاوزات، هناك تجاوزات كبيرة تحصل على عمود نهر الفرات".

وأضاف حبيب "لا يملك المربون سوى الهجرة إلى إيران أو الدول المجاورة أو أن تجد الدولة حلا فوريا وآنيا حتى نحافظ على مربي الجاموس، مستوطنين داخل الأهوار، هذه ثروة وطنية لا بد من الحفاظ عليها والحفاظ على مربي الجاموس كونهم يمثلون العمود الفقري للأهوار وخاصة وأنها انضمت للتراث العالمي بسبب طبيعة المعيشة".

وأُدرجت الأهوار ضمن قائمة مواقع التراث العالمي لمنظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو) قبل عامين، علما وأن الأهوار كانت تغطي تسعة آلاف كيلومتر مربع في سبعينات القرن الماضي لكنها تقلصت.

صباح العرب

صباح ناهي

هل نقول احذروا السوشيال ميديا؟

❏ أخطر ما في "السوشيال ميديا"، أنها تُمسكها كل الأيادي النظيفة والوسخة في آن، منها صاحبة الأهداف النبيلة وأخرى ذات النوايا الشريرة، يمسكها العفويون النبلاء والقصديون الخبثاء، المهم أنها لعبة الغث والسمين لا وقت لها ولا قدرة لأحد على إيقافها، لعبة بدأت ولن تنتهي، تحولت مهنة بعد أن كانت هواية، كانت نعمة للمعرفة لكنها تحولت نقمة على الناس.

استبشرنا كمختصين بكونها عملا حضاريا يَجْسر الهوة بين البشر، تحوّل بعد حين إلى نزوع لاحتواء الشر والتضليل والتدليس والتسريب بقصد في الغالب.

الناس كلها تكتب كلها تقرأ وتتفرج، بعد أن كان النشر والبث مقتصرين على مهنيي الاختصاص والمعرفة، الحال تغيّر، الأفراد كلهم من دون استثناء يرسلون ويبثون، والمستهدفون يتكاثرون، والضحايا بينهم المصدقون والمصابون بلوثتها ومخاطرها والبسطاء والحكماء، على حدّ سواء.

هل نعلن نحن المختصين على الملأ: لا تصدقوا السوشيال ميديا؟ من يجرؤ على ذلك؟ بعد أن صارت لغة العصر وعنوانه، إنها امتحان للعقول والنفوس والألسن والنوايا والنوازع وما تخبئه العقول وتتلاقفه الألسن، تقف وراءها جيوش إلكترونية، بعد أن كانت هوايات بريئة تقتصر على تبادل الخبرات والتعارف والأفكار والتقارب مع الآخر؛ أيّ آخر.

اليوم غير الأمس، صارت السوشيال ميديا واسطة للتواصل الإجتماعي الأسرع بكثير من وسائله المتمثلة في الراديو والتلفزيون والصحافة التي تلتزم المهنية والتدقيق والشراكة من أكثر من مصدر ورقيب والحاجة إلى الأجهزة والمعدات المعقدة.

صارت الوسائط متعددة نافذة ملياية لحظوية تتخطى الأماكن والأزمان والبلدان والسلطات والسيادات والطوائف والملل والنِّحل وشتى الحواجز والتصنيفات. صارت أسرع من البرق وأبلغ من القذائف وأكثر فضائحية من كل الصحف والمحطات ذات القصدية العالية.

وتقوم السوشيال ميديا بالباقي في نشر الفضائح وتداولها والنصائح والخبايا وفعاليات البيوت والمكاتب وخلف الجدران وتحت الأسرّة بلا أيّ روادع أو نوازع، تحدّ من أثرها أو تأثيرها، المهم حشو مستمر لفضاءات السوشيال ميديا بالمعلومات الصادقة أو الملفقة، عالم من حروف وصور وأنغام، كل نغم تسمعه تستسيغه أو لا تستسيغه، تتقبله ومفروض عليك أن تمرّ به، تقف عنده أو تبتعد عنه، لكنك تعود إليه، تحمله بيدك، تسير به في عملك وبيتك وغرفة نومك، ولعله يضحك على احترازك لأنه يعرف أدق أسرارك، ويعرف أنك مكشوف، بل تحت السيطرة، وما عادت الخصوصيات محمية، إنه عصر الفضائح بامتياز.

محطة إذاعية تعالج الأرق بموسيقى تحسن جودة النوم

❏ **ولينغتون** – تسعى المحطات الإذاعية غالبا إلى استمالة المستمعين وإمتاعهم، إلا أن إذاعة جون واطسون أرادت أن تسبح ضد التيار وتطلب من مستمعيها الخلود إلى نوم هادئ.

يدير واطسون من بلدته الريفية الصغيرة "تي أروها" شمال نيوزيلندا محطة "سليب راديو" (راديو النوم) التي يعتقد أنها محطة الإذاعة الوحيدة في العالم التي تنصح مستمعيها بالنوم.

ولم يكن واطسون (62 عاما)، الذي سبق أن عمل في الإدارة العليا لقوة الدفاع النيوزيلندية، يخطط أبدا لأن يصبح منسقا موسيقيا إذاعيا، إلا أن حياته تغيرت بشكل كبير عام 2012 عندما أصيب بالاكتئاب واعترته حالة من القلق النفسي، وهو ما أنهى حياته المهنية.

ويعانى عدد متزايد من الأشخاص من الأرق وصعوبة النوم. ويقول الطبيب أليكس بارتل مدير عيادة "النوم الهادئ" في نيوزيلندا إن نحو 15 بالمئة من سكان العالم الغربي يعانون من أرق مزمن يؤثر على حياتهم اليومية.

في حالة واطسون، نصحه الاستشاري بريان إينو الذي يتابع حالته بمحاولة الاستماع إلى إذاعة موسيقية، ويوصيه بالاستماع إلى "موسيقى الأمبينت" التي تركز على نغمات المقطوعة الموسيقية وجوها العام، أكثر من بنيتها الموسيقية التقليدية، ويعتبر أنها تساعد على الاسترخاء.

إلا أن واطسون المتقاعد لم يكن راضيا عن الموسيقى المتاحة. وقرر قبل أربع سنوات، أن يتولى هو زمام الأمور وأنشأ مع زوجته محطة إذاعية لا تهدف إلى الربح أطلق عليها اسم "راديو النوم". ولهذا السبب فإن تطبيق "راديو النوم" للهواتف المحمولة لا يقوم بتشغيل الموسيقى فقط، وإنما أيضا يتضمن توقيتا للنوم وآلة تنبيه. كما يقدم واطسون نصائح حول النوم على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمحطة.

ويكتسب "راديو النوم" يوما بعد يوم، المزيد من المتابعين في العالم. وبينما يعيش معظم جمهوره في الولايات المتحدة ونيوزيلندا وكندا، فإن مستمعين يعانون من الأرق من أفغانستان إلى القارة القطبية الجنوبية يتابعونه أيضا. وأشار واطسون إلى أنه يتلقى الكثير من التعليقات من أشخاص يعانون من الأرق ويشعرون بالامتنان له. وقالت مستمعة إن "المحطة ساعدتها على الاسترخاء أثناء الولادة".

النجمة الجزائرية أمل بوشوشة مرشحة للفوز بلقب «أفضل ممثلة» في مهرجان جوائز أريا عن أدائها في مسلسل «أبوعمر المصري» هذا العام وتحقيقها نجاحا كبيرا.

نفوق أقبح كلبة في العالم

❏ **مينيسوتا (الولايات المتحدة)** – نفقت الكلبة زازا من نوع بولدوغ بعد أقل من ثلاثة أسابيع على منحها لقب أقبح كلبة في العالم، عن سن تناهز تسعة أعوام.

وبحسب ما كشفته صاحبتها ميغن برايناردالتي تعيش في أنوكا (ولاية مينيسوتا الأميركية) لوسائل إعلام أميركية، فإن الكلبة فارقت الحياة خلال نومها.

وقالت في تصريحات لقناة "إتش. أل.أن" التلفزيونية "ما زلت تحت الصدمة، ولم أستوعب بعدُ فوزها بهذا اللقب".

وزن الشرطي يحدد مستقبله في الهند

❏ **نيودلهي** – طلب المسؤولون في وحدة بالشرطة الهندية من جميع أفرادها إنقاص أوزانهم أو مواجهة الفصل عن العمل.

وبحسب موقع بي.بي.سي البريطاني، قال باهسكار راو، قائد شرطة الاحتياط بولاية كارناتاكا، إنه يخشى زيادة عدد الأفراد الذين يعانون من البدانة في قوته.

وأضاف أنه اتخذ القرار بعد وفاة ما يزيد على مئة من رجال الشرطة خلال الأشهر الـ18 الماضية بسبب أمراض تتعلق بنمط الحياة. وسيحصل رجال الشرطة على نوع من المساعدة خلال سعيهم لتغيير النظام الغذائي.

شيخة بحرينية أول قائدة لطائرة مقاتلة

❏ **دبي** – قادت البحرينية الشيخة عائشة بنت راشد آل خليفة، العضو في العائلة الحاكمة، طائرة مقاتلة الأربعاء، لتصبح أول امرأة في المملكة الخليجية الصغيرة تقدم على ذلك.

وأقلعت الشيخة عائشة بالطائرة القتالية من طراز "هوك" من قاعدة الشيخ عيسى الجوية جنوب المملكة، في طلعة جوية استمرت ساعة واحدة، بحسب ما أفادت به وكالة الأنباء الرسمية "بنا".

وذكرت الوكالة أن الشيخة عائشة التي تحمل رتبة ملازم ثان هي "أول بحرينية تقود طائرة حربية في تاريخ سلاح الجو الملكي البحريني".

ونقلت عن المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة القائد العام لقوة دفاع البحرين، أن الشيخة عائشة "سجلت إنجازا في تاريخ سلاح الجو الملكي".

والبحرين المحاذية للمملكة العربية السعودية التي ترتبط معها بجسر هي مقر الأسطول الخامس الأميركي، كما أنها مقر قاعدة بريطانية بحرية.

وتشهد المملكة الخليجية الصغيرة اضطرابات متقطعة منذ قمع تظاهرات ضخمة عام 2011 قادتها الغالبية الشيعية التي تطالب بإصلاحات.